

الحذف والبلاغي

في القرآن الكريم

أ. د. مصطفى عبد السلام أبو بكر

مكتبة القرآن

للطباعة والنشر والتوزيع

شارع القماماش بالعرفشاوى - بولاق أبو العلاء

القاهرة - ت. ٧٦١٩٦٤ - ٧٦٨٥٩١ فاكس ١٨٣

وكلينا الوحيد بالملكة العربية السعودية.

مكتبة الساعي

الرياض ت ٤٣٥٣٧٦٨ - فاكس ٤٣٥٥٩٤٥
فروع بحدة - تليفون ٨٩ - ٦٥٣٢
القصيم - بريدة - ت ٢٢٣١٤٣٤
المدينة المنورة - ت ٨٢٤٢٧٧٥

وكلاء التوزيع في المملكة المغربية

دار المعرفة

٢٥ شارع مستور - الدار البيضاء
ص ب ٤٨٥٠ - ٣٠٥٥٥ - ٣٠٥٥٥

المكتبة الشلفية

٩ - الدار البيضاء - نقطة الامار الشلال
٣٠٥٤٣ - ٣٠٥٤٣

مكتبة الجامعة الاردنية

٢٠٨

رقم التتبع ٤٢٦٠٩٨

رقم التتبع

٧٠١١

معدة

جميع الحقوق محفوظة للناس



حمداً لك اللهم ، سبحانه ، لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم
وإسلاماً على من آتته جوامع الكلم فكان أفصح ولد آدم على الإطلاق ..
و أما بعد ..

فهذه رسالة في الحذف البلاغي في القرآن الكريم والحذف باب من أبواب المعاني
له مدافعة وسحره ، وله أثره في البلاغة والبيان والله عزّ الجرجاني حين وصفه بقوله :
« هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ عجيب الأمر ، شبيه بالسحر » فإذا كان
لبي هذا ميدانه القرآن الكريم فهو في أتم صورة وأحسن موقع فإله نزل أحسن الحديث
كتاباً والقرآن الكريم غاية كل مسلم يُجمله ويحمله من نفسه وقلبه وعقله في أعلى مكان ،
وما أحسب باحثاً في علوم القرآن أو العربية إلا وبدا له أن يكون القرآن الكريم
ميدان بحثه ، فمن أقدم فقد استعان بالله وتوكل عليه ، ومن أحجم فقد أحجم إجلالاً
لكتاب الله وإشفاقاً على نفسه .

لكل هذا اخترت الموضوع وميدانه مستعيناً بالله متوكلاً عليه ، فمهديت له بإشارة
سريعة إلى نشأة التأليف في البلاغة العربية مقدماً عرضاً موجزاً للحذف ومكانه فيها .

قسمت البحث إلى ثلاث أبواب رئيسية :

- ١ - حذف جملة .
- ٢ - حذف تركيب .
- ٣ - حذف ما ليس جملة ولا تركيباً وبدأت به نظراً لكثرة وتنوعه حتى شمل ثلاثة عشر فصلاً :

- ١ - حذف المبتدأ .
- ٢ - حذف الخبر .
- ٣ - حذف الفاعل .
- ٤ - حذف المفعول به .
- ٥ - حذف المضاف .
- ٦ - حذف المضاف إليه .
- ٧ - حذف الموصوف .
- ٨ - حذف الصفة .
- ٩ - حذف الحال .
- ١٠ - حذف القسم .
- ١١ - حذف الجار والمجرور .
- ١٢ - حذف المصدر .
- ١٣ - حذف الحرف وقد شمل أحد عشر نوعاً .

ثم نثبت بحذف الجملة الذي تليه كثرة وتنوعاً وقد شمل هذا الباب عشرة فصول .

١ - حذف الأجرية . ٦ - حذف المقابل .

٢ - حذف جملة الشرط . ٧ - حذف السبب .

٣ - حذف جملة القسم . ٨ - حذف السبب .

٤ - حذف القول . ٩ - حذف المعطوف عليه .

٥ - حذف العامل . ١٠ - حذف جملة الحال .

واختتمت الباب بفصل تحت عنوان « متفرقات » جمعت فيه ما جاء قليلاً . أما الباب الثالث « حذف تركيب » فهو نادر في الكلام يكاد لا يوجد إلا في القرآن الكريم فلم يجز إلى فصول واكتفيت بذكر أمثله في القرآن الكريم كما ذكرت لكل فصل من فصول الباب الأول والثاني جملة كافية من الأمثلة متجنباً ما يحتمل الحذف وعدمه اللهم إلا من بعض الأمثلة التي أعتقد فيها بمجدوى الحذف . ثم أنهت البحث بقائمة وخاتمة .

وإذا كان لي أن أشير إلى الجديد في هذا البحث فإني أقول :

أولاً : إنه على طول ما نلتبسم أعثر على مؤلف أفرد للحذف البلاغي في القرآن الكريم .

ثانياً : المفسرون كثراً ما يكتفون بالإشارة إلى موضع الحذف فلا يقدرون الحذف ، ولا يذكرون سبب الحذف ، اللهم إلا من أمثلة قليلة وقف عندها المعروفون باللهاهم البلاغي كالزحزحري والعلامة أبي السعود .

ثالثاً : مؤلفو البلاغة يكتفون بذكر أنواع الحذف وبعض الأمثلة لكل نوع ، حتى جاء الشيخ عبد القاهر الجرجاني الذي فطن إلى مزايا الحذف وأسراره فأفرد له اثنين وعشرين صفحة في كتاب دلائل الإعجاز وكرر فيها على حذف المبتدأ أو الخبر والمفعول .

رابعاً : المؤلفون في علوم القرآن كالسيوطي والزرخش تناولوا الحذف في القرآن من بين ما تناولوه في كتبهم وذكروا له الأمثلة دون أن تتوفر عنايتهم له .

لذا كان هذا البحث قد جمع ما يزيد على ألف موضع من مواضع الحذف في القرآن الكريم مقدراً الحذف ملتصقاً الأسرار البلاغية لحذفه فإني من هذا المنطلق

أستطيع أن أقول : إن البحث كله جديد أخيف إلى هذا ما سجلته من نتائج في
عائلة البحث وهي :

أولاً : الحذف في القرآن الكريم كثير جداً ويكفي أن نذكر في هذا قول ابن
جني في حذف المضارع إذ يقول : « في القرآن منه زهاء ألف موضع » .

ثانياً : كثيراً ما يحذف الحذف بالإيجاز والاختصار وأرى أن الإيجاز والاختصار إذا
صح أن يكون هدفاً في بعض المواضع فلا ينبغي أن يكون الحذف الوحيد في سائرهما ؛
إذ القرآن مليء بالأساليب الموجزة غاية الإيجاز دون أن يوصل إلى تحقيق هذا الهدف
بالحذف .

ثالثاً : بناء على هذا أئس للحذف في القرآن هدفاً عاماً . هدفاً تربوياً فيه يتبه
المتلقي ويتجدد نشاطه بحثاً عن المحذوف فإذا ما وصل إليه بشقه استقر المعنى في
ذهنه وهذا أصل من أصول التربية الحديثة .

رابعاً : الحذف في القرآن يحمي في أتم صورة وفي أحسن موقع وبناء عليه فالمحذوف
لا ينبغي إلا أن يكون محذوفاً وما ورد ذكره في آيات مماثلة لئلا يتدبر نجد حتماً ما
ورد ذكره فيها .

٤٢٦٠٩٨

خامساً : اختلاف العلماء في تقدير المحذوف يشير إلى أنه داخل في باب الاجتهاد
وفي كل زمان تتكشف للقرآن أسرار لم تكن معروفة ، وبهذا نستنتج أن الحذف في
القرآن الكريم سيظل الباب البكر يجد فيه الباحث في كل زمان من المجدد بقدر توفيق
الله تعالى .

... والله ولي التوفيق ...

المؤلف
مصطفى عبد السلام
محمّد أبو نعيم

ربيع الثاني ١٤١٢ هـ
أكتوبر ١٩٩١ م



(١) البلاغة العربية

البلاغة باعتبارها علم

متأخرة في نشأتها ..

والعلماء يختلفون في

مؤسس البلاغة هو الجاهل

وجمع فيه آراء كثيرة في

لبعض الصور البانية في

وليس من شك في أن

إليه في كتابه - الحيوان

شك في أنه كان يشتم

وينعيب كثيرون إلى

سنة ٤٧١ هـ ومن هؤلاء

مقدمة كتابه ، وأول من

ورثب أفانيته ، الشيخ

ويرى البعض أن علم

هو أول من ألف في

لموضوعات علمي البيان

أما ابن خلدون فيث

ذلك يقول : « وأطلق

البيان وهو اسم للصنف

الفن واحدة بعد أخرى

وافية ثم لم تزل مسائل

مسائله ورثب أبوابه

ويعتبره من العلوم





(١) البلاغة العربية :

البلاغة باعتبارها علماً مدروساً ليست من علوم العصر الجاهلي إنما هي دراسة متأخرة في نشأتها ..

والماء يختلفون في واضح البيان العربي اختلافاً كبيراً فبعضهم يذهب إلى أن مؤسس البلاغة هو الجاحظ لدى كان أول من اهتم بالبيان العربي ، وألف في بحوثه ، وجمع فيه آراء كثيرة في كتابه - البيان والتهيين - كما نثر في كتابه - الحيوان - تحليلات لبعض الصور البيانية في القرآن الكريم .

وليس من شك في أن كتابه المفقود الذي صنعه في - نظم القرآن - والذي أشار إليه في كتابه - الحيوان - كما أشار إليه الباقلاني في كتابه - إعجاز القرآن - ليس من شك في أنه كان يشتمل على كثير من ملاحظاته البلاغية .

ويذهب كثيرون إلى أن واضع السان العربي هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ ومن هؤلاء صاحب الطراز - علي بن حمزة العنوي الذي يقول في مقدمة كتابه : وأول من أسس من هذا الفن قواعد ، وأوضح براهينه وأظهر فوائده ، ورتب أفعاليه ، الشيخ العالم الحرير ، علم المحققين ، عبد القاهر الجرجاني .

ويرى البعض أن عبد الله بن المعتز الشاعر العباسي المشهور المتوفى سنة ٢٩٦ هـ هو أول من ألف في البيان والبلاغة وذلك بتأليفه كتابه - البديع - الذي عرض لموضوعات علمي البيان والبديع بنظام سهل جميل مع الشواهد والأمثلة .

أما ابن خلدون فيشير في مقدمته إلى اكتمال هذا الفن على يد السكاكي وفي ذلك يقول : وأطلق على الثلاثة - المعاني والبيان والبديع - عبد المحدثين اسم البيان وهو اسم لمصنف الثاني ، لأن الأقدمين أول من تكلموا فيه ثم تلاحت مسائل النفس واحدة بعد أخرى وكتب فيها . حفص بن يحيى والجاحظ وقدامة إطلاعات غير وافية ثم لم تزل مسائل لمن تكمل شيئاً فشيئاً حتى محض السكاكي ربهته وهذب مسائنه ورتب أبوابه وألف كتابه - المفتاح - .

ولعل عبارة ابن خلدون هي أقرب الآراء في تصوير الواقع ، فعلم البلاغة كأي علم لم يشأ مكتملاً على يد أي من هؤلاء ، بل أخذ في شأه وسموه وبعثوه مساحة كبيرة من الزمن تريد على ثلاثة قرون . أسهم فيها طوائف متعددة من :

لعربيين . أمثال : المكاني والأصمعي والميرد .
ومعاصرين : أمثال : أبي هلال العسكري وابن رشيق القيرواني وابن منان الخفاجي .

مكلمين : أمثال : الزماني والياقوتاني وعبد الجبار .
ونقاد : أمثال : ابن طباطبا والآمدي . وعلى بن عبد العزيز الجرجاني .
ومفلسة : مثل : قدامة بن جعفر وإسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب .

غير أن هذه الجهود العظيمة لم تسفر عن نظرية متكاملة في أي من علوم البلاغة حتى جاء شيوخها عبد القاهر الجرجاني الذي أسعد من جهود كل هؤلاء ووضع نظريته :

علم المعاني في كتابه (دلائل الإعجاز) .

علم البيان في كتابه (أسرار البلاغة) .

وفي هذين الكتابين يقول الأستاذ أحمد المراعي في كتابه : (حوث وآراء في البلاغة) يقول : « وفي الحق أن كتابه يُقدَّر أول المؤلفات العلمية في هذه الفنون بما اشتمل عليه من التحقيق العلمي للمسائل التي ساولها في عرض كلامه وبما سلك فيها من نهج أدبي مقرون بتدقيق مطلق يذيع مع بقاء الأسلوب الأدبي ظاهراً لم نشه هجته فلا عرو أن قبل . إن أول من وضع هذه الفنون عبد القاهر الجرجاني كما أن من أحسن أن يقول أيضاً : إن عبد القاهر بوضعه هذين الكتابين أوجد علوه البلاغة كامنة فكان من جاء بعده قس من نور علمه وما لم يتعرض له من مسائلها وردوه فيها بعده فهو فشور تركها لا يصير » .

أما المكاني فقد مضى يتعمق في قراءه عبد القاهر واستنطاق أن يفسر من حلاله ومن حلال الكتابات البلاغية قبله إلى عمل ملخص دقيق لما بثره أصحابها من آراء وما استنطاق أن يصيغه إليها من أفكار وصاغ ذلك كله صاعقة مضبوطة بحكمة استعان فيها بقدرته المنطقية في التحليل والتسبيب وفي التجريد والتحديد والتعريف والتقسيم

والتفريع والانشعب غير أن ذلك لم يشفع بتحليلات عبد القاهر والرمحسرى التى تملأ
الموسر إعجاباً بل تحولت البلاغة عنده إلى علم بأدق المعانى لكلمة علم . ووضعها
فى الصيغة النهائية التى استقرت عليها العصور .

(ب) البلاغة والإيجاز :

« سمع رسول الله — ﷺ — رجلاً يقول : لرجل : كفاك الله ما أهمك فقال :
هذه البلاغة^(١) .

« وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب — رضى الله عنه — : ما رأيت بليغاً قط إلا
وله فى القول إيجاز وفى المعانى إطالة .

« وقال محمد الأمين : عليكم بالإيجاز فإن له إنهاءً وللإطالة استيهاماً . وقيل
لبعضهم : ما البلاغة ؟ فقال : الإيجاز ، قيل : وما الإيجاز ؟ قال : حذف الفضول ،
وتقريب البعيد

وقيل لبعضهم : من أبلغ الناس ؟ قال : من حلى المعنى الرير^(٢) باللمظ الوجيز ،
وطبق المعصل قبل التحزير .

« وقيل للفرزدق : ما صيرك إلى القصار بعد الطوال ؟ فقال : لأنى رأيتها فى الصدور
أوقع . وفى المحافل أجول .

« وفى تفضيل الإيجاز يقول جعفر بن يحيى لكتابه . إن قدرتم أن تحملوا كيكم
توقيعات فافعلوا .

« ويحلل ابن سنان الخفاجى مدح الإيجاز بقوله^(٣) : « والأصل فى مدح الإيجاز
والاحتصار فى الكلام أن الألفاظ غير مقصودة فى أنفسها ، وإنما انقصود هو المعانى
والأعراض التى احتيج إلى العبارة عنها بالكلام فصار اللفظ بمنزلة الطريق إلى المعانى التى
هى مقصودة .

« وإذا كان طريقان يوصل كل منهما إلى المقصود على سواء فى السهولة إلا أن أحدهما

(١) [ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥] من كتاب الصناعى لأبى هلال العسكري ط دار الكتب — بيروت .

(٢) الرير : الفاضل

(٣) من الفصاحة ط محمد على صبح سنة ١٣٧٧ هـ ١٩٥٣ م — [ص ٢٥١]

أحصر وأقرب من الآخر فلا بد أن يكون المحمود فيها هو أحصرهما وأقربهما سلوكاً إلى المقصد :

ومن ساد الخفاجي بعمل الإيجاز من شروط الفصاحة والبلاغة فيقول :^(١) « ومن شروط الفصاحة والبلاغة : الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام حتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة وهذا السبب من أشهر دلائل الفصاحة وبلاغة الكلام عند أكثر الناس حتى إنهم إنما يستحسنون من كتاب الله — تعالى — ما كان بهذه الصفة » ثم يعرف الإيجاز بقوله : « ويجب أن نجد الإيجاز المحمود بأن نقول^(٢) هو لبيان المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ وهذا لخذ أصح من حذ أبي الحسن الرمازي : بأنه العبارة عن المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ وإنما كان حذواً أولى لأننا قد احتزنا بقولنا — لبيان — من أن تكون العبارة عن المعنى وإن كانت موحدة غير موصحة — حتى يختلف الناس في فهمه فيسبق إلى قوم دون قوم حسب أقطابهم من الذم وصحة التصور ، فإن ذلك وإن كان يستحق لفظ الإيجاز والاختصار فليس بمحمود حتى يكون دلالة ذلك اللفظ على المعنى دلالة واضحة »

هذا والإيجاز صريحان : إيجاز القصص وإيجاز الحذف أما الإيجاز القصص فهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني دون أن يكون في العبارة حذف وأمنته كثيرة في كلامهم وفي القرن الكريم .

وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ ولکم فی القصص حیاة ﴾^(٣) وبين فضل هذا الكلام إذا قرن بما جاء عن العرب في معناه وهو قولهم : « القتل أسمى للقتل » فلفظ القرآن فوق هذا القول لريادته عليه في العائنة وهو إثبات العدل لذكر القصص وإصهار العريس المرعوب عنه فيه نذكر الحياه ، واستدعاء الرعة والرهبة خكم الله به ، وإيجاره في العبارة فالذي هو نظير قولهم — القتل أسمى للقتل — إنما هو « القصص حياة » وهذا أقل حروفاً من ذلك ولبعده عن التكرير ، ولفظ القرآن برى من ذلك مع حسن التأليف وشدة التلازم . هذا إلى غير ذلك من الوجوه التي أحصى بها صاحب نزهة عشرين وجهاً .

ومن إيجاز انقصر قوله تعالى ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾^(٤) كلمتان استوعبتا جميع

(٣) البقرة ١٧٩

(٤) الأنعام ٥٤

(١) ستر الفصاحة [ص ٢٤١] .

(٢) ستر الفصاحة [ص ٢٤٨] .

الأشياء على عبده إلا . مصر . - روى أن ابن عمر - رحمه الله . قرأها فقال : من
بقي له شيء فليطلبه

ومنه قوله تعالى في صفة حجر أهل الجنة : ﴿ لا يصدّعون عنها ولا يرفون ﴾^(١)
فانتظم قوله سبحانه ﴿ ولا يرفون ﴾^(٢) عدم العقل وذهاب المال وسفاد الشراب
ومنه قوله تعالى : ﴿ أولئك لهم الأمن ﴾^(٣) دخل تحت الأمن جميع المحبوبات لأنه نفى
به أن يحدوا شيئاً أصلاً من العقر والموت وزوال العمة والحور وغير ذلك من أوصاف
المكارة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾^(٤) ثلاث كلمات تشتمل على أمر الرسالة
وشرائعها وأحكامها على الاستقصاء :

ومنه قوله تعالى : ﴿ أخرج منها ماءها ومرعاها ﴾^(٥) فدلّ بشيئين على جميع ما
أخرجها من الأرض قوتاً ومتاعاً للباس من العشب والشجر والحطب واللباس والنار
والمالح . ومن الكلام الموحى قوله — ~~سبحانه~~ — ﴿ إنا كم رخصاء الدمن ﴾^(٦) وقوله
— عليه السلام — : ﴿ إن من الهوان لسحراً ﴾^(٧)

ومنه قول أمير المؤمنين — رضى الله عنه — : « قيمة كل امرئ ما يحب » .
وروى عن النّعمان أنه أمر عمرو بن مسعدة أن يكتب لرجل يعنى به إلى بعض
العُمال فكتب : كتابي إليك كتاب واتق بمن كتبَ إليه ، معنى بمن كتبَ له وليس يضعف
بين الثقة والعباية حامله .

ومن أمثلة هذا الصرب في العظم قول امرئ القيس في وصف فرس .

على هيكل يعطيك قبل سؤاله أفانين جرى غير كثر ولا وان
لأنه جمع بقوله — أفانين جرى — ما لو عدّ كان كثير وأصاف إلى ذلك أوصاف
الجودة في الفرس بقوله : إنه يعطي قبل سؤاله أفانين جري ولا يحتاج إلى حتّ ونعى
عنه بقوله — غير كثر ولا وان — أن تكون معه الكثرة من قبل الحماح والمنارعة ،
والوى من قبل الاسترخاء والفترة فكان في هذا البيت حمداً من وصف الفرس قد عثر
بها عن معان كثيرة ومثله قول زهير :

فإني لو لقيتني وانحني — — — — —
لكان لكل منكرة كفاء

- | | | |
|---|------------------|------------------|
| (١) الرافعة ١٩ | (٣) الأنعام ٨٢ . | (٥) النازعات ٣١ |
| (٢) الرافعة ١٩ | (٤) الحجر : ٩٤ . | (٦) رواء الديلمى |
| (٧) رواء البخارى وأبو ذرود والترمذى وأحمد . | | |

لأن مقصوده إسي لو واحتمك لكان عدى مكافأة لك على كل أمر يبدو منك
أنكره فقد أورد المعنى في لفظ قليل مع وصوح المعنى .

(ج) إيجاز الحذف :

أما الحذف فبصفة إمام البلاغة وشيخها عبد القاهر الجرجاني فيقول : ...^(١)
هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ ، عريب الأمر ، شبه بالسحر ، فإليك ترى
به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجذك أنطق
ما يكون إذا لم تطلق ، وأنتم ما تكون بياناً إذا لم تنس . وبهذا يكون عبد القاهر
أول من قطب إلى مراهبه وبه إلى أسرارته حتى أفرد له اثنتين وعشرين صفحة في كتابه
(دلائل الإعجاز) وهذا لم يحدث من مؤلف قبله ، والحذف على وجهه فقد يكون
المحذوف حمسة ، وقد يكون تركيباً ، وقد يحدث ما ليس بجملته ولا تركيب وبهذا
يعرض هذا الأخير بغيراً لكثرة وشيوعه وتعدد أنواعه .

حذف ما ليس بجملته ولا تركيب

[حذف المبتدأ]

ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف يدعون بذكر الرجل
ويقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاماً آخر ، فيأتون بحبر
من غير مبتدأ .

مثال ذلك قول القاسم بن حبل^(٢) :

هم حلوا من الشرف المعلى
بناة مكارم وأساءة كلهم
وقول أسيد بن عطاء الغراري :

رائ على ما بي عميلة فاشتكى
غلام رماه الله بالخير مقبلاً
إلى ما له حال أسركا جهر
له سيماء^(٣) لا تشق على البصر

(١) عبد القاهر الجرجاني - دلائل الإعجاز [ص ١٠٤] ط السابعة [١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م] .

(٢) ديوان اسحاق لأبي هلال ويصحب إلى أبي العرج المزي في ديوان الحماسة

(٣) الكلب يفتح اللام - يعقب الإنسان إذا عنه كلب ومن أرواحهم أن دم الشريف ينفعه

(٤) السيماء : الحسن والجملة .

أى هم بهاء مكارم ، وهو غلام ... فحذف المتداً فيما تقدم ذكره وذكرهم .
 ومما اعتيد أن يسمى حبراً من مبتدأ محذوف ، قولهم بعد أن يذكروا الرجل: من
 من صفته كذا ، أو أعر أو عراء أو هباء أو نحو ذلك كقول إبراهيم بن العباس الصولي .
 ما شكر عمرا إن تراخت منيتي **أهادى** لم تقن وإن هي **جـلّت**^(١)
 لى غير محبوب الغنى عن صديقه **ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت**
 ومن ذلك أيضاً قول جميل :

وهل بئنة بالناس قاضيتي
 ترلو بعني مهاة أقصدت بهما
 هباء مقبلة عجزاء مديرة
 ومن لطيف الحذف قول بكر بن النطاح :

العين تبدى الحب والبغضا
 درة ما أنصفتني في الهوى
 غضبي ولا والله يأهلها
 وتقهر الإبرام والنقصا
 ولا رحت الجسد المنضى
 لا أطعم البارد أو ترضى
 والتقدير . هي هباء ، هي غضبي . فالمبتدأ محذوف ولو ذكر ما كان بهذا الرواء .

هذا وقد يحذف المتداً أو المسد إليه لإيهام صوته عن اللسان تعظيماً له أو صون
 اللسان عنه تحقيراً له أو للاحتراز عن العبث لدلالة القرينة عليه وعلم السامع به أو
 لتحجيل أن في تركه تعويلاً على شهادة العقل ، كقول الشاعر :

قال لي كيف أنت قلت عليل **سهر داهم وحرن طويـل**
 فسم يقل : أنا عليل للاحتراز أو التخييل .

وقد يكون حذف المسد إليه لتأني الإكثار عند الحاجة إليه نحو بدل لقيم عند قيام
 القرية على أن المراد زيد ليتأني لك أن تقول : ما أردت ريداً^(٢) .

(١) زلت به النعل كتابة عن الفقر وسوء الخال .

(٢) الهباء - الضامرة البطل الرقيقة الحصر ، عجزاء - كبيرة للمجر ، رياء العظام : غصة ناعمة

(٣) [ص ٥٣ ، ٥٤] من كتاب الطعص للإمام حلال الذي محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب ط - دار الفكر العربي .

[حذف المسند]

قد يحذف المسند لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث مع صيق المقام بسبب التوجع أو المحافظة على الورد كقول صابي، بن الحارث وهو محوس في المدينة أيام الفاروق - رضي الله عنه - :

ومن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لـ ~~عريب~~ ^(١) فإنه حذف المسند إلى قيار والتقدير : فإني لعريب وقيار كذلك وقدم قيار على خبره إن قصد التسوية بينهما في التحسر على الاعتبار وكأنه أثر في غير ذوى العقول أيضاً :

قبل ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾ ^(٢) أى والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك .

ومن ذلك قول قيس بن الخطيم :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف

وحذف المسند إلى غير الاحتراز عن العبث وضيق المقام ومن دلت قوله تعالى ﴿ واللأني بمن من الخبيث من نساتكم إن ارتيم قعدت ثلاثه أشهر والألاني لم يحسن ﴾ ^(٣) أى والألاني لم يحسن مثلهم ، وقوله تعالى : ﴿ قصير جميل ﴾ ^(٤) يحتمل الأمرين حذف المسند فيكون القصير فأمرى صير جميل ، وحذف الخبر والتقدير قصير جميل أجمل

ومما يحتمل الأمرين أيضاً قوله تعالى : ﴿ طاعة معروفة ﴾ ^(٥) أى معلومة لا يشك فيها ولا يرتاب كطاعة الخنص من المؤمنين الذين يطابق باطل أمرهم طاهره لا أيمان معقول بها بأفواهكم وقبوركم على خلافها أو طاعتكم معروفة بأنها بالقول دون العمل

أو طاعة معروفة أمثل وأول بكم من هذه الأيمان الكاذبة ^(٦) ومن هذا الباب أيضاً قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا ثلاثة ﴾ ^(٧) .

(١) الرجل المثل ، قيار اسم فرس أو حمل للشاعر ولفظ البيت خبر ومعاد التوجع من العربة

(٢) التوبة : ٦٢ .

(٣) التور : ٥٣ .

(٤) الطلاق : ٤ .

(٥) قوله الرخشي في كتابه

(٦) النساء : ١٧١ .

(٧) يوسف : ٩٨ .

أنى ولا تقونوا لنا آية ثلاثة ولا بد من قرينة كوقوع الكلام جواباً لسؤال محقق
 بقوله تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ﴾ (١)
 أو سؤال مقدر كقول الشاعر :

ليحك يزيد ضارح **خصومة** وعجبت مما تطيح الطوائح (٢)
 فإنه لما قال ليحك يزيد كأن سائلاً سأله من يكيه ؟ فقال ضارح .. وعصل بناؤه
 المنصوب على غيره لتكرر الإسناد إجمالاً ثم تمصلاً ولوقوع نحو (يزيد) غير فضله ويكون
 معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مرتقبة لأن أول الكلام غير مطمع في ذكره .

[حذف المفعول]

أعراض انس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية ، فهم يدكرونها تارة ومرادهم أن
 يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين من غير أن يتعرضوا للذكر
 المفعولين .

فإذا كان الأمر كذلك كان الفعل المتعدي كغير المتعدي في أنه لا يكون له مفعول
 لا لفظاً ولا تقديرأ . مثال ذلك قولهم : فلان يحلّ ويعقد ، ويأمر ويهيى ويصّر
 ويضع ، وكقولهم : هو يعطي الجزيل ، والمعنى في جميع ذلك على إثبات المعنى
 في نفسه للشيء على الإطلاق من غير أن يتعرض للمفعول معه وعلى هذا قوله تعالى :
 ﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ (٣) . فالمعنى هل يستوى من
 له علم ومن لا علم له ؟ من غير أن يقصد الصّ على معلوم وتارة يكون لفعل المتعدي
 مفعول مقصود . قصده معلوم إلا أنه يحذف من اللفظ لدليل الحال عليه ، وإيهام أنه
 لم يذكر لفعل إلا لأن ثبت من معناه من غير أن يعديه لشيء ، ومثال ذلك قول
 الباحثرى :

شجوا حساده وغيظ عـ **ساده** أن يرى مبصر ويسمع وع
 فاعنى : يرى مبصر محاسنه ، ويسمع وع أحبازه ولكنه لم يذكر ذلك ليحصل

(١) الرمر : ٣٨ .

(٢) الضارح . الممكن الخاضع ، الطوائح : جمع مطبحة يقال طوحه الطوايح أى غزلت به المهالك والبيت
 لغزاز بن مهشل يوثأ أمه بربدة .

(٣) الرمر : ٩ .

به معنى شريف وعرض خاص ، فهو يندح الخليفة المعز ويعرض بخليفة مستعين فإراد
أن يقول : إن مسائل المعز وعنايه يكفى فيها أن يقع عليها بصر ويعيها سمع حتى يعلم
أنه المستحق للخلافة ، فليس أشحى لحسناده ، وأعيظ لهم من علمهم بأن هناك مبصراً
يرى وواعياً يسمع وقد يكون حذف المفعول لتوفر العناية على إثبات الفعل للفاعل
وتخص به ومثاله قول عمرو بن معد يكرب :

فلو أن قومي أنطقني رماحهم نطقن ولكن الرماح أجسوت
نمسي . أخرتني ولكن تعدية الفعل توهم خلاف العرض الذي إثبات الإحراج
وحبس الألسن من الرماح .

ومن بارع ذلك وادره قول طفيل العويلى جعفر بن كلاب .
حرى الله عنا جعفرأ حين أزلت بنا فعلنا في الواطئين ~~فـ~~زلت
أبوا أن يملؤا ولو أن أنسا تلاق الذى لا قوه ~~ما~~لمت
هم سملطونا بالفرس وأجسوا إلى حجرات أدفأت وأطسبت
فيها حذف مفعول بقصود قصده في أربعة مواضع ، قوله : لمت ، أجتو ، أدفأت
ألمت إلا أنه جعله في حد المسبي عند الفاعل لا بعدهاء إلى مود ومن هذا الباب —
نسي حذف المفعول لتوفر العناية على إثبات الفعل لماعله قوله تعالى ﴿ ولما ورد
ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تزودان قال
ما عطيكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى
إلى الظل ١١٤ ﴾

فمن الآية أكثرية حذف مفعول في أربعة مواضع ، إذ المعنى وجد عليه أمة من
الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين زودان عساهما ^١ نسقى عساهما فسقى لهما عساهما
ولا يخفى أنه ليس في ذلك كنه إلا أن يترك ذكر المفعول ويؤتى بالفعل مطلقاً ومـ
ذلك لا أن يعرض أن يعلم أنه كان من الناس سقى ومن امرأتين زود وانهما قات
لا يكون ما نسقى حتى يصدر الرعاء فكان من موسى — عبه السلام — بعد ذلك
نسقى لهما .

فأما ما كان المسقى أنعماً أم إلباً فحارج عن العرص . وموهم حلاله وذلك أنه لو صرح بالمفعول جاز أن يكون لم ينكر الدود إلا من حيث هو دود عجم حتى لو كان مكان الغنم إبل لم ينكر ولم يبق لها .

وقد يحذف المفعول لعرض البيان بعد الإيهام كما في مفعول المشيئة في غالب أحواله كقوله تعالى : ﴿ فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾^(١) .

وكقول البحرى :

لو شئت لم تفسد سماعة حمامكم
كرما ولم تهدم مآثر خالكم
فالغنى : لو شاء الله هدايتكم جميعاً لهداكم ، ولو شئت لا تفسد سماعة حمامكم لم تفسدها ، فبيان المفعول بعد إيهامه له في النفس موقع لا تحس به إذا ذكر أولاً .

وقد يكون ذكر مفعول المشيئة ضرورياً وذلك إذا كان خاصاً بحيث لا يهم من الكلام بعده وذلك كقول الحرى يرى ابنه :

لو شئت أن أبكى دماً لهيئته عليه ولكن صاحبة الصبر أوسع
ومن الأغراض البيانية لحذف المفعول به دفع توهم السامع في أول الأمر شيئاً غير المراد وذلك مثل قول البحرى لبعض محدثيه :

وكم ددت عني من تحامل حادث وسورة أيام حزنن إلى العظم
فإنه لو قال : حزنن اللحم إلى العظم لتوهم السامع قبل محيئه إلى كلمة انعظم أن الحزن كان في بعض اللحم ولم ينته إلى العظم فحذف المفعول ليقى السامع هذا الوهم . ويحذف المفعول أيضاً لذكره مع فعل نال لأنه لأصل المراد في انذكر كقوله البحرى :

قد طلبنا فلم نجد لك في السوء دد والمكارم مشلاً
فحذف « مثلاً » من الفعل الأول « طلباً » إذ كان غرضه أن يوقع في الوجود على كلمة « مثلاً » أما الطلب فكالمشئ يذكر ليبى عليه العرص .

وقد يحذف المفعول لمجرد الاختصار مع قيام القرينة نحو أصعبت إليه أى أدنى وقد يحذف لرعاية العاصلة نحو : ﴿ ما ودعك ربك وما قلى ﴾^(٢) .

[حذف الصفة]

وتحذف الصفة أحياناً كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ رَأْسُكُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ فَصَبَّأَكُمْ ﴾^(١) . أى كل سفينة صحيحة أو سالحة أو نحو ذلك بدليل قوله تعالى فيه .
﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾^(٢) وقد جاء ذلك مذكوراً في بعض القراءات قر سعيدي بن جابر : كان ابن عباس - رضى الله عنهما - يقرأ : « وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ سَالِحَةٍ غَضَبًا » وهذا النوع من الحذف أعنى حذف الصفة قليل الوجود في الكلام لما كان استهانه .

[حذف الحال والتمييز والمستثنى]

ويحذف الحال احتصاراً مثل قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾^(٣) ؛ أى قائلين سلام .
كما يحذف التمييز في مثل كم أنفتق ؟ والمستثنى مثل : ليس إلا

[حذف الحرف]

وحذف الحرف كثير جَوْر جماعة حذف الواو العاطفة وحوّج عليه قوله تعالى : ﴿ وَجِوهُ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ ؛ كما تحذف همزة الاستعظام كثيراً وجَوْر بعضهم حذف لام الأمر .

ومن هذا الباب إسقاط « لا » من الكلام كما في قوله تعالى : ﴿ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾^(٤) أى لأن لا تضلوا ومثله قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَحِطُّ أَعْمَالَكُمْ ﴾^(٥) أى لأن لا تحبط وكقول امرئ القيس :

فقلت يمين الله أبرح قاعاً —————
لو قطعوا رأسي لذيك وأوصالي
أى لا أبرح قاعاً .

[إضمار غير منكور]

ومن صروب الحذف إضمار غير مذكور كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ

(٥) الحجرات ٢

(٣) الرعد : ٢٣ ، ٢٤ .

(١) الكهف : ٢٩

(٤) النساء : ١٧٦ .

(٢) الكهف : ٧٩ .

هذا والحذف على وجه

أحدهما ألا بقاء شيء، معام الحذف كما في الأمثلة المذكورة

ثانيهما أن بقاء معام الحذف ما يدل عليه كقوله تعالى ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْغَضَكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ "فليس الإبلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم والتقدير . فإن تولوا فلا لوم على لأنى قد أبغضكم أو فلا عذر لكم عندي لأنى قد أبغضكم .

ومثله قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ "أى وإن يكذبوك فلا تحزن واصبر فقد كذبت

[الحذف الجيد والحذف الرديء]

يكون الحذف جيداً إذا لم يكن اللفظ قاصراً عن أداء المعنى كما في الأمثلة السابقة . أما إذا كان قاصراً عن أداء المعنى فهو رديء . وكنت مثل قول الحرث بن حنظلة :

والعيش خير في ظلال ل التوك ممن عاش كذا

أراد العيش لناعم في ظلال التوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل وليس يدل حرف كلامه على هذا .

ومن الحذف الرديء أيضاً قول الآخر :

أعادل عاجل — أشتى أحب من الأكثر — رايت

أراد عاجل ما أشتى مع القلة أحب إلى من رايته مع الكثرة . ومثله قول عمرو

ابن الورد :

عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عد الوغى كان أعذرا

يريد إذ يقتلون نفوسهم في السلم .

ومن الشعر ما كتب بعضهم :

، فإن المعروف إذا زجا كان أفضل منه إذا توفر وأنطا .

وتمام المعنى أيقول : إذا قل وزجا .

ومثل هذا الحذف مقصر غير بالغ مبلغ ما تقدم من الحذف الجيد



أدلة الحذف كثيرة منها :

١ - أن يدل العقل على الحذف والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴾ ^(١) ؛ وقوله تعالى : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم .. ﴾ ^(٢) .

فإن لعقل يدل على الحذف إذ الأحكام إما تتعلق بالأفعال دون الأعيان والمقصود الأظهر في الآية الأولى تناولها الشامل للأكل وشرب الألبان وفي الآية الثانية بكاحهن .
٢ - أن يدل العقل على الحذف والتعيين كقوله تعالى : ﴿ وجاء ربك ﴾ ^(٣) أي أمر ربك وبأسه وعذابه .

وقد رأى الراغب في هذه الآية الكريمة أنها تمثّل لظهور آيات اقتدار الله وتبين آثار فهره وسلطانه ، مثلت حاله في ذلك حال الملك إذا حصر بنفسه ظهر بمحصوره من أنذار أهله والسياسة ما لا يظهر بمحصوره عما كره كلها وورثاته وحواصه عن بكرة أمهم

٣ - أن يدل العقل على الحذف والعادة على التعيين كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز : ﴿ قالت فذلكم الذي كنتى فيه ﴾ ^(٤) .

دّل العقل على الحذف لأن الإنسان إما يلام على كسبه فيحتمل أن يكون التقدير : كنتى في كسبه لقوله تعالى ﴿ قد ضلعتها حياً ﴾ ^(٥) ويحتمل أن يكون كنتى في مراودته لقوله تعالى ﴿ تراود فتاها عن نفسه ﴾ ^(٦) أو يكون التقدير كنتى في شأنه وأمره فيشملها .

ولكن إعادة دلّت على تعيين المراودة لأن الحث المفرط لا يلام عليه لإنسان في العادة لقهره صاحبه وعليه إياه وإما يلام على المراودة الداحلة تحت كسبه ولتى يقدر أن يدفعها عن نفسه .

٤ - أن تدل العادة على الحذف والتعيين كقوله تعالى : ﴿ لو تعلم قتالا لايتبعناكم ﴾ ^(٧) .

(٧) آل عمران ١٦٧

(٥) يوسف : ٣٠

(٣) القجر ٢٢

(١) المائدة : ٣

(٦) يوسف : ٣٠

(٤) يوسف : ٣٢

(٢) النساء : ٢٣

لقد كانوا أحمر الناس بدمهم - فكيف يقولون بأنهم لا يعرضونها " ١٨٥ " من حذف
 منهم مجاهد - رحمه الله - لو علم مكان قتال لاتباعكم .
 أي أنكم تقتلون في موضع لا يصلح للقتال ويخشى عليكم منه ويدل على ذلك
 أنهم أشاروا على رسول الله - ﷺ - ألا يخرج من المدينة وأن الحرم البقاء فيها
 ٥ - من أدلة الحذف أيضاً الشروع في الفعل كقول المؤرخ . بسم الله الرحمن الرحيم
 فإذا قاما عند الشروع في القراءة فإنه يعيد بسم الله أقرأ وهكذا .
 ٦ - من الأدلة أيضاً اقتران الكلام بالفعل كقولك لم أعرض : بالرفاء واليسر فإنه
 يلزم بالرفاء واليسر أعرضت



١ - الأصل أن يقتدر الشيء في مكانه الأصلي لئلا يحالف الأصل من وجهين
(أ) الحذف . (ب) وضع الشيء في غير محله .

يقدر لمفسر في نحو : ربدأ رأيته مقدماً عليه أى رأيت زيداً رأيته وجوز البيانيون
للمدبره مؤخرأ عنه لإفادة الاختصاص . وجوز النحاة تأخيره إذا منع من تقديمه مانع
محو قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدِيْنَاهُمْ ﴾ (١) لأن و أمّا لا يليها فعل .

٢ - ينبغي تقبيل المقتدر ما أمكن لتقليل مخالفة الأصل ومن ثم صعب قول المدرسي
أن قوله تعالى : ﴿ وَاللَّائِي لَمْ يَحْصَ ﴾ (٢) أن التقدير : معدتين ثلاثة أشهر ، ولأول
أن يقدر : واللأني لم يحصن كذلك . قال الشيخ عز الدين : ولا يقدر من المحذوفات
لا أشدها موافقة للمعرض وأفصحها لأن العرب لا يقدرولن إلا ما لو لفظوا به لكن
أحسن وأنسب لدلت الكلام كما يفعلون ذلك في الملقوط به محو قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ
الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾ (٣)

قدّر أبو علي : جعل الله نصب الكعبة .

وقدّر غيره : جعل الله حرمة الكعبة . وهو أولى لأن تقدير الحرمة في الهدى والقلائد
والشهر الحرام لا شك في فصاحته .

قال : ومهما تردد المحدثون بين الحسن والأحسن وجب تقدير الأحسن لأن الله
وصف كتابه بأنه أحسن الحديث فليكن محذوفه أحسن المحذوفات كما أن مفعوله أحسن
الملفوظات .

لأن : قل : ومتى تردد بين أن يكون محملاً أو مبيهاً فتقدير المبيس أحسن فقي قوله تعالى :
﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ﴾ (٤) لك أن تقدر في أمر الحرث ومث أن
مدر في تضمين الحرث وهو أولى لتعنيه أما أمر الحرث فمحمول لتردده بين أنواع .
٣ - قد در الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعلاً وكونه متبداً والباقي خبر
والثاني أولى لأن المتبداً عين الخبر وحيداً فالمحذوف عين الكابت فيكون حذفاً كلاً
حذف .

(٣) الثلاثة : ٩٧

(١) فصلت ١٧

(٤) الأنبياء : ٧٨

(٢) الطلاق ٤

أما لفعل فيه غير الفاعل المنهه إلا أن يعطد الأول مرواه أخرى في دلت الموضع
أو في موضع آخر يشبهه .

وأول كثرة : ﴿ يَسَّحْ لَهُ فِيهَا بِالْعَدُوِّ وَالْأَصَالِ رِحَالٌ ذِيٌّ ﴾^(١) بفتح الهاء
وقراءة ﴿ كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله ﴾^(٢) بفتح الحاء أيضاً
في باب سحير . يسحه رحال ، ويوحيه الله ، ولا يقدران مبتدآن بخلاف خبره لشبوت
فاعلمه لاسم في رواية من سى الفعل للفاعل أما اعتصاده برواية أخرى في موضع
آخر يشبهه فحرف قوله تعالى ﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ﴾^(٣) فتقدير .
حسبهم الله أو من لله حسبهم عسى ﴿ خلقهن العزيز العليم ﴾^(٤)

٤ - إذا دبر الأمر بين كونه المحدث أولاً أو ثانياً فكونه ذياً أو من ثم رجع
دون المحدث في خبر ﴿ أتخاضعون لله ﴾^(١) من الوقاية لا يكون نرفع وفي نحو :
﴿ مارا نطقى ﴾^(٢) أن المبدأ لثانية هي المحدث لا تاء المضارعة وفي قوله تعالى .
﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾^(٣) أن المحدث خبر الثاني وفي نحو ﴿ الملح
أشهر ﴾^(٤) أن المحدث مضاف الثاني أي الملح حج أشهر معلومات وقد يجب كونه الأول
في قوله تعالى ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾^(٥) في قراءة من رفع
﴿ ملائكته ﴾ لاختصاص خبر ماثنى لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني
خو قوله تعالى ﴿ إن الله يرى من المشركين ورسوله ﴾^(٦) أي يرى أيضاً لتقدم
الخبر على الثاني .



(١) التوبة ٦٢
(٢) الأعراف ٥٦
(٣) التوبة ٣

(٤) الزمر ٩
(٥) الأنعام ٨٠
(٦) البقرة ١٤٤

(١) البقرة ٣٦ ، ٣٧
(٢) البقرة ٣

النوع الأول : ما يسمى بحذف (الاقتطاع) :

وهو حذف بعض حروف الكلمة وأنكر ابن الأثير ورود هذا النوع في القرآن الكريم ورد بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه تعالى ، وادعى بعضهم أن الاء في قوله تعالى ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ (١) ، أول كلمة « بعض » ثم حذف الباقي .

ومنه قرعة بعضهم : ﴿ وَنَادُوا بِأَمَالٍ لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ (٢) ، بالترجيم ومما سمعها بعض أسلاف قال : ما أعنى أهل النار عن الترجيم

وأجاب بعضهم بأنهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن إنعام الكلمة ويدخل في هذا حذف همزة « أنا » في قوله تعالى : ﴿ لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ ﴾ (٣) ، إذ لأصل لكن أنا حذف همزة « أنا » تخفيفاً وأغمت اللون في اللون .

النوع الثاني ما يسمى بحذف (الاكفاء) .

وهو أن يقصى المقام ذكر شيئين ببعضهما تلازم وارتباط فكفى بأحدهما عن الآخر لشدة ، ويختصر عالماً بالارتباط العطى كقوله تعالى : ﴿ سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْخَرَّ ﴾ (٤) ، أي والبرد وحص الخثر بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الخثر أهم لأنه أشدّ عندهم من البرد وقيل : لأن البرد تقدم ذكر الامتنان بالوقاية منه صريحاً في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا ﴾ (٥) وفي قوله تعالى ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكَنَاتًا ﴾ (٦) وفي قوله تعالى : ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ (٧) .

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى : ﴿ يَبْدُكَ الْخَيْرُ ﴾ (٨) أي ولشر وإي حصّ خير بالذكر لأنه مطلوب العباد ومرعوبهم أو لأنه أكثر وجوداً في الأعمام ، أو لأن بصفة لشر إلى الله تعالى ليس من باب الآداب كما قال — عليه السلام — : « والشر ليس إليك » ومن هذا النوع قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ (٩) أي وما تحرك

(١) المائدة ٦

(٢) الزمر ٧٧

(٣) الكهف ٣٨

(٤) النحل ٨٦

(٥) النحل ٨٠

(٦) النحل ٨١

(٧) النحل ٥

(٨) آل عمران ٢٦

(٩) الأنعام ١٣

فإن لم يسمى - - - : هو أن يجتمع في الكلام معانٍ متعددة من كل صيغة مقابلة لعلامه الآخر جاء منه تعالى - - - أم يقولون اقترابه قل إن اقترابه فعلى إجماعي وأنا أبرئ مما تجرمون ﴿١﴾
 فانقدير إن اقترابه فعلى إجماعي وأنت برآء منه وعليكم إحرامكم وأنا برئ مما تجرمون .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ويُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٢) ولتقدير .
 ويعذب المنافقين إن شاء فلا يتوب عليهم أو يتوب عنهم فلا يعذبهم ومنه قوله تعالى :
 ﴿ لَقَدْ نَقَّالْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾ (٣) أي فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاعوت .

هذا وما أخذ النسبة «الاحكام» من الحديث الذي معناه اشتد وإحكامه وتحسين أثر الصفة في الثوب ، فحكك الثوب شد ما بين حبوطة من الفرج وشدته وإحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرويق .

وبيان أعده منه أن مواضع الحذف من الكلام شئت بالمرح بين الخيوط فبما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في بطنه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكاً له ما نعا من خلل بطرقه فسأ يقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسه من احسن ورويق
 النوع الرابع ما يسمى بحذف (الاحترال) .

وهو ما يس واحداً عما سبق وهو أقسام لأن اشتمول : ما كتبه (س) - فعل -
 حرف) أو أكثر من كلمة وقد مرت الأمثلة لكل هذه الأشباه .
 بقي أن نقول : إن الحذف قسمان (٤) :

١ - قسم مفوض إلى المستعمل وهو ما ذكرنا من أمثله
 ٢ - قسم هو من أصل الوضع وهو أن يوضع الكلام على فتصير وحذف ودئت
 مثل :

(أ) المبتدآت التي يجب حذفها .
 (ب) الخبر في باني نعم وبس .

(١) هـ : ٢٥ (٢) الأحزاب : ٢٤ (٣) آل عمران : ١٢
 (٤) شروح الظهير [ج ٣ ص ٢٠٢] (عروس الأفراح ليهاب الدين السبكي) ٣٥

(ح) التعامل في أبواب الإعراء - التحدير - الاحتصاص - المبادئ - الاشتغال .

ولما كان حذف هذه الأشياء واحداً وصفاً بمستوى في ذلك كل منكم بالعربية لا فرق بين بليغ وغير بليغ .

لما كان ذلك آثرت أن يكون موضوع الرسالة « الحذف البلاغي » إحراحاً لهذا القسم من دائرة البحث .. والله المستعان .



لرساله والمعجزة ، الرسالة الى شاء الله أن تكون آخر رسالته الى خلقه ﴿﴾ ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴿﴾^(١)

والمعجزة الخالدة ثابتة ما دامت الأرض والسماوات . ﴿﴾ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴿﴾^(٢) ومع إجماع العلماء والباحثين على أن القرآن هو المعجزة الكبرى لرسول الله - ﷺ - فإن تحديد جانب معين يتمثل فيه الإعجاز لم تجمع عليه كتبهم وإن كادوا يجمعون على أن نظم المعجزة وبلاغته الفائقة وجهاً من وجوه إعجازه . وفي هذا يقول الدكتور فتحي عبد القادر^(٣) :

« لم يكن مستغرباً أن تتعدد آراء الباحثين حول الخاب الذي يتمثل به إعجاز هذا الكتاب العظيم ، فقد نقلت إليها الكتب والمؤلفات - ولا تزال تنقل - وجوهاً كثيرة للإعجاز تختص من عصر لعصر ومن باحث لآخر لكن وجهاً من هذه الوجوه لم يحدث عليه خلاف بل كاد أن يغطي بإجماع الباحثين لعمومه ويمثله في جميع سور القرآن وآياته وذلك هو - نظم المعجزة وبلاغته الفائقة التي أعجزت لعرب الأول الذين عاصروا نزول القرآن وكانوا أهل لس وبيان ، يتارون في قرض الأشعار ويتنافسون في حيث الخطب ورصف العبارات وقد دعاهم القرآن متحدياً لتأكيد نوة رسوله أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة واحدة من مثل سورة معجزة^(٤) ثم يعى الدكتور فتحي عبد القادر أن تكون بلاغة القرآن المعجزة هي التي تناوفا المؤلفون منذ عرف التأليف في البلاغة مقررأ أن إعجاز القرآن البلاغي أمر فوق ذلك يصعب بقوه^(٥) . إنه حسن لتأليف وروعة الانسجام ، وتمام الإحكام ، وما يبدو أثره الخفى في هذا الارتفاع الصوتي ، وذلك لانسجام القرآني الذي يهتز له ويتأثر به كل من يترقى سمعه آيات هذا الكذب المرير عربياً كان أم أعجيباً^(٦) .

(٢) الحجر : ٩

(١) الأحزاب : ٥

(٣) فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب [ص ٩٠ ، ٧٠ ، ٦]

(٤) وصف الدكتور فتحي عبد القادر يطلق على ما يعرف في النقد الحديث بالترسيم الخفية ويشجوها بأهواء بحس ولا يرى تشب في النص الجيد فحدث أثرها في النفوس وهي ثمرة كمال اللقومات الفنية في النص كله

• عنه قد سى به هد من ، و دس بس الكتاب من ال تلاه عر . . عر . .
 بس فصورها عد التطبيق على آيات القرآن الكريم .

و حق ما ذهب إليه ، غير أنا إذ فطنا بلاعه نخط بكل ما في القرآن من سرر
 بلاغية فإننا نكون قد طلبنا المحال ، إنه كلام اللطيف الخبير الذي أحاط بكل شيء علماً
 واندكور فتحي نفسه قد ذكر هذا في بس الكتاب .

ويس معنى هذا التفصيل من شأن البلاعة التي تناولها المؤلفون إذ هي كما يقرر
 الرمحسرى وغيره تعد في مقدمة العلوم التي تعين على فهم أسرار الكتاب العزيز وتفسيره
 واذي لا خلاف فيه أن حجم القرآن الكريم في أعلى درجات البلاعة بكل مقياس عرفه
 لأقدمون أو المحدثون أو تهتدي إليه البشرية في كل زمان ومكان .

❦ الحذف في القرآن الكريم ❦

الحذف باب من أبواب البلاعة المعروفة . لكنه في القرآن الكريم كما أرى يتميز
 بما يلي :

١ - هناك ألوان وضروب من الحذف تكاد لا توجد في سواء وذلك مثل حذف
 تركيب كامل ، حذف الصفحة ما يسمى بحذف الاكتفاء وحذف الاحشاك ففي كل
 هذه الأبواب لا يكاد نجد مالأ واحداً من غير القرآن الكريم أو بعض البلعاء
 الإسلاميين الذين تأثرو بالقرآن الكريم وبأساليبه .

٢ - الحذف في القرآن الكريم عدا ما يحققه من أسرار بلاغية ألمس له هدفاً
 عاماً هدفاً تربوياً في غاية الأهمية فلو تصورنا قارئاً يرتل قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَن
 قرأنا مِثْرَ به الحبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموق بل لله الأمر
 جميعاً ﴾ ، ألاما تصاعف بقطته إذا كان بقطاً أو يشه إن كان عافلاً أو يتحدد
 نشاطه إن كان قد فتر مشاطه بحثاً عن الجواب المخلوف الذي تسكن إليه نفسه ويطمئن
 إليه قلبه ، إذ الحذف بمثابة الأسئلة التي يلقيها المعلم على تلاميذه . أثناء الفرس ليجدد
 نشاطهم ولينبههم إن كانوا عنه عافلين .

الباب الأول

حفظ ما ليس بجملة ولا تركيب

الباب الأول

حذف ما ليس بجملة ولا تركيب

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحار والجرور متعلق بمحذوف وهل هو اسم أو فعل ؟ قولان عند أصحابنا وهما ور القرآن الكريم .

أما سر قدره باسم تقديره : « بسم الله ابتدائي فقلوله تعالى ﴿ وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها وممرساها ﴾ ^(١) ومن قدره بالفعل أمراً أو خبراً تقديره « بسم الله » أو ابتدأت مقوله تعالى . ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ ^(٢) وعلى الأول أن من ابتدأ المحذوف بالشروع في العمل وهذه القرينة أعنت عن ذكره فحذف اختصاراً وحتراراً عن العبث .

واحذف في السبعة فقرء المديرة والبصرة والشام وفتحهاؤها على أن السبعة حسب بآية ، وقراء مكة والجبوة وفتحهاؤها على أنها آية .

وعن ابن عباس — رضي الله عنهما — : « من تركها فقد ترك حاشية وأربع عشرة آية من كتاب الله » والإجماع على أنها في سورة النمل بعض آية

ومن حذف ابتدأ قوله تعالى في صفة المنافق : « صم بكم عني فهم لا يرجعون » ^(٣) والتقدير : « المنافقون صم بكم عني فحذف ابتدأ لذكر كثير من شئوهم في آيات عشر قبل هذه الآية الكرمة وذن الخذف على أن الحرف هو مسوق له الكلام فلا محال لذكرهم بل يسمى أن يترك إجمالاً ثم وحققاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ﴾ ^(٤) عن قراءة من رفع ﴿ بعوضة ﴾ هـ ما ﴿ موصونة وحملة صلبة وتفسير هـ ما بعوضة عما فوقها فحذف المبتدأ وأما المحذوف أن الحرف هو مقصود به هو تشبه ردة على اليهود الذين حاولوا ضرب المثل بيده الأشياء قال الحسن وقتادة ^(٥) لما ذكره

(٤) الآية ١٨

(٥) الآية ٢٩

(١) النمل : ٢٠

(٢) هود : ١٠٠

(٣) الطلق : ١

(٤) أسباب النزول تصليف الإمام أبي الحسن البصري تأليف الإمام أبي القاسم هبة الله بن سلام [ص ١٤]

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحار والجرور متعلق بمحذوف وهل هو اسم أو فعل ؟ قولان عند اسحاة وهما ور القرآن الكريم .

أما سر قدره باسم تقديره : « بسم الله ابتدائي فقلوله تعالى ﴿ وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها ﴾ (١) من قدره بالفعل أمراً أو خبراً تقديره « بسم الله » أو ابتدأت مقوله تعالى . ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ (٢) وعلى الأول أن من ابتدأ المحذوف بالشروع في العمل وهذه القرينة أعنت عن ذكره فحذف اختصاراً وحراراً عن العبث .

واحذف في السبعة فقرء المديرة والبصرة والشام وفتحهاؤها على أن السبعة حسب بآية ، وقراء مكة والجبوة وفتحهاؤها على أنها آية .

وعن ابن عباس — رضي الله عنهما — : « من تركها فقد ترك حاشية وأربع عشرة آية من كتاب الله » والإجماع على أنها في سورة النمل بعض آية

ومن حذف ابتدأ قوله تعالى في صفة المنافق : « صم بكم عني فهم لا يرجعون » (٣) والتقدير : « المنافقون صم بكم عني فحذف ابتدأ لذكر كثير من شئوهم في آيات عشر قبل هذه الآية الكرمة وذن الخذف على أن الحار هو مسوق له الكلام فلا محال لذكرهم بل يسمى أن يترك إجمالاً ثم وحققاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ﴾ (٤) عن قراءة من رفع ﴿ بعوضة ﴾ هـ ما ﴿ موصونة وحملة صحنه وتفسير هـ هـ بعوضة عما فوقها فحذف المبتدأ وأما المحذوف أن الحار هو مقصود به هو تشبه ردة على اليهود الذين حاولوا ضرب المثل بيده الأشياء قال الحسن وقتادة (٥) لما ذكره

(٤) الآية ١٨

(٥) الآية ٢٩

(١) النمل : ٢٠

(٢) هود : ١٠٠

(٣) الطلق : ١

(٤) أسباب النزول تصنيف الإمام أبي الحسن الميسابوري تأليف الإمام أبي القاسم هبة الله بن سلام [ص ١٤]

... والعتكوت في حقه . وسبب للمشركين مثل صحك .
ما يشبه هذا كلام الله فأنزل الله هذه الآية .

ومن حذف المتدا قولته تعالى : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِر لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ (١)
و ﴿ حِطَّةٌ ﴾ بمعنى من حط كالخسرة وهي حبر مبتدأ محذوف أي مسألتنا حطة ولأصل
انصب بمعنى حط عنا ذنوب حطة وهو الأجود عند الرمحشترى والسكة في رصعها
وحذف المتدا أنها تعطي معنى الثبات .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحياء ﴾ (٢)
والتقدير : هم أموات بل هم أحياء وحذف المتدا في كليهما لتقدم ذكرهم . من يقتل
في سبيل الله . وثبوته انبغية لمحرر إدار العرص تصوبه في معتقدهم فلم يكن ثمة
يدعو إلى ذكر المتدا أو تكراره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَحْفَرُوا وَتُؤْتُوا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُر عَنْكُمْ مِنْ
سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ (٣) وقوله : ﴿ وَيَكْفُر ﴾ حبر مبتدأ محذوف والتقدير : وهو يكفر عنكم
سَيِّئَاتِكُمْ محذوف ابتداءً صهورة وتفرده إذ لا يكفر الذنوب إلا هو سبحانه . ومنه قوله
تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ (٤) الجار والمجرور متعلق بمحذوف مبتدأ
والتقدير : صدقاتكم ينفقها الذين أحصروا وحذف لعدم ذكره في آيات سابقة ولأنه
يتحدث في هذه الآية الكريمة عن فقراء محصوصين . لا يسألون الناس . يحسبهم الخاهل
أعبياء من لبعض فاسد إحصاء الصدقات . حاشم هذه

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظْرَةٌ إِلَى مَسْرَةٍ ﴾ (٥) قوله : ﴿ فَنُظْرَةٌ ﴾
حبر مبتدأ محذوف والتقدير : والأمر أو الحكم بنظرة وحذف المتدا لأن الكلام موجه
إلى بيان الخير يشقى بما يسعى أن يتلقى به من الامتثال والقبول .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ (٦) ولحق حبر مبتدأ
محذوف أي هو الحق من ربك وحذف المتدا لأن الخبر ﴿ الْحَقُّ ﴾ وصف في معنى
لمصوب . جملة فيه ﴿ إِنْ مِثْلَ عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ كَمِثْلَ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ . إذ كان حذف المتدا أولى من ذكره

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا يَغْرُوكَ تَلْبَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ . مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾ (٧)

(١) الفقرة ٥٨ (٣) الفقرة ٢٧١ (٥) الفقرة ٢٨٠ (٧) آل عمران ١٩٦ . ١٩٧
(٢) الفقرة ١٥٤ (٤) الفقرة ٢٧٢ (٦) آل عمران ٦٠

و ﴿ متاع ﴾ حبر مبتدأ محذوف والتقدير : ذلك متاع قليل وقد أعاد الحذف بحرف هذا المتاع وصرف لموسى عن موسى مثل ما أوتي قارون إنه لدو حظ عظيم ﴿ ومن حذف ابتداء قارون : ﴿ ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لدو حظ عظيم ﴾ . ومن حذف ابتداء قوله تعالى : ﴿ ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول ﴾ و ﴿ طاعة ﴾ ^(١) بالرفع حبر مبتدأ محذوف والتقدير : أمراً وثأراً صاعه وقد دل الحذف على نظام الطاعة لكل أمورهم وأحوالهم حسب زعمهم وإذا ما كان الأمر حلاله تبين مدى ما هم فيه من ضلال .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يعظم ميثاق ذرة وإن تلك حسنة يضاعفها ﴾ ^(٢) فاسم كان محذوف ، والتقدير وإن يك ميثاق ذرة حسنة يضاعفها فحذف اختصاراً لتقديم ذكره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم ﴾ ^(٣) . و ﴿ ثلاثة ﴾ حبر مبتدأ محذوف والتقدير : ولا تقولوا آفة ثلاثة وقد أعاد الحذف توجه النبي إلى انقول بالنعقد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾ ^(٤) فينتقم حبر مبتدأ محذوف والتقدير . فهو ينتقم الله منه ولذلك دخلت الفاء وحذف احترازاً عن العث لعدم ذكره في الفعل قبله ع عاد .

ومنه قوله تعالى ﴿ ألمعز . كتاب أنزل إليك ﴾ ^(٥) ﴿ كتاب ﴾ حبر مبتدأ محذوف والتقدير : هو كتاب أى القرآن وقد حذف المبتدأ لشهرته وظهور أمره وكذا في قوله تعالى : ﴿ ألر كتاب أحكمت آياته ﴾ ^(٦) فكان حبر مبتدأ محذوف وأحكمت آياته صفة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ألر كتاب أنزلناه إليك ﴾ ^(٧) حذف مبتدأ شهرته وظهور أمره ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ براءة من الله ورسوله ﴾ ^(٨) و ﴿ براءة ﴾ حبر مبتدأ محذوف والتقدير : هذه براءة وقد حذف المبتدأ تفصيلاً للشأن الخبير أى البراءة وغيرهلاً لأمرها . ومنه قوله تعالى : ﴿ ويقولون هو أذن قل خير لكم ﴾ ^(٩) ف ﴿ أذن خير ﴾ حبر مبتدأ محذوف أى هو أذن خير لكم وقد حذف المبتدأ لتقديم ذكره وصيانة لذكره تشريعاً له — عليه السلام — .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ويعلمك من تأويل الأحاديث ﴾ ^(١٠) ويعلمك كلام

(١) لسان ٨١ (٣) النساء ١٧١ (٥) الأعراف ٢٠١ (٧) إبراهيم ١ (٩) التوبة ٩١
(٢) لسان ٤٠ (٤) المائدة ٩٥ (٦) هود ١٠ (٨) التوبة ١ (١٠) يوسف ٩

حذف مبتدأ محذوف من وهو مبتدأ وقد حذف اختصاراً بقوله : **﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين﴾** ^(١) **﴿أساطير﴾** حيز مبتدأ محذوف أى المنزل أساطير فحذف امرئ تعظيماً لشأنه وماياً به عن الريب وما وصفوه به .

وسه قوله تعالى : **﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم﴾** ^(٢) فكر من **﴿ثلاثة﴾** و **﴿خمس﴾** حيز مبتدأ محذوف والتقدير هم ثلاثة ، هم خمسة وكذا **﴿سبعة وثامنهم كلبهم﴾** ^(٣) وقد دل الحذف على ظهور مرهم وانتشار خبرهم وشغل الناس بهم حين تكلموا بهذا الحديث .
منه قوله تعالى : **﴿وقال الحق من ربكم﴾** ^(٤) ف **﴿الحق﴾** حيز لمبتدأ محذوف أى هو الحق أى القرآن وقد حذف لظهور أمره واشتهاره . ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : **﴿ذكر رحمة ربك عبده زكريا﴾** ^(٥) ف **﴿ذكر﴾** حيز لمبتدأ محذوف : والتقدير : هذا ذكر وقد حذف لتوجه الماية إلى الخبر إذ هو المقصود .

وسه قوله تعالى : **﴿الرحمن على العرش استوى﴾** ^(٦) ، **﴿الرحمن﴾** حيز لمبتدأ محذوف أى هو الرحمن بالقطع عما قبله للمدح وحذف المبتدأ لظهوره ولتوفر العناية بالخبر .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : **﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾** ^(٧) قل امر محشورى : وحق الكلام أن يتم قبل **﴿أنهم لا يرجعون﴾** فلا بد من تعدير محذوف كأنه قيل . وحرام على قرية أهلكناها ذاك - المذكور فى الآية السابقة من العمل الصالح والسعى المشكور - ثم علل فقال : أنهم لا يرجعون .

قوله تعالى **﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله﴾** ^(٨) ، وقوله تعالى : **﴿ذلك ومن عاقب﴾** ^(٩) ، وقوله تعالى **﴿قال كذلك الله يفعل ما يشاء﴾** ^(١٠) ، وقوله تعالى : **﴿قال كذلك الله يفعل ما يشاء﴾** ^(١١) ، وقوله تعالى : **﴿هذا وإن للطاغين لشر مآب﴾** ^(١٢) .

فى هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير الأمر ذلك والأمر كذلك والأمر

(١) النحل ٢٤ (٤) الكهف ٢٩ (٧) الأنبياء ٩٥ (١٠) الحج : ٦٠ (١٣) ص ٥٥
(٢) الكهف ٢٢ (٥) مريم ٢ (٨) الحج ٣٠ (١١) آل عمران : ٤٠
(٣) الكهف ٢٢ (٦) طه ٥ (٩) الحج ٣٢ (١٢) آل عمران ٤٧

هذا .. يقول المرحسوم . وذلك كما يقدم الكتاب جملة من شأنه في بعض المعاني ثم إذا أراد اخصر في معنى آخر قال هذا وقد كان كذا . وقد حذف مبتدأ احتصاراً ولأن المقصود هو التنبه الذي يعمل به الخير . ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ تنزيل من رب العالمين ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ حم تنزيل الكتاب ﴾^(٤) ، وقوله : ﴿ الم • تنزيل الكتاب ﴾^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ حم • تنزيل من الرحمن الرحيم ﴾^(٦) .

نرى هذه الآيات الكريمة حذف المتبداً والتقدير : هذا تنزيل وقد أعاد الحذف طهور أمر القرآن واشتهار أمره حتى صار ذكره وحذفه سواء .

ومن حذف المتبداً قوله تعالى : ﴿ سورة أرسلها وفرضاها ﴾^(٧) ، فـ ﴿ سورة ﴾ حرف مبتدأ محذوف والتقدير : هذه سورة أرسلها وقد حذف المتبداً احتصاراً لدلالة حال عليه ولتنويع العاية بالخبر . وممثلة قوله تعالى : ﴿ لا تحف خصمان بغي بعضنا على بعض ﴾^(٨) ، ﴿ خصمان ﴾ حرف مبتدأ محذوف والتقدير : نحن خصمان وقد حذف متبداً لصيق مقام محزون بسوروا انحراب دخلوا على داود فصرع منهم قالوا . لا عفا خصمان . إسراراً لث الطمأنينة في قلبه .

وممثلة قوله تعالى : ﴿ لولا فصلت آياته لأعجمي وعربي ﴾^(٩) ، والتقدير : قرآن أعجمي ورسول عربي محذوف المتبداً لظهور أمرهما واشتهارهما حتى لم يكن ثمة ما يدعو للذكرهما .

وممثلة قوله تعالى : ﴿ إذ يطلق المتلقين عن اليمن وعن الشمال قعيد ﴾^(١٠) ، وقوله : ﴿ عن اليمن ﴾ حرف مبتدأ محذوف والتقدير : عن اليمن قعيد وعن الشمال قعيد محذوف الآخر احتصاراً لدلالة الثاني عليه .

وممثلة قوله تعالى : ﴿ وقالت عجوز عقيم ﴾^(١١) أي أنا عجوز فكيف ألد ؟ على حذف المتبداً لصيق المقام لعظم المفاجأة بالشرى .

(١) الزمر ١	(٤) أخاتة وغافر ١	(٧) النور ١	(١٠) في ١٧
(٢) يس ٥	(٥) السجدة ١	(٨) ص ٢٢	(١١) اللغات : ٢٩
(٣) الواقعة : ٨٠	(٦) فصلت : ١	(٩) فصلت : ٤٤	

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى ﴿وَلَمَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ هَارُونَ﴾^(١) والتقدير : ولما أرسلنا إدا أرسلنا وقد دل عليه ما تقدم من قوله تعالى في قرية لوط ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً﴾ محذوف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿فَتَوَلَّىٰ بَرَكَةً وَقَالَ سَاحِرٌ﴾^(٢) والتقدير . وقد هدا ساحر وقد حذف نصيب المقام ما أصاب هرعون من الملح حين رأى الآيات .
ومنه قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُفِذَ فِيهِمْ نَارٌ﴾^(٣) والتقدير . هم يذهبون وقد دل الحذف على تخفيف ذلك منهم وسرعة استعانتهم متى رأوا منه — ^{صَوْنٌ} — شيئاً من ذلك .

ومنه قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ فَلَا يَخَافُ بَحْأً وَلَا رَهَقاً﴾^(٤) . والتقدير فهو لا يخاف ... وقائدة الحذف أنه يدل على تحقق أن المؤمن ناج لا عالة وأنه هو المختص بذلك دون غيره .

ومن حذف مبتدأ قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾^(٥) والتقدير . معرؤه أنه له نار جهنم وقد حذف المبتدأ لكمال العناية بالخير . ومثله قوله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾^(٦) : اللام لام الابتداء مؤكدة لمضمون الخمسة والمبتدأ محذوف والتقدير : ولأت سوف يعطيك ربك وحذف المبتدأ لأن خير هو المقصود بالكلام ولكمال العناية به ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿وَمَا أَهْرَآكَ مَا سَجَدُوا﴾^(٧) كتاب مرقوم والتقدير : كتاب الفجر كتاب مرقوم فحذف ﴿كتاب﴾^(٨) الأول أي مبتدأ لدلالة آخر عليه اختصاراً

من حذف مبتدأ بقية قوله تعالى ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرٍ﴾^(٩) ، وقوله ﴿فَمَا اسْتَسِيرَ مِنْهُ الْمَدْيُ﴾^(١٠) وقوله : ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾^(١١) وقوله ﴿فَصِفْ مَا كَرِهْتُمْ﴾^(١٢) وقوله : ﴿وَصِيَّةٌ لِأَرْوَاحِهِمْ﴾^(١٣) وقوله : ﴿فَتَحْرِيرٌ رَقَبَةٍ﴾^(١٤) . وقوله ﴿وَدِيَّةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾^(١٥) .

ففي هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير في جميعها . فلو اجب عدة من أيام

٩٢ (١٣) النساء

(٩) البقرة ٢٢٩

(٥) الحجر ٢٣

(١) لدرجات ٣٨

(١٠) البقرة ٢٣٧

(٦) الصبح : ٥

(٢) مدارجات : ٣٩

(١١) البقرة : ٢٤٠

(٧) المطففين : ٩

(٣) القلم : ٩

(١٢) النساء ٩٢

(٨) البقرة ١٨٥

(٤) الحجر ١٣

آخر ، فالواجب ما انيسر من الهدى ، فالواجب إمساك معروف ، فالواجب نصف
ما فرصتم ، فالواجب وصية لأرواحهم ، فالواجب تحرير رقبة ، فالواجب دية مسلمة
ول أهله وحذف المتداً فيها للاختصار ولتوجه العناية إلى الخير إذ هو المقصود بهاته
ومن حذف امبدأ قوله تعالى : ﴿ يقولون ثلاثة رابعهم كليم ويقولون خمسة
سادسهم كليم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كليم ﴾ " حذف المتداً في
لثلاثة مواضع من الآية الكريمة والتقدير : يقولون هم ثلاثة ، هم خمسة ، هم سبعة ،
ومنه قوله تعالى : ﴿ بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾ " والتقدير : هذا

ومن قولہ تعالیٰ ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (۱۳) اُنّی بل ہم عباد
ومن قولہ تعالیٰ ﴿بَشَرٌ مِّنْ ذَلِکُمُ النَّارِ﴾ (۱۴) اُنّی ہی النار ۔

ومن قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُلَاحِظْ أَسَاطِيرَ الْأُولِينَ﴾^(١٠) ومثله قوله تعالى : ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾^(١١) أي هو النار ، ومثله قوله تعالى : ﴿إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنَّ﴾^(١٢) أي هذا ساحر ، وقوله تعالى : ﴿وَقَالُوا أَأُتِىَ الْأَوَّلِينَ الْكِتَابُ﴾^(١٣) أي هذه أساطير ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١٤) أي هذا الحق من ربكم ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْهُ الشَّرَفِيتُوسُ قُتُوبٌ﴾^(١٥) أي فهو يثوس ، ومثله قوله تعالى : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ مِنْ آلِ مُوسَى وَمُؤْمِنِي الْعَالَمِينَ﴾^(١٦) والعدير : إحداهما فة بذلك قوله : وأخرى كافرة ، ومثله قوله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِيَهَا﴾^(١٧) والتقدير : فعليه لنفسه وإساءته عليها ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ﴾^(١٨) أي والحطمة نار الله ، ومثله قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَاصِرِ﴾^(١٩) أي : كل واحدة منها كالقصر فيكون من باب ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(٢٠) أي كل واحد منهم .

يقول الرب كشيء في مرهاته : واليهوحي الى ذلك انه لا يجوز ان يكون لشرب كنهصر

- ١٦٠
- | | | |
|--------------------|-------------------|--------------------|
| (١) الكهف : ٢٢ | (٦) غافر : ٢٤ | (١١) آل عمران : ٩٣ |
| (٢) الأحقاف : ٣٥ | (٧) الذاريات : ٥٢ | (١٢) فصلت : ٤٦ |
| (٣) الأنبياء : ٢٦ | (٨) الفرقان : ٥ | (١٣) الممتحنة : ٦٠ |
| (٤) الحج : ٧٢ | (٩) الكهف : ٢٩ | (١٤) المراتل : ٣٢ |
| (٥) غافر : ٤٥ ، ٤٦ | (١٠) فصلت : ٤٩ | (١٥) التور : ٤ |
- ٤٩

و قد يؤيده قوله ﴿حَالَتِ صَغِيرَةٌ﴾ أفلا تراه كيف شبهه بمصممة . بل واحدة من الشرر كاحمل خماسه وحده . بل الحمايات الصغر وكذا لا يؤيد شرره عنه كالفصير .

ومن حذف استنداً قوله تعالى : ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾^(١١) فقله من اتقى حر لمبتدأ محذوف تقديره : هذا الشرع أو هذا المذكور لم اتقى وقد حذف تعظيماً لشأنه .

ومن حذفه قوله تعالى ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ مِيقَاتٍ﴾^(١٢) ومثله قوله تعالى : ﴿وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾^(١٣) و ﴿إِلَّا﴾ في كليهما بمعنى لكن^(١٤) وقوله : في كتاب حر لمبتدأ محذوف والتقدير . نكس هو في كتاب أى ثابت في كتاب وقد حذف في كليهما اختصاراً ومن حذف استنداً قوله تعالى : ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾^(١٥) ومثله قوله تعالى ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(١٦) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾^(١٧) ، ومثله قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾^(١٨) ، ومثله قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾^(١٩) ، ومثله قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(٢٠) ، ومثله قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى إِيْلِ يَاسِينَ﴾^(٢١) .

فالمبتدأ في الآيات الكريمة محذوف والتقدير : فأمرى سلام ، وقد أفاد الحذف كمال العناية بالحر إذ هو المقصود وهو الأمل وهو البشرى . هذا وما يحتمل الأمرين : حذف استنداً أو حذف خبر قوله تعالى : ﴿فَصِيرَ جَمِيلٌ﴾^(٢٢) ، ومثله قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾^(٢٣) ، ومثله قوله تعالى ﴿قُلْ لَا تَقْسَمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً﴾^(٢٤) ، ومثله قوله تعالى : ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾^(٢٥) .

إد بصرح أن يكون التقدير ، فأمرى صبر جميل ، وأمرنا طاعة على حذف المبتدأ

(١) البقرة ٢٠٣	(٤) الزخرف : ٨٩	(٧) مريم ٤٧	(١٠) الصافات ١٣٠
(٢) يوسف ٦١	(٥) الرعد ٢٣ ، ٢٤	(٨) الصافات ٧٩	(١١) يوسف ١٨٠ ، ٨٣
(٣) الأنعام ٥٩	(٦) النمل ٥٩	(٩) الصافات ١٠٩	(١٢) النساء ٨١
(١٤) محمد ٢١		(١٣) النور ٥٣	

(*) ص ١٨٤ من كتاب إعراب القرآن المسوب إلى الزجاج ، تحقيق إبراهيم الإبراهيمي - القسم الأول

ويصنع نيكور - مديرو مهمل أحمل ، وضاعة وفقه - ١٠٠٠ - أول عمل حذف
 الحبر ، وكان الحذف في هذه الآيات الكريمة قد صاعف المعنى معى في مديرو حذف
 لبتدا ومعى في مديرو حذف الحبر ولو تعين أحدهما لما جار لنفسه - معناه
 وحاققة انقول في هذا الفصل أن حذف المبتدأ إنما يكثر في الموضع الآتية
 ١ - في جواب الاستفهام نحو قوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما هيه » نار حامية ﴾
 أى هى نار .

٢ - بعد إلقاء الجواب : نحو قوله تعالى : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء
 فعليها ﴾^١ أى فعله لنفسه ، وإساءته عليها .

٣ - بعد القول : نحو قوله تعالى : ﴿ قالوا أساطير الأولين ﴾^٢ ونحو قوله تعالى :
 ﴿ قالوا أضغاث أحلام ﴾^٣ أى قالوا - هى أساطير - هى أضغاث

٤ - بعد البدء بما الحبر صفة له في المعنى :

نحو قوله تعالى : ﴿ التائبون العابدون ﴾^٤ وقوله : ﴿ صم بكم عمى ﴾^٥ أى
 هم التائبون العابدون ، هم صم بكم عمى ، وقد وقع الحذف في غير ذلك كما تقدم
 في الأمتة .



(١) الفارعة : ١٠ ، ١١ . (٣) النحل : ٢٤ . (٥) التوبة : ١١٢ .
 (٢) فصلت : ٤٦ . (٤) يوسف : ٤٤ . (٦) البقرة : ١٨ ، ١٧١ .

والخبر أنواع :

مفرد — جملة — وشبه جملة .

ونقتصر في هذا الفصل على الخبر المفرد (ما ليس بجملة) إذ أن حذف الجملة مكمل
أسباب الثاني من هذا البحث إن شاء الله .

من حذف خبر المفرد قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ والتقدير : فعليه عدة من أيام أخر وقد حذف الخبر اختصاراً لدلالة ما قبله عليه من وجوب صيام الشهر كله ولتوفر العناية بالمشقة — عدة — انتهى هو الحكم .

ومن حذف خبر نعتاً قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ أَمْنٌ وَالدِّينُ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالصَّابِرُونَ ﴾ الآية رفع ﴿ وَالصَّابِقُونَ ﴾ على الابتداء وحده
محدوف واسميه به التأخير عما في خبر ﴿ إِنَّ ﴾ من اسمها وحبرها كأنه قيل : إن الدين
آمن والدين هادوا والصابرون حكمهم كنا والصابرون كذلك .

وقد وسع بين اسم ﴿ إِنَّ ﴾ وحبرها دلالة على أن الصابرين مع ظهور صلاحهم
وربهم على الأديب كلها وقد قلت توبتهم إن صحح منها الإيذان والعمل الصالح فغيرهم
أولى بقبول توبتهم إن آمنوا وعملوا الصالحات وقد حذف خبر لاء هذا المعنى
وتأكيده .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خَمْسَهُ ﴾ .

قال الرعشدي : فإن فـ متداً خبره محذوف تقديره : فحق أو فواجب أن فـ خمسة
ثم يقول : وانقراة بفتح ﴿ أَنْ ﴾ أكد وأثبت للإيجاب كأنه قيل : فلا بد من ثبات
الخمس فيه ولا سبيل إلى الإحلال به والتعريض فيه من حيث إنه إذا حذف الخبر واحتمل
غير واحد من المقدرات كقولك : ثابت — واجب — حق لازم وما أشبه ذلك كان
قوى لإيجابه من الص على واحد .

ومن حذف الخبر قوله تعالى ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ سَلَامًا مَا وَبَرَكَاتٌ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّنْ سَمِعْتَهُمْ ﴾^(١) فقوله : ﴿ سَمِعْتَهُمْ ﴾ مفعول والخبر محذوف والتقدير : ومن معك أمم سمعتهم وحذف احتصاراً لأن قوله : بمن معك لله يدبر عليه . ومنه قوله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾^(٢) والتقدير : لعمرك فسمي إياهم لفى عوابعهم يترددون بين ما يرشدهم إليه رسوهم وبين ما هم عليه من الغيبة وقد حذف الخبر احتصاراً للعلم به .
ومنه قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا ﴾^(٣) .

والتقدير : وظلها دائم وقد حذف لدلالة الأول عليه وقد أفاد الحذف الاحتصار وخبر كل لصفت المرعوبة كالذوام والامتداد والشمول . حوكم ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَا صَبْرَ لَنَا إِلَّا إِنْ آتَيْنَا بِهَا مَقْلُوبًا ﴾^(٤) فحيز ﴿ لَا ﴾ محذوف والتقدير : لا صبر لنا أولاً صبر في ذلك وحذف الخبر لدلالة الحال عليه احتصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَمِنْ هُوَ قَاتِلُ أَنْفَاءِ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ﴾^(٥) . هـ من هـ متداً خبره محذوف والتقدير : من هو ذات الكافر وقد دل على الخبر المحذوف خبر ذكر الكافر فله وقوه بعدد ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ﴾ وقد حذف إجمالاً لشأنه وتحقيره له .

ومن حذف الخبر قوله تعالى : ﴿ إِنْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾^(٦) . قال الزمخشري : سلام مبتدأ حذف خبره والمعنى : قل عليكم سلام كأنه قصد أن يجيبهم بأحسن مما حيَّوه به أخذاً بأدب الله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّمُ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا ﴾^(٧) . ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَبْرُوا وَتَقْسُوا وَتَتَصَلَّحُوا بَيْنَ النَّاسِ ﴾^(٨) خبر محذوف والتقدير : البر والتقوى والإصلاح أولى وقد حذف دلالة على ظهوره ووضوحه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾^(٩) أي ورسوله بريء

(٩) التوبة . ٣

(٥) الرمز ٩

(٦) الداربات ٢٥

(٧) النساء ٨٦

(٨) البقرة ٢٢٤

(١) هود ٤٨

(٢) الحجر ٧٢

(٣) الرعد ٣٥

(٤) الشعراء ٥٠

من حذف الخير لدلالة اعمال عليه

ومن حذف الخير قوله تعالى ﴿فَأَمِنَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ (١) .. لم يذكر الخير والتقدير : كمن على ضلالة محذوف ارداء به وتحقيراً لشأنه وقد أظهر في قوله تعالى : ﴿فَأَمِنَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ﴾ (٢) ومن حذف الخير أيضاً قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُكْسِرُ الْكُلُوبُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُكْسِرُ الْكُلُوبُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُكْسِرُ الْكُلُوبُ﴾ (٣) والتقدير : والله أَعْلَمُ بِمَا تُكْسِرُ الْكُلُوبُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُكْسِرُ الْكُلُوبُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُكْسِرُ الْكُلُوبُ

حذف احتراراً عن العبث لوضوحه ومنه قوله تعالى : ﴿وَاللَّائِي يُمْسِنُ مِنَ الْغَيْظِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِن أَرْتُمْ فَعَدَّتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ (٤) أى كذلك أو مثلهن وقد حذف احتراراً عن العبث لدلالة الأول عليه وما يحتمل الأمرين أعنى حذف لمبتدأ أو حذف الخير ما ذكرته في الفصل الأول من قوله تعالى : ﴿فَصَبِرْ جَوَلِيلٌ﴾ (٥) وقوله تعالى ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا﴾ (٦) وقوله تعالى ﴿طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ﴾ (٧) وقوله تعالى : ﴿طَاعَةَ مَعْرُوفٍ﴾ (٨) وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةَ انْتِهَوْا خَيْراً لَكُمْ﴾ (٩) .

أو يصح التقدير على أن الخير هو الخوف : فصبر جميل أحمل ، فيما أوحينا إليك سورة ، طاعة معروفة أمثل ولا تقولوا لنا آلهة ثلاثة



(٧) النور : ٥٣ .
(٨) محمد : ٢٩ .
(٩) النساء : ١٧١ .

(٤) الطلاق : ٤ .
(٥) يوسف : ١٨ .
(٦) النور : ١ .

(١) هود : ١٧ .
(٢) محمد : ١٤ .
(٣) التوبة : ٦٢ .

المشهور امتناعه إلا في ثلاثة مواضع :

١ - إذا بنى الفعل للمفعول .
٢ - في المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل مظهراً يكون محذوفاً نحو ﴿ أو
إطعام ﴾ (١) .

٣ - إذا لاقى الفاعل ساكناً من كلمة أخرى .

وحُوزَ الكسائي حذفه مطلقاً وجعل منه قوله تعالى : ﴿ حتى توارت
بالحجاب ﴾ (٢) أى الشمس وقوله : ﴿ لا إذا نزل بإحيم ﴾ (٣) يعنى اعداب لقوله
فيه : ﴿ أفعدابها يستعجلون ﴾ (٤) ومنه قوله تعالى : ﴿ فلما جاء سليمان قال
أتقدمون بمال ﴾ (٥) والتقدير : فلما جاء الرسول سليمان .

أما حذف الفاعل وإقامه المفعول مقامه مع بقاء الفعل للمفعول منه أسباب .
العلم به : كقوله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من عجل ﴾ (٦) وقوله ﴿ وخلق الإنسان
ضعيفاً ﴾ (٧) .

تعظيمه . كقوله تعالى : ﴿ قضى الأمر الذى فيه تستفتيان ﴾ (٨) إذ كان الذى فصاه
عظيم القدر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وغضب الماء وقضى الأمر ﴾ (٩) ، وقوله تعالى :
﴿ والذى يؤمنون بما أنزل إليك ﴾ (١٠) .

قال الرعشى في كشافه القديم : هذا أدل على كبرياء الملوك وجلالة شأنه من إقراء
الشادة ، أنزل ، مبيهاً للفاعل كما نقول الملك أمر بهكذا ورسم بهكذا وخاصة إذا كان
الفعل مفعلاً لا يقدر عليه إلا الله . كقوله : ﴿ وقضى الأمر ﴾ قال : كد طوى ذكر
الفاعل كالواجب لأمرين :

(٨) النساء . ٢٨

(٩) يوسف . ٤١

(١٠) هود . ٤٤

(١١) البقرة . ٤

(١) برهان الزركشى [ص ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ج ٣]

(٥) الصافات . ١٧٦

(٦) نمل . ٣٦

(٧) الأنبياء . ٣٧

(٢) البلد . ١٤

(٣) ص ٣٢

(٤) الصافات . ١٧٧

أحدهما : إن تعين لما فعل وعلم أن الفعل مما لا يتولاه إلا هو وحده كان ذكره فصلاً
ولغواً .

والثاني الإيذان بأنه غير مشارك ولا مدافع عن الاستنثار به والتفرد لإيجاده
مناسبة الفواصل : كقوله تعالى ﴿ وما لأحد عنده من نعمة تجزي ﴾^(١) ولم ينح
بحريها

مناسبة ما تقدمه . كقوله تعالى : ﴿ رضوا بأن يكونوا مع الخوالب وطبع على
قلوبهم ﴾^(٢) . لأن قبلها قوله تعالى : ﴿ وإذا أنزلت سورة ﴾ على بناء الفعل
للمفعول فجاء قوله ﴿ وطبع ﴾ ليناسب بالختام المطلق .



(١) التول : ١٩ .

(٢) التوبة : ٨٧ .

من حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ الرِّقْ يَخْتَفِ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مِشْوَاهٌ ﴾^(١).

والتعدير : كلما أضاء لهم ممشي أو طريقاً مشوا فيه فحذف المفعول به دلالة أن سيرهم مرتبط بإضاءة الرق حتى كأنها شيء واحد وفيه دليل على نرفسهم له وإسراعهم لاستنام فرصة السير فيه كلما بداهم .

ومن حذف المفعول قوله تعالى . ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾^(٢) المفعول ﴿ شاء ﴾ محذوف يدل عليه الجواب أي ولو شاء الله ذهب سمعهم وأبصارهم لذهب بها . ولقد تكاثرت هذا الحذف في شاء وأراد ، لا يكدون يبررون المفعول إلا في الشيء المستعرب ، كقول الشاعر الخريمي يرنى ابنه :

فلو شئت أن أبكي دعا ليكتسه عليه ولكن ساححة الصر أوسع
والكتبة في حذفه الثبات بعد الإيهام فحين نسمع مول الله - عر وحل - ﴿ ولو شاء الله ﴾ ينشوب النفس إلى متعلق المشيئة حتى يأتي الجواب ودلت فضلاً عما في حلقه من إيجاز .

ومن حذف المفعول قوله تعالى . ﴿ قَالُوا سَمِعَا وَعَصِيَا ﴾^(٣) فحذف مفعولاً معيناً والتقدير : سمعنا قولك وعصينا أمرك وقد أفاد الحذف مع الإيجاز الشمول لكل ما يشاونه لسمع وما يحقق به العصا فكأنهم قالوا - سمعنا كل أقوالك وعصينا كل أوامرك وصحت وإرشادك .

ومن حذف المفعول قوله تعالى ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْحَبِيبِ فَلِنَّ نَزَلَهُ عَلَىٰ لَيْلِكَ ﴾^(٤) انصميم في نزله لقرآن وإصمار ما لم يسبق ذكره فيه فحالة نشأته حيث حسن لقرآن شهرته كأنه يأت على ... ويكم عن اسمه الصريح به ذكر شيء من صفاته ومن دلت قوله تعالى . ﴿ وَوَضَعِي يَدَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيُقَوِّبُ ﴾^(٥)

(١) البقرة : ٩٧ .

(٢) البقرة : ١٣٢ .

(٣) البقرة : ٢٠ .

(٤) البقرة : ٢٠ .

(٥) البقرة : ٩٣ .

معدير ووحى باسمه - به حذف احتصاراً لدلالة أدون عنه
ومن حذف المفعول به قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾^(١)

لصير في «يعرفونه» للشيء - ^{سكتة} أي يعرفون محمداً كما يعرفون آبائهم ولذا
قال عبد الله بن سلام - رضى الله عنه - حين نزلت : والله إنى لأعرفه. أكثر من
معرفة يأسى ، وجار الإصمار وإن لم يسبق له ذكر لأن الكلام يدل عليه ولا يلتبس
على اللاحق وقد أفاد الحذف تمحيصاً لمقام الرسول - ^{صلى الله عليه وسلم} - ويشعر بأنه لشهرته
معنوم يعرف إعلام .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ
وَخَافُوا اللَّهَ﴾^(٢) والتقدير : يخوف الناس أوليائه ، أي أتباعه ، وأوليائه الذين يخوف
الناس منهم هم الطغاة ، أي فلا تجبنوا عن منافعهم بل قاوموهم لإقامة العدل
وقد أفاد الحذف تهويل شأن الطغاة ومن يرضخ لهم وغصاً من أقدارهم إذ المقام
مقام تحريض .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ
مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كُفْلٌ مِنْهَا﴾^(٣) . والشفع الشيء المصنوع من
منه ، والشفاعة الانضمام إلى الغير لتأييده ونصره بالقول أو الفعل . والتقدير : من
شفع الرسول بامره له - وهذه الشفاعة الحسنة - تقابلها الشفاعة السيئة أي ومن
يشفع الشيطان والسكة في حذف مفعول يشفع قصد العموم وتقرير مبدأ التعاون بين
الخير والشر وتنفوي روى امقابل التحدير من العمل السيئ كبر أو صغر .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ
الرَّسْلِ﴾^(٤) فمفعول يبين محذوف والتقدير : بين الشرائع والأحكام وقد أفاد الحذف

(١) البقرة : ١٤٦ .

(٢) آل عمران : ١٧٥ .

(٣) النساء : ٨٥ .

(٤) الأناج : ١٩٠ .

لصد العموم ينشأ كل ما يحذف - إلى بناء من أمور ديبهم وأمرهم

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ إِمَّا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا ﴾^(١) .

فمفعول « اتَّقَوْا » محذوف والتقدير : إذا ما اتَّقَوْا احرمات التي بيها الله ثم اتَّقَوْا شبهات ثم اتَّقَوْا الله وقد أضاف الحذف كل هذه المعاني .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِتُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتُمْ لَشَاهِدُونَ ۚ إِنَّ مَعَ اللَّهِ آلَٰهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾^(٢) فحذف المفعول هنا في موضعين : الأول مفعول « بلغ » أي ومن بلغه القرآن ، والثاني مفعول « أشهد » قوله : ﴿ قُلْ لَا أَشْهَد ﴾ أي لا أشهد شهادتكم .

وقد أضاف حذف مفعول « بلغ » أن الإنداد بالقرآن يتجاوز حدود المكان والزمان والحس فك من بلغه القرآن من التقليل مدد به إلى قيام الساعة وحذف مفعول « أشهد » أضاف توجه نفى شهادته - عليه السلام - على الشرك بالله سبحانه سوء صدر ذلك منهم أم من غيرهم . حتى لو قال لا أشهد شهادتكم لتعبر المعنى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسِنُ الَّذِينَ يَحْلُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لِّمَنْ ﴾^(٣) فالمفعول الأول ليحسن محذوف والتقدير : ولا يحسن الذين يحلون بخبرهم خيراً وقد حذف اختصاراً لدلالة الكلام عليه

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ شُرَكَاءُ كُنْتُمْ تُزْعَمُونَ ﴾^(٤) ففي الآية الكريمة حذف مفعولاً بـ «م أي الذين كنتم تزعموهم شركاء فحذف اختصاراً لدلالة الكلام عليهما وتخفيفاً بـ «م والشركاء الذين يزعموهم وكأنما الآية الكريمة بهذا الحذف تصور مصير هؤلاء المشركين وأن أمرهم إلى ضياع .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ لِيَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيَّ مُرَمًّى عَلَىٰ طَاعِمٍ

(٣) آل عمران : ١٨٠

(٤) الأنعام : ٢٧

(١) النازعة : ٩٣

(٢) الأنعام : ١٩

يطعمه ﴿١﴾ مفعول «أجد» محذوف والتقدير «لا أجد مما أوحى إليّ طعاماً» .
وقد أعاد الحذف حلّ ما عدا المشتات من طعام وشراب وما إلى ذلك ومن حذف
المفعول قوله تعالى ﴿٢﴾ قال رب أرى أنظر إليك ﴿٣﴾ إذ التقدير : أرى بصفتي
ذلك وحذف المفعول للتعظيم والتشويه .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى ﴿٤﴾ لينذر بأساً شديداً ﴿٥﴾ فأندر متعد للمفعولين
حذف أحدهما والتقدير «لينذر الذين كفروا بأساً شديداً» وانقصر على أحد المفعولين
لأنه جعل اندر به هو العرض المسوق إليه وحقيقاً للذين كفروا «فما قوله تعالى
﴿٦﴾ وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ﴿٧﴾ فقد حذف فيها المصدر به لتبوين وشبهه
لنفس في تصوره كل مذهب وهذا أدعى للردع .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى ﴿٨﴾ فاضربنا على آذانهم في الكهف سنين
عدداً ﴿٩﴾ فحذف مفعول «ضربنا» أي فصرنا على آذانهم حجاباً ونحوه وحذف
لأن العرض كان العضة والعمرة وأن ذلك كان من أمر الله الذي يقول الشيء .
فيكون .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى ﴿١٠﴾ قال أتولى أمرغ عليه قطراً ﴿١١﴾ إذ التقدير .
أتولى قطراً أمرغ عليه قطراً فحذف الأول لدلالة الثاني عليه احتصاراً وقد أعاد العدة
أيضاً الياء بعد الإلهام لما فيه من تشويق العروس ومبيتها لتنفق المطلوب والإسراع به .
ومن حذف المفعول به قوله تعالى ﴿١٢﴾ وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد
حق ﴿١٣﴾ مفعول «أعثرنا» محذوف والتقدير : أعثرنا الكفار عليهم ليعلموا فحذف
تحقيقاً لمن يكر البعث .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى ﴿١٤﴾ فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علق
ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ﴿١٥﴾ حذف مفعول بين بالإعلام بأن الله
يبين بها من قدرته وعلمه ما لا يكتبه الذكر ولا يحيط به الوصف فشارك الله الخالقين .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى ﴿١٦﴾ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب

(١) الأعمام ١٤٥	(٣) الكهف - ٢	(٥) الكهف ١١	(٧) الكهف ٢١
(٢) الأعراف ١٤٣	(٤) الكهف ٤	(٦) الكهف ٩٦	(٨) الحج ٥

ألم ﴿١﴾ فمفعول «برد» محذوف ليتناول كل متناول كأنه قال : ومن برد فيه مراداً ما عادلاً عن القصد نذقه من عذاب ألم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ﴾ ﴿٢﴾ مفعول «ابتغى» محذوف والتقدير : فمن ابتغى مكحاً غير الروجة وملث اثنين فأولئك هم العادون فحذف المفعول به ليتناول كل متناول من مكح واستمتاع ونحوه واختصاراً لدلالة قوله : ﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴾ عليه .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى . ﴿ ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير . فسقى لهما ﴾ ﴿٣﴾ ففي الآية الكريمة حذف مفعول به في أربعة مواضع إذ المعنى وجد عليه أمة من الناس يسقون غنمهم أو مواشيهم وامرأتين تذودان غنمها وقالتا لا نسقي غنما فسقى لهما غنمها

يعول الشيخ عبد القاهر : « ثم إنه لا ينبغي على ذي بصر أنه ليس في ذلك كله إلا أن يترك ذكره ويؤتى بالفعل مطلقاً وما ذاك إلا أن العرض في أن يعلم أنه كان من الناس في تلك الحال سقى ، ومن المرأتين ذود وأبنا قاتلتا لا يكون مناسقي حتى يصدر الرعاء وأنه كان من موسى — عليه السلام — من بعد ذلك سقى

فأما ما كان المسقى أعماً أم إيلاً أم غير ذلك فحارج عن لخص وموهم حلاله وذلك أنه لو قيل : وجد من دونهم امرأتين تذودان غنمها جاز أن يكون لم يكر الذود من حيث إنه ذود بل من حيث إنه ذود غنم حتى لو كان مكان الغنم إبل لم يكر الذود .

ثم يقول : ففي حذف المفعول به : وترك ذكره فائدة جليلة لا يصح الغرض إلا على تركه لتوفر العناية على إثبات العمل لفاعله ﴿٤﴾

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ أن شركاؤ الذين كنتم ترعمون ﴾ ﴿٥﴾ حذف مفعولاً «زعم» والتقدير : الذين كنتم ترعمونهم شركاؤي محذوفاً اختصاراً وتحقيراً

(١) القصص : ٢٣ ، ٢٤ .

(٢) المؤمنون : ٧ .

(٣) الحج : ٢٥ .

(٤) دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني شرح وتحقيق د . عبد النعم عفاي من ١٩١ .

(٥) القصص : ٦٢ .

لرسولهم وما يؤمنون .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾^(١) وحذف مفعولاً
« زعم » والتقدير : الذين زعمتموهم آلهة وحذف المفعول الأول تحميفاً لطول الموصوف
بصلته وحذف الثاني (آلهة) لقيام صفتها — من دُونِ اللَّهِ — مقامها وتحقيراً لشأنها
ومن حذف المفعول به ، قوله تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِلَهُمُ مُنْتَظِرُونَ ﴾^(٢)
مفعول « انتظر » محذوف والتقدير : انتظر البصرة عليهم أو هلاكهم وقد أفاد احدى
أن عاقبة أمرهم أهوال لا تحظر على بال كما حذف مفعول « منتظرون » أى منتظرونه
نفس الغرض :

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يَصْهَرُونَ ﴾^(٣) أطلق المصير
عن التقييد بالمفعول به لئذاً بأن ذلك مما لا يحيط به الذكر من صنوف المسرة للنسى — ^{عَلَيْهِ} —
والنومين ومن أنواع المساة للكاثرين المعرضين . ومن حذف المفعول به قوله تعالى
﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾^(٤) حذف مفعول « وفى » ليشمل كل وفاء فمن ذلك
استقلاله بأداء السوة وبيع الرسالة والصبر على ذبح ولده والصبر على نار محرود وهما
خدمته أصابه ، وعن السى — ^{عَلَيْهِ} — وقى عمله كل يوم بأربع ركعات فى صدر النهار
وهى صلاة الصبح . وعن الحسن : ما أمره الله بشيء إلا وفى به^(٥) .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فَادْعُوا صَاحِبِهِمْ مُتَعَاطٍ فَعَقَرُوا ﴾^(٦) حذف
مفعولاً « متعاطى » و « عقر » والتقدير : فتعاطى السكين وعقوه فمقر الناقة وقد
حذف المفعول فيما تنويع الأمر الذى أقدم عليه وأنه لشتاعته لا يحيط به الوصف
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَمُوتُوا إِلَى الظُّلُمِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٌ
وَيَقْبَضُونَ ﴾^(٧) حذف مفعولاً « صافات » يقبضن : والتقدير صافات أجسادهم
ويقبضها وقد حذف لدلالة المعلين عليهما اختصاراً

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ

(١) سبأ : ٢٢ . - (٢) النجم : ٣٧ .

(٣) النجدة : ٣٠ . (٤) كتاب الزمخشري [ص ٣٣ ج ٤] .

(٥) الصافات : ١٧٩ . (٦) القمر : ٢٩ . (٧) الملك : ١٩ .

والنهار مبصراً ﴿١١﴾ أى حمل لكم الليل مظلماً وقوله : ﴿ ألم يروا أنا جعلنا الليل
ليسكنوا فيه والنهار مبصراً ﴾ (١١) ومنه قوله تعالى : ﴿ الله الذى جعل لكم الليل
ليسكنوا فيه والنهار مبصراً ﴾ (١٢) ومنه قوله تعالى : ﴿ فأذاقها الله لباس الجوع
والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ (١٣) والتقدير : فأذاقها الله طعم الجوع والبسها لباس
الخوف .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فكذلك ألقى السامرى : فأخرج لهم عجلاً
جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم وأله موسى نسي ﴾ (١٤) حذف المفعول لى
موصفين : مفعول ألقى والتقدير : ألقى السامرى حلبيهم لى البار والثانى مفعول نسي
وقد دل على الأول ﴿ فأخرج لهم عجلاً ﴾ أى صبح لهم تمثال عجل وقد ترك مفعول
نسى ليتناول كل متناول نسي ربه أو نسي عهد موسى المشار إليه بقوله تعالى :
﴿ الخلفنى لى قومى وأصلح ﴾ (١٥) وما إلى ذلك . ومنه قوله تعالى : ﴿ أولم يروا إلى
الطير فوقهم صافات ويقبضن ﴾ (١٦) والتقدير : صافات أجنحتها ويقبضنها فحذف
لظهوره أمامهم ورؤيتهم له . ومنه قوله تعالى : ﴿ أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبورة
وحصل ما فى الصدور ﴾ (١٧) والتقدير : أفلا يعلم مآله وعاقبته . ومنه قوله تعالى :
﴿ فإذا أنضم من عرفات ﴾ (١٨) أى أنضمكم . وقوله ﴿ فلدروهما بما نسيم لقاء يومكم
هذا ﴾ (١٩) أى فتوقوا العذاب .

وقوله : ﴿ إني أسكنت من ذريتى ﴾ (٢٠) أى أسكت مأساً و فريقاً من ذريتى ،
وقوله : ﴿ فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض ﴾ (٢١) أى يخرج لنا شئ مما
نبت الأرض . وقوله : ﴿ والله يدعوا إلى دار السلام ﴾ (٢٢) أى يدعو كل أحد لأن
لدعوة عامة وكثيراً ما يعترى الحذف فى ربوس الآى إذا كان العرض إثبات معنى
الفعل للعامل غير متعلق بمعبره نحو : ﴿ تقوم يشكرون ﴾ (٢٣) . ﴿ أفلا
تسمعون ﴾ (٢٤) . ﴿ أفلا تبصرون ﴾ (٢٥) . ﴿ وأنتم تعلمون ﴾ (٢٦) .

(١٠) يونس ٦٧	(٥) طه ٨٨ ، ٨٧	(٩) البقرة ١٩٨	(١٣) يونس ٢٥
(٢١) القصص ٨٩	(٦) الأعراف ١٤٢	(١٠) السجدة ١٤	(١٤) الأعراف ٥٨
(٣) غافر ٦١	(٧) نالت ١٩	(١١) إبراهيم ٣٧	(١٥) القصص ٧١
(٤) النحل ١١٢	(٨) العاديات ١٠ ، ٩	(١٢) البقرة ٦١	(١٦) القصص ٧٢
(١٧) البقرة ٢٢			

ومن حذف المفعول به قوله تعالى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾^(١) فحذف
مفعول ﴿ خَلَقَ ﴾ ليناول كل مخلوق ما يعلم وما لا يعلم والمقدر حذف كل شيء
إذ ليس بعض المخلوقات أولى من بعض .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ
إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾^(٢) فمفعول ﴿ تَلْقَوْنَ ﴾ محذوف أي تلقون إليهم أسرار المؤمنين بسبب
ما بينكم وبينهم من المودة وقد أفاد الحذف إنكار إطلاع بعض المؤمنين أعداءهم وأعداء
الله على أي أمر من أمور المسلمين صر أو كبر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوَّلًا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَاسُ الْقُبُورِ ﴾^(٣) حذف مفعول ﴿ يَعْلَمُ ﴾
والتقدير : أولاً يعلم ماله وقد أفاد الحذف تهويل شأن يوم القيامة وما ينتظر الإنسان
فيه من كتب لا يعادر صعيرة ولا كبيرة إلا أحصاها

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾^(٤) فمفعول ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ محذوف والتقدير : تتقون
غضبه أو عذابه أو محارمه وقد أفاد الحذف شمول كل هذه المعاني .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِلَّا إِلَهٌ أَبَدٌ ﴾^(٥) فمفعول ﴿ أَبَدٌ ﴾ محذوف
والتقدير : أي السجود واسكركم وحذف احصاءاً للدلالة ﴿ فَسَجِدُوا ﴾ عليه

ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعَجَلِ ﴾^(٦) وكذلك قوله تعالى ﴿ يَتَّخِذُكُمْ
الْعَجَلِ ﴾^(٧) حذف المفعول الثاني للمفعول (اتخذ) والتقدير : اتخذتم العجل إليهم
بإخادكم العجل إليها ، ولأنه من هذا التقدير لأهم عوسوا بذلك ولا يعاتب أحد بإخاد
صورة العجل .

فإن قال قائل : جاء في الحديث : يعذب المصورون يوم القيامة ، وفي بعض الحديث
يقولهم : « أحيوا ما خلقتم » قبل : يعذب المصورون يكون على من صور الله تعالى
تصوير الأجسام ، وأما الريادة من أبحار الآحاد التي لا نوجب العلم فلا نقدح
الإجماع^(٨) وحذف المفعول الثاني تهويلاً لما أقدموا عليه من عبادة العجل

(١) العجل ١ (٢) المتحفة ١ (٣) العبادات ٩ (٤) الفرة ٣٤ (٥) الفرة ٧١ (٦) الفرة ٥١

(٨) كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري ١ ص ٤١٣ القسم الثاني
ونص الحديث : إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون ، (البحاري - الثياح ٧ ١٨٧)

ومن حذف مفعول ﴿ اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾^(١)
 حذف مفعول ﴿ أنعمت ﴾ وأنتهى لتعم كل نعمة وإيداء بكثرتها وصلى مقام عن
 ذكرها ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾^(٢)

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسيزيد
 المحسنين ﴾^(٣) (زدت) يتعدى لمفعولين ﴿ وزدناهم هدى ﴾ فالمفعول الثاني لقوله
 ﴿ سيزيد ﴾ محذوف والتقدير : سيزيد المحسنين ثواباً وكرمة وعدواً إلى كل ما يتصور
 في حب كرم الله تعالى وقد حذف ليتناول كل هذه المعاني

ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا استسقى موسى لقومه ﴾^(٤) مفعول ﴿ استسقى ﴾
 محذوف والتقدير : استسقى موسى ربه لقومه وقد حذف للعلم به وظهوره حتى لكان
 ذكره وحذفه سواء

ومنه قوله تعالى : ﴿ فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض ﴾^(٥) مفعول
 ﴿ يخرج ﴾ محذوف والتقدير : يخرج لنا شيئاً مما تنبت الأرض وقوله : ﴿ مما تنبت
 الأرض ﴾ في موضع الوصف للمفعول المحذوف أعنى عنه فحذف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى . ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾^(٦) حذف مفعول
 ﴿ يفعلون ﴾ والتقدير : وما كادوا يفعلون ذبح القرية فحذف لدلالة ﴿ فذبحوها ﴾
 عليه اختصاراً ورعاية للعاصلة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾^(٧)
 حذف مفعولاً ﴿ ننسها ، نأت ﴾ والتقدير . ننسها ، بأنك وقد حذف المفعول في
 كليهما للعلم به ولتعدد - عليه السلام - في تلقي الوحي عن الله ومن حذف المفعول به
 قوله تعالى : ﴿ ولكن الير من اتقى ﴾^(٨) وقوله : ﴿ لمن اتقى ﴾^(٩) فمفعول
 ﴿ اتقى ﴾ في الآيتين الكريمتين محذوف ليتناول كل مشاغل من محارم الله وعقابه وغضبه
 ونقمته وانتقامه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ألا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾^(١٠)
 فمفعول : ﴿ يسرون ويعلنون ﴾ محذوف والتقدير ما يسرون وما يعلنون فحذف

(١) البقرة : ٢٠٠	(٤) البقرة : ٦٠	(١) البقرة : ٤٠
(٢) البقرة : ٢٤٤	(٥) البقرة : ٦١	(٢) [إبراهيم : ٣٤]
(٣) البقرة : ٢٤٤	(٦) البقرة : ٧١	(٣) البقرة : ٥٨
(٤) البقرة : ٦٠		
(٥) البقرة : ٦١		
(٦) البقرة : ٧١		
(٧) البقرة : ١٠٠		
(٨) البقرة : ١٨٩		
(٩) البقرة : ٢٠٣		
(١٠) البقرة : ٧٧		

وأحيا ﴿١٠﴾ وقوله تعالى ﴿١١﴾ وأنه هو أغنى وأقنى ﴿١٢﴾ حذف المفعول فيها لتتوفر العناية إلى إثبات الفعل لماعله إذ هو المقصود من الكلام .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿لَا أَعْبُدُ مَا يَعْبُدُونَ﴾ ولا أنتم عابدون ما أعبد . ولا أنا عابد ما عبدتم ﴿١٣﴾ والتقدير : لا أعبد ما تعبدونه ، ولا أنتم عابدون ما أعبدوه ، ولا أنا عابد ما عبدتموه فحذف المفعول في جميعها لدلالة الفعل عليه اختصاراً عن العبث الذي يتره عنه أسلوب القرآن الكريم .

ومن حذفه أيضاً قوله تعالى : ﴿فَفَشَّاهَا مَا غَشَّتْ﴾ ﴿١٤﴾ والتقدير : ففشَّاهَا ما عشاها إياه ، فحذف المفعولان للتحويل والتصحيح (إذاً تَبَّانِ ذلك) لا يحيط به الذكر . ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ ﴿١٥﴾ حذف مفعول «تذكروا» أى تذكروا الله وقد حذف المفعول لتعظيم . ومثله قوله تعالى : ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ﴾ فمفعول «يذكر» محذوف أى يذكر بعم الله ويمكنه ليترك العلم بقدرته ويستدل على وحدانيته ، وقد دلَّ الحذف على ظهور هذه النعم وانتشارها :

وفى كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿وَمَا أَكَلَ السَّيِّئُ إِلَّا مَا ذُكِّرَ﴾ ﴿١٦﴾ حذف مفعول «أكل» — ذكِّرَ . والتقدير : وما أكل السَّيِّئُ بعضه وقد حذف هذا المفعول عتداً على الدليل العملي إذ أن ما أكله السَّيِّئُ كله لا يتعمق به حكم وحذف مفعول ذكِّرَ لدلالة الفعل عليه احتماراً .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى . ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ﴿١٧﴾ فمفعول أرسل محذوف والتقدير : أرسلنا رسلاً وقد أطلق ليشمل الرسل والآيات والبر وغيرها .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ

(٤) النجم : ٥٤ .

(١) النجم : ٤٣ ، ٤٤ .

(٥) الأعراف : ٢٠٦ .

(٢) النجم : ٤٨ .

(٧) الأنعام : ٤٢ .

(٦) لقطة : ٣ .

(٣) الكافرون : ٢ ، ٣ ، ٤ .

أول من ألقى . قال بل ألقوا ﴿١﴾ حذف المفعول في ثلاثة مواضع : ١ ألقى — ألقى — ألقوا ، والتقدير : إما أن تلقى العصا وإما أن تكون أول من ألقى ما معه قال بل ألقوا ما معكم وحذف ها لصيق المقام فلقد كان السحرة يتعجلون الظهور على موسى — عليه السلام — ليعوزوا بما وعدوا به من قبل فرعون .

كما كان موسى — عليه السلام — يتعجل ظهور الحق ثقة بوعد الله فسم يركى المقدم بسمح بتفصيل . ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذَا تَمَتَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ (٢) فمفعول ﴿ ألقى ﴾ محذوف والتقدير . ألقى الشيطان في تلاوته ما ليس به فحذف لعدم به وتحقراً لما يليه الشيطان .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَعْنَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴾ (٣) ف « يرى » هذه تعدى إلى معمول لأن علم الغيب لا يوجه الحس . فالمعنى : أعنده علم الغيب فهو يعلم الغيب كما يشهده لأن من حصل له علم الغيب يعلم الغيب كما يعلم ما يشاهد (٤) . والتقدير فهو يرى علم الغيب مثل المشاهدة وحذفاً للدلالة ما قبلهما عليه هذا : وكما كثر حذف معمول المشيئة والإرادة كثر أيضاً حذف مفعول أشياء أخرى منها :

١ - الصبر : كقوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾ (٥) وقوله : ﴿ اصْبِرُوا وَاصْبِرُوا ﴾ (٦) وقد يذكر كقوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسُكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ (٧) قال المرحش في تفسير سورة الحجرات : قوله : صبر عن كذا محذوف منه المفعول وهو النفس .

٢ - مفعول رأى : كقوله تعالى : ﴿ أَعْنَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴾ (٨) .

٣ - مفعول وعد : ف « وعد » يتعدى لمفعولين كقوله تعالى : ﴿ وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴾ (٩) أى إتيانه وقوله : ﴿ وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ (١٠) أى ثبات إحدى الطائفتين .

٤ - مفعول اتخذ : ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعَجْلَ ﴾ (١١) وقوله : ﴿ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ (١٢) أى إلهاً .

(٣) النجم ٣٥

(٢) الحج ٥٢

(١) طه ٦٥ ، ٦٦

(٤) إعراب القرآن المنسوب إلى الرخاج القسم الثالث ص ٤٣٢ | (٨) النجم : ٣٥ .

(٩) طه : ٨٠ .

(٥) الطور ١٦

(١٢) الأنعام : ١٤٨

(١٠) الأنفال : ٧ .

(٦) آل عمران : ٢٠٠

(١١) البقرة : ٥١ .

(٧) الكهف : ٢٨ .

« وهو كثير في القرآن جداً حتى قال ابن جني في القرآن منه رهاء ألف موضع^(١) فمن حذف المضاف ، في قوله تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ ﴾^(٢) .

والتعدير : مَالِكِ أحكام يوم الدين ، وبلاغة الحذف فيما ترتب عليه من إضافة المحدث إلى اليوم ومضى اليوم مواقف وأمور هناك الحشر والصراط والحساب والعرص والشيزان والجنة والنار وغيرها ، فحذف مضاف الملوك إلى اليوم فإنه يشمل هذه الأمور وكل ما يكون فيه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾^(٣) والتعدير : ذلك الكتاب لا ريب في صحته وتحقيقه ونعمى الريب عن الطرف كله ادعى لغيره عن اعطوف ولذا فقد حذف المضاف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ خِمْ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾^(٤) والتعدير : وعن مواضع سمعهم لأنه استعنى عن جمعه لإضافته إلى الجمع وحذف احتصاراً حيث لا لبس .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذِرَ الْمَوْتِ ﴾^(٥) فالمضاف محذوف والتعدير : أو كأصحاب صيب ودليل الحذف قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾ فيجعلون في موضع الجزر وصف لأصحاب وحيث لا لبس فقد حذف احتصاراً لما في الكلام من بسط .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾^(٦) ففي الآية الكريمة مضاف محذوف والتعدير : تجري من تحت أشجارها الأنهار وقد أعاد الحذف أن المراد بالجنة الأرض وما تشتمل عليه من أنهار وأشجار وغيرها من قوله تعالى . ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمناً قليلاً ﴾^(٧) .

(١) الإيضاح في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي [ج ٢ ص ٨٠] .

(٢) العاتقة : ٤ .

(٣) ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ، البقرة : ٣ ، ٢٥٠ من سورة آل عمران ، النساء : ٨٧ ، الأنعام : ١٢ ، الجمال : ٢٦ .

(٤) البقرة : ٧ ، (٥) البقرة : ١٩ ، (٦) البقرة : ٢٥ ، (٧) البقرة : ٤٩ .

١٠٠. لا حذف المضاف ومضافه ولا تشترط بانيان داغش من ١٠٠
سرى وإني يشتري شيء ذو غش ، وقد أعاد الحذف الإيهام ببيان حسراتهم وحملهم
إد هو العرض المسوق له الكلام .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾^(١) إذ التقدير : اتقوا عقاب يوم (ولا بد من هذا الإضمار لأنه مفعول اتقوا) فحذف وأقيم اليوم مقامه فأيوم مفعول به وليس بظرف إذ ليس للمعنى اتقوا في يوم انقيامة لأن يوم القيامة ليس بيوم التكليف^(٢) . وأقول وفي حذف المضاف وتوجه العمل إلى اليوم ادعى للحشية والامثال لأن اليوم يشتمل على مواقف كثيرة وأحدها العقاب .
ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾^(٣) ومثله قوله تعالى : ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ ﴾^(٤) والتقدير : انقضاء أربعين ليلة أو تسعة أربعين ليلة وتسعة ثلاثين وقد أعاد الحذف الإيهام بالعند ذاته إذ هو مفعول ما مضاف فقد حذف لمعلم به ومثله قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّا هِيَ رِجْدٌ ﴾^(٥) وقوله ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾^(٦) وقوله : ﴿ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾^(٧) والتقدير في الآيات . كلا من غارها رعداً ، فكلوا من غارها ، وكلوا من غارها فحذف لمعلم به ويشمل كل ما يؤول عما الشجرة التي سبها عنها .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ فَقَصْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾^(٨) والتقدير : من أثر تراب حجر مرس الرسول فحذف هذه الإصابات بغيراً ودلالة على أن هذه القبضة لم تكن قبضتها من الخافر كخافر أو من العرس كعرس ولكن لأنه عرس الرسول فأصعب الأثر إليه مباشرة .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَةٌ قَدْ حَلَّتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾^(٩) ومثله قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَرْجِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ﴾^(١٠) والتقدير : ما جاءكم ما كسبت ولكم جراء ما كسبتم ، وكذلك يرمي الله جراء أفعالهم فحذف المضاف منها لبيان أن الجراء من حسن العمل ويقدر العمل أيضاً فلا ينقص من آخر أحد .

(١) البقرة : ٤٨ ، ١٢٣ .

(٢) كتاب إعراب القرآن القسم الأول ١ ص ٤٤ .

(٣) البقرة : ٥١ (٥) البقرة : ٢٥ (٧) الأعراف : ١٦١ (٩) البقرة : ١٣٤
(٤) الأعراف : ١٤٢ (٦) البقرة : ٥٨ (٨) طه : ٩٦ (١٠) البقرة : ١٦٧

ومن حدوده : ما لا يسع المجال لمناقشته ، ومثل الذي كفروا كمثل الذي
والنقدير : ومن : أي : من دعوا وقيل : ومثل وعده الذين كفروا : حدود : مصاف
ولا بد من هذا التقدير لكون الداعي بمجرة الراعي قال سيوطي : وهذا من أخصح الكلام
وتجيزاً واحتصاراً ولأن الله تعالى أراد تشبيه شتين بشتين ، الداعي والكفار بالراعي
والعم فحدف من كل طرف ما أثبت نظيره في الآخر فدل ما أتى على ما أتى وهو
معنى كلامه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ...﴾^(١) والتقدير: حَرَّمَ عَلَيْكُمُ أَكْلَ الْمَيْتَةِ محذوف المضاف اختصاراً للعلم به إذ التحريم إنما يتعلق بالأفعال دون الذوات.

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ ^(٢١) ، والتقدير : ولكم في استيعاف انقصاص حياة أو في شرع القصاص حياة وفي حذف المضاف إبقاء بأن انقصاص حياة وذلك يستدعي الحرص على إقامته لما له من أهمية في أمن المجتمع

ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْيَسْرِ قُلْ فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾^(١١) والتقدير: في استعمالها إثم كبير وحذف للعلم به اختصاراً إذ لا يتعلق الحكم بالآعيان كما ذكرنا آنفاً.

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَاْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حَبِيًّا كَبِيرًا ﴾^١
والنقدير : إن أكله كان حبيباً كبيراً وقد حذف لدلالة ﴿ وَلَا تَاْكُلُوا ﴾ عليه كما أضاف
المعدود شمولاً للمسمى عن كل تصرف من شأنه الإصرار بمصلحة ليطمأئنا أن لا كان أو غيره .

ومعه قوة تعالى : ﴿ فقد لبث فيكم عمراً من قبله ﴾ ^(١) والتقدير : من قبل
تلاوته فحذف ليشمل التلاوة وغيرها من الأحكام التي رن بها القرآن

ومثله قوله تعالى: ﴿وَبِغَيْبِ غَنِيٍّ وَأَهْلٍ مَا يَعْمَلُونَ﴾^{١٧} والتفسير: من جزء ما يعملون أو من مشاهدة ما يعملون فحذف المضاف ليتناول كل مشمول.

(٧) الشعار : ٩٧٩

(4) البرقة : ٥١٩

(١) البقرة : ١٧٦ .

(٥٦) الماء : ٩

(٧) البقرة : ١٧٧

(٦) عربي : ١٦ .

١٧٩ : ١٧٩٩ (٣)

ومن حذف المضاف قوله تعالى ﴿إِنَّمَا تَقْضَىٰ هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ واستدير
 إنما تقضى أمور هذه الحياة الدنيا وحذف المضاف لتوفر العاية نفس الحياة إذ هي
 الغرض المستوفى له الكلام .

ومنه قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾^(١) والتقدير ينسى
 الدين كفروا من ذهاب دينكم أو من إصعاف دينكم وحذف ليشمل من هذه الأمور
 جميعاً .

ومنه قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لِسِيَّ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةً جِئْتَانِ﴾^(٢) والتقدير : ل
 مواضع مسكنهم ول حذف المضاف إبقاء بما هيء في مساكنهم ذاتها من أسباب الترف
 ولشعم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ
 الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(٣) والتقدير على رجل من إحدى القريتين - مكة والطائف - قيل
 ها : أبو مسعود الثقفي من الطائف والوليد بن المغيرة من مكة وذكر غيرها وقد حذف
 المضاف احترازاً عن العبث اعتياداً على شهادة العقل إذ الرجل لا يكون من قريتين

وقد قيل : إن الآية برلت في الأحنس من شريين وكان من أهل الطائف وكان ينزل
 مكة وهو حليف لبني زهرة ، وهو أحد المنافقين مطاع فلما كان ثقيفياً من أهل الطائف
 ثم برل بمكة جار أن يقال على رجل من القريتين غير أنا نرجح القول الأول لسبب
 بسيط فالقائلون هم مشركو مكة وما كانوا عليه من القبيلة والعصاة لا يسمح لهم
 بإفعال عظماء قومهم في هذا الأمر بل ما أراهم أشركوا عظماء الطائف معهم إلا استأجر
 لهم ليطعنوا معهم على حقهم وعدلوتهم للرسالة والرسول صلوات الله وسلامه عليه

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٤)
 والتقدير : من ترك ذكر الله وحذف المضاف اعتياداً على شهادة العقل فذكر الله هو
 الله ح في الدنيا والآخرة لم ذكره ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٥) وحذف
 المضاف إشارة إلى أن القاسية قلوبهم بصلاتهم وبعدهم عن الحق يجمعون مصادر الخير
 والسعادة أسباباً للنقم والهلاك .

ومن حذف المضاف لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُفِّرْنَا عَنْكَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَاهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ ﴾^(١) . والتقدير : نحون أسباب الموت فقد رأيتهم أسبابه ، ولابد من هذا التقدير لأن من رأى الموت لم ير شيئاً فحذف المضاف اعتياداً على شهادة العقل والحذف يوحى بقوة الأسباب التي رأوها .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ ﴾^(٢) والتقدير ، وتعملون شكر رزقكم . ولما كان الغرض هو الاثبات بما يسوقه إليهم من أرزاق ليدركوا ما يجب عليهم إزاءها من شكر جاء حذف المضاف ليحقق هذا الغرض مسكراً عليهم أن يكون التكذيب هو الجراء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ ﴾^(٣) والتقدير : أو كذى ظلمات ويدل على الحذف قوله تعالى : ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا ﴾ والتصميم المضاف إلى ﴿ يَدَهُ ﴾ يعود على المضاف المحذوف وقد حذف لتوفر العمية إلى انشبه به إذ هو العرص المسوق له الكلام . ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَقَدَّمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ ﴾^(٤) ومثله قوله تعالى : ﴿ أَصْلَ أَعْمَالِهِمْ ﴾^(٥) ومثله قوله تعالى : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾^(٦) والتقدير : وقدمنا إلى جراء ما عملوا ومثله : أصل جراء أعمالهم . ومثله : لا يقدرُونَ على شيء من جراء كسبهم . وقد دل الحذف على أن الجراء من جنس العمل بل وكأنه هو فعر يكسبهم وعملهم عنه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنْ التَّقِيْنَ فِي ظِلَالٍ وَعَيُونِهِ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَبُونَ ﴾^(٧) تقديره : إن التقين في ظلال وشرب ماء عيون وأكل فواكه مما يشتبون فحذف المضاف احتصاراً للعلم به إذ المراد بالعيون ماؤها وبالفواكه أكلها . ومنه قوله تعالى : ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾^(٨) ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾^(٩) والتقدير : لولا يأتون على دعواهم بأنها آتهم بسلطان . وكذا : وهم على دعوى ذنب ، فحذف المضاف بهما احتصاراً للعلم به .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾^(١٠) والتقدير : جراء يوم لا ريب فيه فحذف المضاف للتهويل ولتأنيث كل متناول فني

(٧) الرسائل : ٤٦ ، ٤٧ .

(٨) الكهف : ١٥ .

(٩) الشعراء : ١٤ .

(١٠) آل عمران : ٩ .

(٤) الفرقان : ٢٣ .

(٥) محمد : ١ ، ٨ .

(٦) البقرة : ٢٦٤ .

(١) آل عمران : ١٤٣ .

(٢) الواقعة : ٨٢ .

(٣) شور : ٤٠ .

م ادى لا ريب فيه موقف ومشاهد أحدهما الجراء .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَيَحذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾^(١) والتقدير : ويحذركم الله عذاب نفسه
محذوف المضاف للتصريح والتوبيخ . ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ
إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمِثْلَاقِهِ ﴾^(٢) ومثله قوله تعالى : ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مَشْفِقِينَ مِمَّا
كَسَبُوا ﴾^(٣) والتقدير : إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقٍ جزاءه ، وترى الظالمين
مشفقين من جزاء ما كسبوا . وقد حذف المضاف فيهما للتنبيه على أن الجزاء من جنس
العمل وكأنه هو وحتى أمكن أن يعبّر بأحدهما عن الآخر .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْزَنْ بِصِلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا ﴾^(٤)
والتقدير : ولا تحزن بقراءة صلاتك لأن نفس الصلاة لا يحزن بها ولا يخاف وقد عثر
بالقراءة عن الصلاة في قوله تعالى : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ [الإسراء : ٧٨] . وحذف المضاف
اختصاراً للعلم به . ومثله قوله تعالى : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾^(٥) والتقدير :
فاجلدوا كل واحد منهم فحذف اختصاراً للعلم به ومثله قوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا
إِلَىٰ قَوْمٍ مَّجْرَمِينَ ﴾^(٦) والتقدير : إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ إِهْلَاكِ قَوْمٍ مَّجْرَمِينَ إذ لا ترسل الملائكة
إلى قَوْمٍ مَّجْرَمِينَ إِلَّا لِهَذَا الْغَرَضِ فحذف المضاف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ
عَلَيْهِمْ ﴾^(٧) والتقدير : ولا تحزن على كفرهم فحذف المضاف ليعم النبي كل أمورهم
ولا يُلْقَى الرَّسُولَ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — بِالْأَلْفِ كُفْرِهِمْ وَصِلَاتِهِمْ وَعَادِهِمْ وَحُجُودِهِمْ وَعَدَاوَتِهِمْ
لَهُ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — وَكَيْدِهِمْ لَهُ وَلِلَّذِينَ وَمَا إِلَىٰ ذَلِكَ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ فَسَأَلَتْ أُوْدِيَةَ بِقَدْرِهَا ﴾^(٨) حذف المضاف
في موصفين والتقدير : فسألت مياه أودية بقدر مياهها فليس المعنى على أنها سألت بقدر
أنفسها لأن أنفسها على حال واحدة وإنما تكون كثرة المياه وقلتها ، وشدة جريها ولينها
على قدر مياه المرلة فنة وكثرة محذوف المضافان اختصاراً واعتقاداً على شهادة العقل .
ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾^(٩) والتقدير : إنه ذو
عمل غير صالح وقد حذف لتوجيه العناية إلى العمل نفسه وإشارة إلى أن العمل الصالح
هو النصفة المعتبرة بين النبي وأتباعه من أهل وأعوان .

(٩) هود : ٤٦

(٣) النورى : ٢٢ (٦) الحجر : ٥٨

(١) آل عمران : ٢٨ ، ٣٠ . (٤) الإسراء : ١١٠ (٧) النحل : ١٢٧

(٢) الأنشائي : ٦ . (٥) البور : ٤ . (٨) الرعد : ١٧

ومن حذف المضاف منه تعالى : ﴿ وما علمناه الشعر ﴾ ^(١) والتقدير : وما علمناه صنع شعر لأهم اسمه — عليه السلام — إلى ذلك وقد حذف يشعل الصاععة وغيرها على نحو ما يقول الراجزي : إنه — عليه السلام — لم يكن يستقيم له بيت الشعر، إن تمثل به ^(٢).

ومنه قوله تعالى : ﴿ وحرمنا عليه المراضع ﴾ ^(٣) والتقدير : وحرمنا عليه ثدي المرضع وقد أفاد حذف مائدة حليلة إدا به يشمل الرضاع وغيره مثل إلهي وسكون والأصنام ليس حتى تتم مشيئة الله ووعدده : ﴿ إما وأقوه إليك ﴾ . ومنه قوله تعالى : ﴿ واسأل القرية ﴾ ^(٤) ومثله قوله تعالى : ﴿ فليدع ناديه ﴾ ^(٥) والتقدير : واسأل أهل القرية ، فيدع أهل ياديه وقد أفاد الحذف التشمول ، شمول أسؤل لمقرية عن فيها وما فيها وعموم الدعوة لناديه بمن فيه وما فيه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾ ^(٦) والتقدير : جعل الله حج الكعبة .. وقد حذف المضاف ليعم الحج وغيره بما يكون قياماً لأمر الدين والدنيا .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم ﴾ ^(٧) والتقدير : تطلع على دوى خيانة منهم والامتناء — إلا قليلاً — من المضاف المحذوف وقد دل حذف على أن العرض المسوق له الكلام هو كشف حسهم وبيان أنها السمة الغالبة عليهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ لتروا الجحيم ﴾ ^(٨) . والتقدير : ترون عذاب الجحيم لأن الوعد بالعذاب لا بالرؤية كيف والمؤمنون يرونها ؟ ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ وقد حذف المضاف للتحويل والنحويف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فلا يصدلك عنها من لا يؤمن بها ﴾ ^(٩) والتقدير : فلا يصدلك عن اعتقادها وقد أفاد الحذف شمول كل ما يمكن تقديره من الاعتقاد بها والعمل من أجلها ومحاسبة النفس ومراقبة الله — جل شأنه — في السر والعلن .

(١) يس ٦٩

(٢) إعجاز القرآن وإبلاغ النبوة للرازي [ص ٣٠٧ ط دار الكتاب العربي بيروت

(٣) القصص : ١٢ . (٤) الملق : ١٧ . (٥) المائدة : ١٣ .

(٦) يوسف ٨٢ (٧) المائدة ٩٧ (٨) الشكائر ٦ (٩) طه : ١٦

ومثله قوله تعالى : ﴿لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ شَيْئاً﴾^(١) . والتقدير : لن يصروا دين الله
أو جحد الله أو رسول الله وقد أُلغى الحذف تقدير كل هذه الأمور .

ومنه قوله تعالى : ﴿قُلْ أَهْلَ لَكُمْ الطِّيبَاتِ وَمَا عَلِمْتُ مِنَ الْخَوَارِجِ﴾^(٢)
والتقدير : وصيد ما علمت من الخوارج وقد حذف للعلم به اختصاراً . ومنه قوله
تعالى : ﴿فَأَتَوْا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ﴾^(٣) والتقدير : على مرأى أعين الناس وقد أُلغى
حذف المضاف حرصهم على رؤية الناس له .

ومنه قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رِسْلِكَ﴾^(٤) والتقدير : على ألسن
رسلك فحذف اختصاراً للعلم به ومنه قوله تعالى : ﴿قَالُوا جَزَاءُ مِنْ وَجَدَ فِي
رَحْلِهِ﴾^(٥) والتقدير : جزاءه أخذ من وجد في رحله فحذف للعلم به حيث كان
ذلك قانوناً معروفاً عندهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا
كَافِرِينَ﴾^(٦) حذف المضاف في موضعين من الآية الكريمة الأولى « قد سألها »
والتقدير : قد سأل مثلها .

والموضع الثاني في « أصبحوا بها » والتقدير : أصبحوا يردوها كافرين وقد أُلغى الحذف
تخديرهم من السؤال عن أشياء إن تبد لهم تسوهم (فلقد كان يهوا إسرائيل يستمعون
أسياءهم في أشياء فإذا أمروا بها تركوها فهلكوا)^(٧) .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا
مَلَائِكَةً﴾^(٨) والتقدير : إلا كراهة أن تكونا ملكين وقد حذف المضاف لتوفر العناية
على حجاب الإعراء - الملكية والخلود - إذ هو المقصود من الكلام .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْبَنِينَ مَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ﴾^(٩) والتقدير : وإذا أخذ الله ميثاق أمم النبيين بدليل بقية الآية : ﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مَعْدُوقٌ مِمَّا وَعَدْتُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَتَّخِذُوهُ﴾^(١٠) وقد حذف المضاف اختصاراً ما في
الكلام من بسط .

(١) آل عمران . ١٧٦ (٢) آل عمران : ١٩٤ (٣) تصور إلى السعد [ص ٩٧ ج ٢ ط ١ دار الفكر]
(٤) المائدة ٤ (٥) يوسف ٧٥٠ (٦) الأعراف ٢٠٠
(٧) الأنبياء ٩١ (٨) المائدة ١٠٢ (٩) آل عمران ٨١

ومثله قوله تعالى ﴿ لا تطلوا صدقاتكم باليمن والأذى كالذى يفتق ماله رثاء الناس ﴾^(١) والتقدير : لا تطلوا الذى يفتق ماله رثاء الناس فحذف احتصاراً للدلالة ما قبله ﴿ لا تطلوا ﴾ عليه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ بشر أكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾^(٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ حزاؤهم عند ربهم جنات عدن ﴾^(٣) والتقدير ههنا : دخول جنات فحذف للعلم به وتوفر العاية على المشر به أى الجنة ، إذ هو المقصود .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً ﴾^(٤) إن جعل « صيد » اسماً للمصيد كان التقدير : وحرم عليكم اصطياد صيد البر وإن حل على المصدر يكون التقدير : وحرم عليكم صيد وحش البر أو غيره ويكون حذف المضاف على هذا ليتناول كل مصيد فى البر وهذا التقدير لولى لهذه لفظة .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ورسلاً قد قصصناهم عليك ﴾^(٥) والتقدير : قد قصصنا أخبارهم عليك أو أسماءهم وقد حذف المضاف ليتناول الكلام كل احتمال . ومثله قوله تعالى : ﴿ لا يزال بياتهم الذى يتوا رية فى قلوبهم ﴾^(٦) والتقدير : لا يزال هدم بياتهم أو حرقة أو تحريه وقد حذف المضاف لإفادة هذه المعنى جميعاً

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ﴾^(٧) والتقدير : إلا كتب لهم ثواب قطعه فحذف المضاف والمضاف إليه احتصاراً . ومثله قوله تعالى : ﴿ ويؤت كل ذى فضل فضله ﴾^(٨) والتقدير : ويؤت كل ذى فضل حراً فضله لأن الفصل قد أوتيه حتى صار ذا فضل وحذف المضاف يعهد أن الحراء من جنس العمل حتى كأنه هو . ومثله قوله تعالى : ﴿ إلى أراني أعصر حمراً ﴾^(٩) والتقدير : أعصر عنب حمراء فحذف للعلم به احتصاراً . ومثله قوله تعالى : ﴿ وكان الكافر على ربه ظهراً ﴾^(١٠) والتقدير : على معصية ربه ، وقد حذف المضاف لتحويل والتقرير أن من يتجرأ على معصية الله تعالى فهو متجرىء عليه سبحانه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ فكيف تنقون إن كفرتم يوماً ﴾^(١١) والتقدير : عقاب يوم

(٩) يوسف ٣٦ .

(١٠) الفرقان ٥٥ .

(١١) المزمل ١٧ .

(٥) النساء : ١٦٤ .

(٦) التوبة : ١١٠ .

(٧) التوبة ١٢١ .

(٨) هود : ٣ .

(١) البقرة ٢٦٤ .

(٢) الحديد : ١٧ .

(٣) النبا ٨٠ .

(٤) المائدة : ٩٦ .

وحدف بالتوبيخ والحويف والبول كل ما سأل إذ اليوم — يوم القامة يشمل على مواقف كثيرة ليس بعضها بأهون من بعض ، والعقاب أحدها .

ومن حذف المضاف قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾^(١) والتقدير : إن دا العهد كان مسئولاً وحذف المضاف لتوضيح العناية إلى نفس العهد وإشارة إلى وجوب الوفاء به مهما كانت الظروف ومنه قوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾^(٢) والتقدير : كما بدأ خلقكم تعودون فحذف احصاءاً للعلم به .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ أَجْعَلُكُمْ سِقَايَةَ الْحَاحِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ ﴾^(٣) والتقدير : أجعلكم صاحب سقاية الحاح وعماراة المسجد الحرام كمن آمن . وقد دل الحذف على أن المضاف لا يستحق الذكر بجانب المؤمن بالله واليوم الآخر وهذا يتمشى مع ما في الآية الكريمة من إنكار المقارنة بينهما وأن الإيمان هو الأساس لكل عمل خير وصالح .

ومنه قوله تعالى ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدَّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ ﴾^(٤) في الآية الكريمة حذف المضاف في ثلاثة مواضع ، إذ التقدير : وكأين من أهل قرية . أشد قوة من أهل قريتك التي أخرجك أهلها وفي حذف المضاف وبديهة المضاف إليه مقامه دلالة على حشد كل القوى التي يملكها أهل هذه القرية أو نلت لقومة الرسالة والرسول المبعوث إليهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ﴾^(٥) والتقدير : لأنتم أشد رهة في صدورهم من رهة الله . وقد حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقدمه لتعظيم وتعظيم ولينين مدى ما وصل إليه اليهود من بعد في لفضلال .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾^(٦) والتقدير : من خشية عقاب ربهم . والخشية خوف من تعظيم لمحضى منه وحذف المضاف بهتساو كل مشاؤون . عقاب ربهم — حساب ربهم — مراقبه ربهم ونحوه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾^(٧) والتقدير : فلما آتاهما صالحاً جعل أولادهما له شركاء . على حذف

(١) الإسراء ٣٤	(٣) التوبة ١٩	(٥) الحشر ١٣	(٧) الأعراف ١٩٠
(٢) الأعراف ٢٩	(٤) محمد ١٣	(٦) المؤمنون ٥٧	

ومحوها ولو ذكر أحدها لا يتجاوزها التقدير .

ومن حذف المضاف قوله تعالى ﴿ وَالْقَمَرُ قَدَرْنَاهُ مَازِلَ ﴾^(١) والتقدير : قدرنا مسيره منارل فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف المضاف قوله تعالى ﴿ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾^(٢) والتقدير : لِمَن كَانَ يَرْجُوا رَحْمَةَ اللَّهِ وقد أفاد الحذف قبول المعنى لكل ما يتعلق به الرجاء في جنب الله سبحانه كرجائه وتوفيقه للصالحات وإعانتة عليها والوقاية من معصيته وسخطه والنار وما إلى ذلك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾^(٣) والتقدير : ما كان لي من علم بكلام الملائكة الأعلى .

وأي حذف المضاف إشارة إلى أنه — عليه السلام — لم يكن له علم بحمة أحول الملائكة الأعلى قبل الوحي .

ومنه قوله تعالى . ﴿ لَنُنَزِّلَ أُمَّ الْقُرَى ﴾^(٤) والتقدير : لننزل أهل أم القرى وقد أفاد حذف عموم الإنذار وشموله حتى لكانه يشمل أم القرى بم فيها وما فيها ومنه قوله تعالى : ﴿ لَكُنَّا قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾^(٥) والتقدير : (مكان مقدار مسافة قره مثل قاب قوسين فحذفت هذه المضافات كلها كما قال أبو علي في قوله : « وقد جعلتني من عذبيه أصبعا : أي ذا مقدار مسافة أصبع »^(٦) فحذفت المضافات لعدم اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾^(٧) والتقدير : يحسبون أهل كل صبيحة عليهم وأي حذف المضاف بيان لقدار ما هم عليه من جبن حتى إن أي صبيحة أو صوت يزعجهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾^(٨) فلا بد من تقدير مضاف إذ انصى ومن أين له مفعلة الذكرى وقد حذف اختصاراً لدلالة الخبر عليه .

(١) كتاب الزمخشري [ص ٢٩ ج ٤] ط دار المعرفة — بيروت — لبنان

(٢) الشافعيون ٤ .

(٣) القمير : ٢٣ .

(٤) يس : ٣٩ .

(٥) الأحزاب : ٢١ .

(٦) ص : ٦٩ .

(٧) الشورى : ٧ .

(٨) النجم ٩ .

ومنه قوله تعالى : « واشعل الرأس شيباً »^(١) أى شعر الرأس وقد أفاد حذف تناول الشيب لكل شعره في رأسه حتى لم يبق واحدة سوداء .

ومنه قوله تعالى : « وأزواجه أمهاتهم »^(٢) أى مثل أمهاتهم وقد أفاد حذف أن زوجات النبی — عليه السلام — بأحد حكم الأمهات في محرم بكاحهن وعوه . ومن حذف المضاف قوله تعالى : « وإلى مدين أحاهم شعباً »^(٣) أى أهل مدين بدليل قوله تعالى : « وما كنت ثاوياً في أهل مدين »^(٤) وفي حذفه شمول للمدين بمن فيها وما فيها .

ومنه قوله تعالى : « يحملونه قراطيس تبدونها »^(٥) والتقدير : ذا قراطيس أو مكتوباً في قراطيس تبدونها أى تبدون مكتوبها .

ومنه قوله تعالى : « ينظرون إليك نظر الغشى عليه من الموت »^(٦) والتقدير : نظر الغشى عليه من مقاربة الموت .

ومنه قوله تعالى : « والله يريد الآخرة »^(٧) أى ثواب الآخرة .

الفصل السادس :

حذف المضاف إليه

(حذف المضاف إليه يكثر في ياء المتكلم — رب اعمرلى — وفي العديات — لله الأمر من قبل ومن بعد — وفي « كل » و « بعض » و « أى » و « وحاء في غيرهن^(٨))

فمن حذف المضاف إليه قوله تعالى : « وعلم آدم الأسماء كلها »^(٩) والتقدير : وعلم آدم أسماء المسميات كلها ، وحذف لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الأسماء لأن الاسم لا بد له من مسمى . فحذف وعوض عنه اللام . ومنه قوله تعالى : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا »^(١٠) والتقدير : وكانوا من قبل أى قبل نزول القرآن فحذف المضاف إليه وقد حذف لظهور أمره وشهرته .

(١) مريم : ٤	(٤) القصص : ٤٥	(٧) الأنعام : ٩٧
(٢) الأعراف : ٦٠	(٥) الأنعام	(٨) الإنشاد في علوم القرآن للسيوطي [ج ٢ ص ٨٠]
(٣) هود : ٨٤	(٦) محمد : ٢٠	(٩) البقرة : ٣١
		(١٠) البقرة : ١٧٩

ومنه قوله تعالى ﴿ هَلْ يَظُنُّونَ إِلَّا أَنَّهُ يَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ
وَالْخِصْفُ الْأَمْرُ ﴾^(١) والتقدير : وقضى أمر هلاكهم . وقد حذف المضاف إليه للتبويل
والجوف وشهدت نفس كل مدح في تصور ما يكون من أمرهم .

ومنه قوله تعالى ﴿ وَقد نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَن إِذَا جُمِعَ آيَاتُ اللَّهِ يَكْفُرُ
بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ ﴾^(٢) على الآية الكريمة مضاف إليه محذوف والضم
في « معهم » راجع إليه وقد دلَّ عليه قوله « يكفر » يستهزئ « كأنه قال : فلا تقعدوا
مع الكافرين ويستهزئين بها وقد حذف تخفيراً لشأنهم وتوبيهاً لأمرهم .

ومن حذف مضاف إليه قوله تعالى ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾^(٣) والتقدير : ومن قبل يجهشهم كانوا يعمنون السيئات محذوف
مدالة قومه : « وجاءه » عليه احتراراً عن العبث الذي يشهده أسبوت القرآن للكريمة

ومن حذف مضاف إليه قوله تعالى ﴿ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ ﴾^(٤)
والتقدير : من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء وقد حذف المضاف إليه لإفادة التسمو
لكن ما تحمته انقبالية والتعدي من أرمته وأمكنه وأنشاء وغيرها

ومن حذف المضاف إليه قوله تعالى ﴿ هَلْ لَّهِ مَالِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّهُ
فَاقْتَنُوا ﴾^(٥) أي كل ما فيها ، ومثله قوله تعالى ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ
مَوْلِيَا ﴾^(٦) ، أي لكل أمة ، ومثله قوله تعالى ﴿ وَكُلُّ أُنْتَاهٍ دَاخِرِينَ ﴾^(٧) أي

وكمهم ، ومثله قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ
فِي فَلْتٍ يَسْحُون ﴾^(٨) كلها ، ومثله قوله تعالى ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ
فِيهَا ﴾^(٩) أي كتب فيها ، ومثله قوله تعالى ﴿ وَالرَّاسِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ
كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾^(١٠) أي كل ما أنزل ، ومثله قوله تعالى ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَاتٍ
مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾^(١١) ، ومثله قوله تعالى ﴿ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَنْ
خُلِئَ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً ﴾^(١٢) ، ومثله قوله تعالى ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا
مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِثَالاً ﴾^(١٣) أي لكل أمة ، ومثله قوله تعالى ﴿ وَرَكْرَكِيَا وَيَحْيَىٰ

(١٣) المائدة : ٤٨

(٩) غافر : ٤٨

(٥) الفرق : ١١٦

(٦) بقره : ٢١٠

٧ : آل عمران : ٧

(٦) البقرة : ١٤٨

(٢) النساء : ١٤٠

(١١) النساء : ٣٣

(٧) النحل : ٨٧

(٣) هود : ٧٨

(١٢) النساء : ٧٨

(٨) الأنبياء : ٣٣

(٤) تروم : ٤

وعيسى والياس كل من الصالحين ﴿١١﴾ أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ﴾ ﴿١٢﴾ أى لكل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ﴾ ﴿١٣﴾ أى كل المكذبين ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ﴾ ﴿١٤﴾ أى كل شيء ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ﴾ ﴿١٥﴾ كل واحد منهما ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً ﴾ ﴿١٦﴾ أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل كل مترهب فتحصوا ﴾ ﴿١٧﴾ أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين ﴾ ﴿١٨﴾ أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون ﴾ ﴿١٩﴾ أى كل واحد منهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون ﴾ ﴿٢٠﴾ أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل قد علم صلاته وتسبيحه ﴾ ﴿٢١﴾ أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ والطير محشورة كل له أبواب ﴾ ﴿٢٢﴾ أى كلها .

فهذه الأسماء ومنها كثير في القرآن الكريم حذف فيها المضاف إليه لعدم به وعوض عنه التوحيب للإيجاز ولتوفر العبارة على الخير .

أما حذف مضاف إليه إذا كان بياء المتكلم مضافاً إلى « رب » فكثير في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى : ﴿ رب إلى نذرت لك ما لى بطنى محرراً ﴾ ﴿٢٣﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ رب إلى وضعها أنثى ﴾ ﴿٢٤﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب هب لى من لدنك ذرية طيبة ﴾ ﴿٢٥﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب أنى يكون لى غلام ﴾ ﴿٢٦﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب اجعل لى آية ﴾ ﴿٢٧﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب إني لا أملك إلا نفسى وأعشى ﴾ ﴿٢٨﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب أرني أنظر إليك ﴾ ﴿٢٩﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك ﴾ ﴿٣٠﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب إني أبى من أهل وإن وعدك الحق ﴾ ﴿٣١﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى

١٠ الأسماء ٨٥

١٠ الأسماء ٨٥	٧١ طه : ١٣٥ .	١١ القدر : ٤١	١٦ آل عمران : ١٠٠
٢ الأعراف ٣٨	٨ الأسماء : ٨٥ .	١٢ ص : ١٩	١٧ آل عمران : ٤١
٣٠ الأنعام ٥٤	٩ الأسماء : ٩٣ .	١٣ آل عمران : ٣٥	١٨ المائدة : ٢٥
٤ هود ٦	١٠ الأسماء : ٩٩	١٤ آل عمران : ٣٦	١٩ الأعراف : ١٤٣
٥ الرعد ٢		١٥ آل عمران : ٣٨	٢٠ الأعراف : ١٥١
٦ الإسراء ٨٤			

﴿حَمْدُكَ﴾^(١)، وقوله تعالى ﴿رَبِّ لَدُنِّي آتِنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلِمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ﴾^(٢)، وقوله تعالى ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾^(٣)، وقوله تعالى :
﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾^(٤)، وقوله تعالى : ﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
صَغِيرًا﴾^(٥)، وقوله تعالى : ﴿رَبِّ إِنِّي وَهِنَ الْعَظْمِ مِنِّي﴾^(٦)، وقوله تعالى : ﴿وَلَمْ
أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾^(٧)، وقوله تعالى : ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾^(٨)، وقوله
تعالى : ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾^(٩)، وقوله تعالى : ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(١٠).

ومثل ذلك كثير أحصى بها صاحب «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم»
حول سبعين موضعاً وقد حذف المضاف إليه فيها تحميها وتلها على تحقق المدعو به
إذا كان دعاءً ولتوفر العاية إلى ما بعده إن كان غير ذلك

ومن حذف المضاف إليه قوله - تعالى -: ﴿قُلُوبُ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَصْأَرُهَا
حَاشَةُ﴾^(١١) ولتقدير : قلوب أهلها يومئذ واجفة أى مضطربة فرقة من هول يوم
القيامة وحذف المضاف إليه لتوفر العاية إلى ما بعده مما يبرر الخوف ولتسرع السدى
يكون عليه الناس في هذا اليوم فلا يرى الرائي منهم إلا قلوباً فرقة .

هذا (وقد رعم أبو إسحاق أن آيا في قوله تعالى : ﴿يَأْيَاهَا النَّاسُ﴾^(١٢) وفي قوله
﴿يَأْيَاهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١٣) وفي قوله : ﴿يَأْيَاهَا الرُّسُولُ﴾^(١٤) وفي قوله : ﴿يَأْيَاهَا
الَّذِينَ هَادُوا﴾^(١٥) زعم أن «آيا» فيها حذف منها المضاف إليه وعوضت عنه «ها»
وهي لازمة لأنى عوض مما حذف منها من الإصافة وريادة في البه)^(١٦).

- | | | |
|--|------------------|----------------------------------|
| (٨) مريم : ٦٠ | (٤) إبراهيم : ٤٠ | (١) هود : ٤٧ |
| (٩) طه : ٢٥ | (٥) الإسراء : ٢٤ | (٢) يوسف : ١٠١ |
| (١٠) طه : ١١٤ | (٦) مريم : ٤ | (٣) إبراهيم : ٣٥ |
| | (٧) مريم : ٤ | (١١) البازعات : ٩ ، ٨ |
| | (١٤) الطلعة : ٤١ | (١٢) البقرة : ٢١ |
| | (١٥) الجمعة : ٦ | (١٣) البقرة : ١٠٤ ومواضع كثيرة . |
| (١٦) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج [ص ٦٥٦ ق ٢] | | |

(وهو جائر حسن في العربية بعد من جملة الفصاحة والبلاغة وقد ذكره سيوطه في غير موضع من كتابه)^(١)

عن حديث الموصوف قوله تعالى : ﴿ وبالأخرة هم يوقنون ﴾^(٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالأخرة ﴾^(٣)

ومثله قوله تعالى : ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ﴾^(٤) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾^(٥) ، ومثله

قوله تعالى : ﴿ ولقد اصطفينا في الدنيا وإياه في الآخرة لمن الصالحين ﴾^(٦) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ﴾^(٧) ، ومثله قوله تعالى

﴿ فأولئك حببت أعمامهم في الدنيا والآخرة ﴾^(٨) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ واسمعه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ﴾^(٩) ، ومثله قوله تعالى :

﴿ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ﴾^(١٠) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ﴾^(١١) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وإن يحولوا

بعدهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة ﴾^(١٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة ﴾^(١٣) ، ومثله قوله تعالى :

﴿ لتبوءنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر ﴾^(١٤) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وآتياء في الدنيا حسنة وإياه في الآخرة لمن الصالحين ﴾^(١٥) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وإن

أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ﴾^(١٦) ، ﴿ وآتياء أجره في الدنيا وإياه في الآخرة لمن الصالحين ﴾^(١٧) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لا جرم ألما تدعوس

إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة ﴾^(١٨) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب ﴾^(١٩) .

(١) إعراب القرآن المسوب إلى الزجاج (ص ٢٨٦ ق ١)

- | | | | |
|------------------|---------------------|------------------|------------------|
| (٢) البقرة : ٤ | (٧) البقرة : ٢٠١ | (١٢) البقرة : ٧٤ | (١٧) البقرة : ٢٧ |
| (٣) البقرة : ٨٦ | (٨) البقرة : ٢١٧ | (١٣) يوسف : ١٠١ | (١٨) غافر : ٤٣ |
| (٤) البقرة : ١٠٢ | (٩) آل عمران : ٤٥ | (١٤) النحل : ٤٦ | (١٩) الشورى : ٢٠ |
| (٥) البقرة : ١١٤ | (١٠) آل عمران : ١٥٢ | (١٥) النحل : ١٢٢ | |
| (٦) البقرة : ١٣٠ | (١١) النساء : ٧٧ | (١٦) الطه : ٩١ | |

كلمة الدنيا في الأمثلة عدا المثال الثاني وكلمة الآخرة في كل الأمثلة صفة مخصوصة
 محذوف الحياة أو الدار الدنيا والحياة أو الدار الآخرة وقد أفاد حذف الموصوف في
 كل منها أن الصفة هي عرص الكلام ومقصوده عدا ما يحققه من إنجاز محذوف المعلوم
 والمبني على حذفه قوله تعالى : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا لعب وهو للدار الآخرة
 خير ﴾^(١) فذكر الموصوف فيهما ؛ هذا وقد جاءت كلمتا « الدنيا » و « الآخرة »
 بحذف الموصوف كثيراً في القرآن الكريم حتى بلغت عدتها واحداً ومائة موضع
 ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
 حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾^(٢) والتقدير : وذلك دين
 الملة القيمة ، وحذف الموصوف للملم به اختصار ، ولتوفر العناية على الصفة إذ هي
 المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فأنبأ به جنات وحب الخصيد ﴾^(٣) والتقدير : وحب
 الزرع الخصيد فحذف اختصاراً لدلالة الصفة عليه

ومنه قوله تعالى ﴿ إن هذا هو حق اليقين ﴾^(٤) والتقدير : حق العلم اليقيني
 فحذف لعدم به وتوفر الناية على الصفة ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم آمنوا
 كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾^(٥) فحذف الموصوف في موضعين : إذ
 التقدير : آمنوا إيماناً مثل إيمان الناس قالوا أنؤمن إيماناً مثل إيمان السفهاء . فحذف
 الموصوف في كليهما وأقيمت الكاف التي هي صفة مقامه وعلى هذا ما جاء في التفسير
 من قوله ﴿ كما ﴾^(٦) وقد حذف في الموضعين اختصاراً لدلالة « آمنوا — أنؤمن —
 عه ، ومثله منه تعالى ﴿ كذلك الله يفعل ما يشاء ﴾^(٧) ، وقوله تعالى
 ﴿ كذلك الله يخلق ما يشاء ﴾^(٨) ، وقوله تعالى : ﴿ كذلك قال ربك ﴾^(٩) .
 والتقدير : فعلا مثل ذلك الله يفعل ما يشاء ، خلقاً مثل ذلك الله يخلق ما يشاء . قولاً
 مثل ذلك قال ربك وحذف فيها لدلالة « يفعل — يخلق — قال — عليه وقد أفاد حذف
 البيان بعد الإيهام .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ من الذين هادوا فحرفون الكلم عن
 مواضعه ﴾^(١٠) والتقدير : من الذين هادوا فربح يحرفون الكلم وقد أفاد حذف شيو

(١) الأنعام : ٣٢ . (٢) الواقعة : ٩٥ . (٣) آل عمران : ١٥٦ . (٤) (٩) بقره : ٩٠ .
 (٥) البقرة : ١٣٠ . (٦) آل عمران : ٥٧ . (٧) (١٠) النساء : ٤٦ .
 (٨) (٦) إبراهيم : ١٠٠ . (٩) (٩) بقره : ١٠٠ . (١٠) (٩) بقره : ١٠٠ .

صفة فيهم جميعاً ٥ أنه يسم إلى أن الراصي عن فعل فهو كالمشارك فيه .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾^(١) والتقدير : فله عشر حساب أمثالها فحذف احتصاراً لدلالة قوله : ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما أُنم بمعجزين في الأرض ولا في السماء ﴾^(٢) . والتفسير : وما أُنم بمعجزين من في الأرض ولا من في السماء فحذف للعلم به وقد أعاد الحذف تقرير عجزهم الشامل للعقلاء وغير العقلاء . ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ وما متاً إلا له مقام معلوم ﴾^(٣) والتقدير : وما متاً أحد إلا ثبت له مقام معلوم بالظرف صفة لأحد ولا بد من تقديره ليعود الهاء إليه وقد حذف احتصاراً ومثله قوله تعالى : ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ﴾^(٤) والتقدير : وإن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به قبل موته .

قال الرمخشى : قوله : ﴿ ليؤمنن ﴾ جملة قسمية واقعة صفة موصوف محذوف ومثله قوله تعالى : ﴿ وإن منكم إلا واردة ﴾^(٥) والتقدير : وإن أحد منكم محذوف الموصوف اختصاراً .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على الفاق ﴾^(٦) والتقدير : ومن أهل المدينة فريق مردوا على الفاق وفي حذف الموصوف إشارة إلى أن بعض المنافقين كان لا يعلمهم الرسول — عليه السلام — بأعيانهم وإنما كانوا عهوليين بالنسبة له — عليه السلام — ويؤيد هذا قوله : « مردوا » أي مهرؤا ومرنوا على الفاق وأنقصوه فلا يكاد يعرفهم أحد كما يؤيد قوله تعالى بعد : ﴿ لا تعلمهم عن نعلهم ﴾ . ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ﴾^(٧) والتقدير : فأمتعه متاعاً قليلاً فحذف لدلالة قوله : ﴿ فأمتعه ﴾ عليه وقد أعاد الحذف تخفيف شأن هذا الشاع

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية ﴾^(٨) والتقدير : فأهلكوا بالصيحة الطاعة وقد أعاد حذف الموصوف وإقامة لصفة مقامة التفتيح والتهويل .

(٧) البقرة : ١٢٦

(٥) مريم : ٧١

(٣) الصفات : ١٦٤

(١) الأنعام : ١٦٠

(٨) الطه : ٨٠

(٦) التوبة : ١٠١

(٤) النساء : ١٥٩

(٢) المائدة : ٢٢

ومن حذف الموصوف ما جاء في السرايل من قوله : ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ وهو كثير من ذلك قوله تعالى ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾^(١) وقوله ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة ﴾^(٢) ، وقوله : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة ﴾^(٣) ، وقوله : ﴿ وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فوفهم أجورهم ﴾^(٤) ، وقوله : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات ﴾^(٥) .

وقوله : ﴿ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ﴾^(٦) .
 وقوله : ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ﴾^(٧) .
 وقوله : ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾^(٨) .
 وقوله : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها ﴾^(٩) .
 وقوله : ﴿ إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ﴾^(١٠) .
 وقوله : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يحمدونهم بإيمانهم ﴾^(١١) .
 وقوله : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأنشئوا إلى ربهم ﴾^(١٢) .
 وقوله : ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ﴾^(١٣) .
 وقوله : ﴿ وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات ﴾^(١٤) .
 وقوله : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس تزلزلاً ﴾^(١٥) .

ومثله كثير كما أن ما جاء في القرآن الكريم من ألقاظ (السيئة والسيئات والحسنة كثيراً ما يكون موصوفها محذوفاً مثل قوله تعالى : ﴿ بل من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته ﴾^(١٦) ، وقوله : ﴿ ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها ﴾^(١٧) ، وقوله ﴿ ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة ﴾^(١٨) ، وقوله : ﴿ والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ﴾^(١٩) ، وقوله : ﴿ ويدعون بالحسنة السيئة ﴾^(٢٠) ، وقوله : ﴿ وليست الثوبة للذين يعملون السيئات ﴾^(٢١) ، وقوله : ﴿ والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ﴾^(٢٢) .

(١) البقرة : ٢٥ .	(٧١) المائدة : ٩ .	(١٣) الرعد : ٢٩ .	(١٩) يونس : ٢٧ .
(٢) البقرة : ٨٢ .	(٨) المائدة : ٩٣ .	(١٤) إبراهيم : ٢٣ .	(٢٠) الرعد : ٢٢ .
(٣) البقرة : ٢٧٧ .	(٩) الأعراف : ٢٧ .	(١٥) الكهف : ١٠٧ .	(٢١) النساء : ١٨ .
(٤) آل عمران : ٥٧ .	(١٠) هود : ١١ .	(١٦) البقرة : ٨١ .	(٢٢) الأعراف : ١٥٣ .
(٥) النساء : ٥٧ .	(١١) يونس : ٩ .	(١٧) الأنعام : ١٦٠ .	
(٦) النساء : ١٢٤ .	(١٢) هود : ٢٣ .	(١٨) الأعراف : ٩٥ .	

وهو كثير أيضاً في امرأه الحريم حذف فيها الموصوف وأقيمت الصفة مقدمه
وللتقدير : الأعمال أو اخصال الصاحات ، والأعمال أو اخصال السيئة أو السيئات
وفي قيام الصفة مقدم الموصوف لئذان بأن الصفة هي العرض وبها تتحدد قيمة
الموصوف .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ﴾^(١) ،
ومثله قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمَا دُونَ ذَلِكَ ﴾^(٢) والتقدير : ومنهم فريق
دون ذلك — وما فريق دون ذلك فحذف الموصوف فيهما لدلالة حرف التبعيض
« مِنْ » عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾^(٣) والتقدير : أول فريق كافر به
ول حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه إيدان بأنها الفرص والهي متوجه إليها على
الحقيقة فقد كان المرتقب — وهم أهل كتاب — أن يكونوا أول فريق يؤمن به .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ الْحَيَّاتُ لِلْخَيْثِ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَاتِ
وَالْخَيْثَاتُ لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَاتِ ﴾^(٤) .

كلها صفت حذف موصوفاتها والتقدير : النساء الخيئات للرجال الخيئين وقبل
الكلمات الخيئات للرجال الخيئين وكذا التقدير في باقيها فحذفت الموصوفات لعلمها
وأقيمت الصفات مقامها لأنها المقصود بيانه .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ
أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضْلِلُونَ ﴾^(٥) والتقدير : ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وأوزاراً من
أوزار الذين يضلونهم ويؤكد هذا قوله تعالى : ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أُنْقَاهُمْ ﴾^(٦) وأيضاً مع
أُنْقَاهُمْ^(٧) (مكما أن « مع » صفة فكذلك الحار ههنا^(٨)) . وحذف الموصوف
للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾^(٩) والتقدير : فمكث
زماناً غير بعيد ، وقيل فمكث بمكان غير بعيد وقد أفاد الحذف الاحتمالين جميعاً . ومن
حذف الموصوف ما تقدم ذكره في فصل حذف المصاف إليه من قوله تعالى : ﴿ وَحَبَّ
الْحَصِيدِ ﴾^(١٠) أى وحب الزرع الحصيد ، وقوله : ﴿ وَغَنِّ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ ﴾^(١١) أى من حبل العرق الوريد ، وقوله : ﴿ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴾^(١٢) أى دين املة
القيمة ، وقوله : ﴿ حَقَّ الْيَقِينِ ﴾^(١٣) ، أى حق العلم اليقيني هذه الآيات انكرت

(٧) إعراب القرآن [ص ٣٠٢ ق ١] (٨) أهل ٢٢

(١) الأعراف ١٦٨ (٤) النور ٢٦

(٢) يسن ١١ (٥) النحل ٢٥

(٩) ٩٠٠ (١١) البقرة ٥

(٣) البقرة ٤١ (٦) الصافات ١٣ (١٠) ق ١٦ (١٢) التوبة ٩٥

و حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه لأنها عرّض الكلام .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى ﴿ إِذَا لَأَذْفَاكَ صَعَفَ حَيَاةً وَصَعَفَ الْمَمَاتُ ﴾^(١) (والأصل لأذفاك عذاباً صعباً في الحياة وعذاباً صعباً في الممات فأيضاً الصفة مقام الموصوف وأصبحت إسارته)^(٢)

وقد حذف الموصوف لدلالة قوله ﴿ لَأَذْفَاكَ ﴾ عليه ولتنويع العدية على حذف التي هي غرض الكلام .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾^(٣) أي كانتا شيئاً رتقاً فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه الغرض المقصود من الكلام .

ومنه قوله تعالى ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْثَرْ دَعَاةً بِالْخَيْرِ ﴾^(٤) والتقدير : ويدع الإنسان بالثّر دعاءً مثل دعائه بالخير فحذف لدلالة يدع عليه حتمه

ومنه قوله تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَرِيمًا ﴾^(٥) والتقدير : رأيت ما ثم أي ما هائلت رأيت نعمًا ومَلَكًا كَرِيمًا وقد أورد الحذف العظيم وسبقه

وأن ما هائلت شيء يفصح عنه الوصف ومنه قوله تعالى ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرُفِ ﴾^(٦) أي حور قاصرات الطرف فحذف الموصوف لتنويع العدية على صفة

ومثلها قوله ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرُفِ أَتْرَابُ ﴾^(٧) ومثله قوله تعالى ﴿ عَمَلْ سَابِغَاتِ ﴾^(٨) أي دروعاً سابغات فحذف الموصوف لتنويع العدية على حذف

لأنها تعرض ومنه قوله تعالى ﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٩) والتقدير : أيها القوم المؤمنون وحذف

لتنويع العدية على الصفة ومن حذف الموصوف قوله تعالى ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرُفِ ﴾^(١٠) أي حور قاصرات ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَذَابِقَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾^(١١)

أي وجنة دنية عظيم ظلالها ، وقوله تعالى ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾^(١٢) بعد الشكور ، وقوله تعالى ﴿ وَجَلَاءَ عَلَى ذَاتِ الْوُجَّاحِ وَدَسَرُ ﴾^(١٣) أي دس

ذات الوجّاح ودسر ، وقوله تعالى ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتِ ﴾^(١٤) أي دروعاً سابغات وقوله تعالى ﴿ يَنْأَى السَّاحِرِ ﴾^(١٥) أي يبتأى الرجل الساحر . وحذف الموصوف

(١) الإسراء ٧٥ (٢) كتاب الرمحوى (ج ٢ ص ٤٦١) (٣) الأنبياء ٣٠ (٤) الإسراء ١١
(٥) الإسراء ٢٠ (٦) ساء ١١ (٧) الإسراء ١٤ (٨) ساء ١١
(٩) الصافات ٤٨ (١٠) طور ٣١ (١١) ساء ١٣
(١٢) ص ٥٢ (١٣) الصافات ٤٨ (١٤) القمر ١٣
٩٠

بشرط فيه أمر -

١ - كون الصفة - باسمه - معروف حتى يحصل العلم بالموصوف معنى كالتصفة عامة امتنع حذف الموصوف

٢ - أن يعتمد على محرد الصفة من حيث هي لتعلق عرض السياق كقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾^(١) ، وقوله ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٢) فإن الاعتدال في سياق يفوز على محرد الصفة لتعلق عرض القول من المدح أو الذم بها .

الفصل الثامن :

حذف الصفة

حذف الصفة قليلاً في الوجود في الكلام لمكان استيهامه ولا يكاد يوجد في غير كلام الله عز وجل ،

فمن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾^(٣) والتقدير : وله أخ أو أخت من الأم .

وهي كذلك في قراءة ، وبديل على الصفة المحذوفة هذه القراءة اعسكة وما ورد في الآية الأخيرة من سورة النساء الخاصة بالأخ والأخت الأشقاء أو لأب حيث إن الأختين هاتك فرصهما الثنائ والصف عند الانفراد أما الآية الكريمة التي معاً فالعرض فيها لكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث وهذا يكون واضحاً أن المراد بالأخ والأخت في الآية هما الأخ والأخت من الأم محذفت الصفة اعتقاداً على ظهورها اختصاراً ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿لَا يَنْفَعُ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى وَلَا الْبَنِيَّانَ شَيْءٌ مِنْ دِينِهِمْ وَلَا يُمْسِكُهُمْ فِيهَا وَلَا يَخْشَوْنَ فِيهَا﴾^(٤) ، والتقدير : لا يموت فيها موتاً مريحاً ولا يحيا حياة طيبة وهذا ما يتنبه معنى الآية الكريمة إذ أن من لا يموت يمينا ، ومن لا يحيا يموت وقد أماد حذف الصفة الصحيح والتهويل لما في ذلك من الإيهام الحادث من اجتماع للضدين في وقت واحد .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٥) ، ومثله قوله

(١) ط : ٧٤ .

(٢) ط : ٢٣ .

(٣) الآية : ٩٥ .

(٤) النساء : ١٢ .

(٥) الزهراء من ١٥٤ ج ٣ .

(٦) آل عمران ٩٩٥ .

عن ﴿لَحْنًا عَلَيْهِمْ أَنْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ^(١) فالقدر : من كل شيء أحسنه ، أو
كل شيء أحسنه يدل على هذا مقام الامثال فهو نوع من دلالة الحار وحدت
لتسار كل مناول ولذهب المر كل مذهب ؛ من كل شيء أحسنه من كل شيء
طلبوه ، من كل شيء تنموه وما إلى ذلك :

ومن حذف الصفة قوله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ عَنْكُمْ مِنْ دِينِهِ
فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهَ بِقَوْمٍ بَحْثُهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ ^(٢) والتقدير : فسوف يأتي الله بقوم يحرم
بهم ويحبونه ، فحذفت الصفة للعلم بها اختصاراً .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنِ الثَّقَاتِ تَقَاتُلُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ ^(٣) والتقدير : فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله بدليل قوله
﴿وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ وبدليل قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ عَامَنُوا يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ^(٤)
فحذفت الصفة للعلم بها واكتفاء بقوله . ﴿تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وقد أفاد الحدوث
أن القتال في سبيل الله درجة عليا من درجات الإيمان . هذا وفي الآية الكريمة ما يعرف
بهدف التقابل .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿وَكَانَ وِزَارُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ
غَضَبًا﴾ ^(٥) والتقدير : يأخذ كل سفية صالحة أو صحيحة بدليل قوله قد
﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ قال سعيد بن جبير : كان ابن عباس — رضى الله عنه
يقول : « وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفية صالحة غصباً » فحذفت الصفة لصيغ
المقام الذي يدل عليه خرق السمية على عجل حتى لا تقع في قصة ذلك المست
ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿الْآنَ جَنَّتْ بِالْحَقِّ فُذِّبُوهَا﴾ ^(٦) والتقدير
جنت بالحق الواضح الذي انتصح لهم به المطلوب فحذفت الصفة للعلم بها اختصاراً
ومنه قوله تعالى : ﴿فَلَا نَقِمْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ ^(٧) والتقدير : « وزناً
بمعاً » فلور قائم لا حائلة : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ﴾ ^(٨) فحذفت
الصفة للعلم بها وقد أفاد الحذف التحقير لأولئك الذين حطت أعمالهم .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ

(٧) الكهف : ١٠٥

(٨) القارعة : ٩ ، ٨

(٤) النساء : ٧٦

(٥) الكهف : ٧٩

(٦) القرة : ٧١

(١) الأنعام : ٤٤

(٢) المائدة : ٥٤

(٣) آل عمران : ١٣

خوف ﴿٣٠﴾ حدث الصمة في موضعين والتقدير : أطمعهم من جوع شديد وامهم من خوف عظيم ، ومنه قوله تعالى . ﴿ يا أهل الكتاب لستم على شيء ﴾ ﴿٣١﴾ أى شيء بافع ، ومنه قوله تعالى . ﴿ بما كرهتم كثيرا وشراب ﴾ ﴿٣٢﴾ أى شراب كثير بدليل ما قبله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الآن جئت بالحق ﴾ ﴿٣٣﴾ أى الحق المبين ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم ﴾ ﴿٣٤﴾ والتقدير : إن أسس المعادين قد جمعوا لكم . فحذف للعلم به اختصاراً ومنه قوله تعالى . ﴿ إنه ليس من أهلك ﴾ ﴿٣٥﴾ أى الساجدين .

الفصل التاسع :

حذف الحال

بأنى حذف الحال إذا كان قولاً مثل قوله تعالى : ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب . سلام عليكم ﴾ ﴿٣٦﴾ أى قائلين سلام عليكم ومنه قوله تعالى : ﴿ ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا ﴾ ﴿٣٧﴾ والتقدير : ويتفكرون قائلين ربنا ..

وقد حذف الحال فيما لتوفر العناية على المقول الذى هو غرض الكلام ومن حذف الحال من غير القول قوله تعالى : ﴿ فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله ﴾ ﴿٣٨﴾ فاحذف حال مقدرة أى من أنصاري ذاهباً إلى الله ملتجئاً إليه قال الزمخشري .

ومن حذف الحال قوله تعالى : ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ ﴿٣٩﴾ والتقدير : فمن شهد منكم الشهر صحيحاً بالماً فليصمه .

(قال عثمان : وأما حذف الحال فلا يحسن وذلك لأن العرس فيها إنما هو توكيد الخبر بها ، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف ، لأنه ضد العرس ونقيضه ، فأما ما أجزأه من حذف الحال في قوله تعالى : ﴿ من شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ فطريقه أنه لما دلت بالدلالة عليه من الإجماع والسنّة جار حذفه تحقيراً ، وأما إذا عربت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لما جاء حذف الحال على وجه ﴿٤٠﴾ :

- | | | |
|----------------|-------------------|---------------------|
| (١) فريش ٤ | (٤) البقرة : ٧١ . | (٧) الرعد : ٢٣ ، ٢٤ |
| (٢) المائدة ٦٨ | (٥) آل عمران ١٧٣ | (٨) آل عمران ١٩١ |
| (٣) ص : ٥٩ . | (٦) هود : ٤٦ . | (٩) آل عمران ٥٢ |

(١٠) البقرة ١٨٥ .

(١١) (عرب القرآن المنسوب إلى الزجاج [ص ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ق ٣]

ومن حذف الحال قوله تعالى ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَبًا﴾^(١) والتقدير : والبلد الطيب يخرج نباته طيباً بإذن ربه وحذف للدلالة لمقابله عليه .

الفصل العاشر :

حذف القسم

حذف القسم جاء كثيراً في القرآن الكريم فمن ذلك قوله تعالى ﴿وَلئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير﴾^(٢) ، ومثله قوله تعالى ﴿وَلئن أتيت الدين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك﴾^(٣) ، ومثله قوله تعالى ﴿وَلئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليكفور﴾^(٤) ، ومثله قوله تعالى ﴿وَلئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا عقل هذا القرآن لا يأتون بحسنة﴾^(٥) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَلئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾^(٦) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَلئن أخرجوا لا يخرجون معهم﴾^(٧) ، ومثله قوله تعالى ﴿وَلئن قوتلوا لا ينصرونهم﴾^(٨) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَلئن نصرهم ليولين الأعداء﴾^(٩) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَلئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون﴾^(١٠) .

فهذا ونحوه من الآيات الكريمة دخلت فيه اللام على حرف الشرط مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم محذوف ، على تقدير : والله لئن اتبعت أهواءهم .. والله لئن أتيت الدين أوتوا الكتاب ... وهكذا في باقي الآيات الكريمة .

والذي يدل على صحة هذا الجواب جواب قسم محذوف دون جواب الشرط ثبوت الون في قوله : ﴿لَا يَأْتُونَ بِحَسَنَةٍ﴾ ، وقوله : ﴿لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ . ولو كان اجواب جواب الشرط لم يقل : ﴿لَنُذَهِبَنَّهُ وَلَا لَيُولَيْنَّهُ﴾ ولا ﴿إِنَّهُ لَيَكُونَنَّ﴾ .

هذا وقد جاءت لام ﴿لئن﴾ محذوفة في التبريل والقسم محذوف وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا﴾^(١١) والتقدير : ولئن

- | | | | |
|--------------------|--------------------|------------------|---------------------|
| (١) الأعراف : ٥٨ . | (٤) هود : ٩ . | (٧) الحشر : ١٢ . | (١٠) يوسف : ١٤ . |
| (٢) البقرة : ١٢٠ . | (٥) الإسراء : ٨٨ . | (٨) الحشر : ١٢ . | (١١) المائدة : ٧٣ . |
| (٣) البقرة : ١٤٥ . | (٦) الإسراء : ٨٦ . | (٩) الحشر : ١٢ . | |

م يتبها عما يعملون يسى ١٠ ظهرت في قوله تعالى . ﴿ كلاً لئن لم ينته لسبقنا بالناسية ﴾ (١).

(فان أبو عبيد بن ربيعة حذف اللام هذه على أن اعتاد القسم على الفعل الثاني دون الأول بدليل حذف اللام الأولى في نحو هذا .

ألا ترى أنه لو كان اعتاد القسم عليها دون الثانية لما حذف كما لم تحذف الثانية في موضع) (٢).

ومن حذف القسم أيضاً قوله تعالى . ﴿ ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ﴾ (٣) .
ومنه أيضاً قوله تعالى . ﴿ قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ﴾ (٤) ، والتقدير :
والله لقد نادانا نوح ، والله لقد ظلمك ..

حتى كل الأمتة حذف القسم للعلم به وقد أعاد الحذف التعظيم بدليل ذكره حين
يكون غير لفظ الخلالة مثل . ﴿ والفجر وليال عشر ﴾ (٥) ، وقوله : ﴿ والصبح
والليل إذا سجي ﴾ (٦) ومثله كثير .

الفصل الحادى عشر : حذف الجار والمجرور

جاء حذف الجار والمجرور كثيراً في القرآن الكريم سواء كان حراً لمبدأ أو
صفة لموصوف أو صلة لموصول أو متعلقاً بالفعل .

فمن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم ﴾ (٧)
والتقدير . إن الذين كفروا بالله وحدها من كفروا شائع في القرآن الكريم ، مثل
قوله تعالى : ﴿ وأما الذين كفروا فيقولون .. ﴾ (٨) ، وقوله : ﴿ والذين كفروا
أعمالهم كسراب ﴾ (٩) ، وقوله . ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق ﴾ (١٠)
والتقدير في ذلك كله : كفروا بالله وكفروا برسوم .

واحد في جميعها بل تعصم وليتاول الكفر كل متناول ما كفر بالله كافر بالآيات

- | | | |
|------------------------------------|-----------------|-----------------|
| (١) الملق ١٥ | (٥) الفجر ٢٠١ | (٩) الدور ٢٩ |
| (٢) إعراب القرآن ص ٦٦١ ، ٦٦٢ ق ٢ | (٦) الصبح ٢٠١ | (١٠) البقرة ١٧١ |
| (٣) الصافات : ٧٥ | (٧) البقرة : ٦ | |
| (٤) ص ٢٤ | (٨) البقرة : ٢٦ | |

الدالة عليه كافر بالآلته كافر بما في نفسه من دلائل القدرة الباهرة كذلك ما جاء في التبريل من مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾^(١) وقوله . ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾^(٢) وعمره — وهو كثير — التقدير فيه : آمَنُوا بالله وحذف للتعظيم والعلم به .

ومن حذف الجار واغرور قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَصِفُ أَحَرَّ الْمُصْلِحِينَ ﴾^(٣) أى أجر المصلحين منهم . ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَمَسَّ يَدُهَا إِلَّا دَعَا إِلَى ذَلِكِ لَمْ يَحْزَمْ الْأُمُورَ ﴾^(٤) أى لم يحرّم الأمور سه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾^(٥) أى أجر من أحسن منهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾^(٦) أى للأوابين مكّم ..

وقد أفاد حذف في هذه الأمثلة ونحوها الشمول فإله عمار لكل أبواب منهم ومن غيرهم وهكذا .. ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾^(٧) والتقدير . فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا لِلْعَدَابِ وَلَا بَصْرًا لِنَفْسِكُمْ .

ومن حذف الجار واغرور قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدَى ﴾^(٨) ، وكذا قوله تعالى في بعض الآيات : ﴿ فَإِذَا أَمْنْتُمْ ﴾^(٩) والتقدير . فَبِإِنْ أَحْصَرْتُمْ يَهْتَوِ وَبِمَرْضٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وقد أفاد الحذف تناول كل أسباب الإحصار وفي الثاني فإذا أتم من العدو وقد حذف ليشاؤ أيضاً كل أسباب الأمن من أسباب الإحصار : أس من العدو أو من عودة المرض أو من اشتداده ونحوه . ومن حذف الجار واغرور قوله تعالى : ﴿ وَيَشْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١٠) . وقوله . ﴿ وَيَشْرُ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(١١) والتقدير في هذا ومثله : وَيَشْرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحَقِّ وقد حذف لتناول البشرى كل محبوب

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَمْسِمْ ﴾^(١٢) أى وأمسح به ، ومثله قوله تعالى ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾^(١٣) أى وأبصر بهم . فحذف الجار واغرور فيهما جرى ذكره في إحصاراً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَلَّا . لَمَّا يَلْقَى مَا أَمْرُهُ ﴾^(١٤) أى ما أمره به ، ومثله

(١) البقرة : ٦٢ ، الحج : ١٧

(٢) البقرة : ٢١٨	(٦) الإسراء : ٢٥ . (١٠) الصافات : ١٣	(١٤) عبر : ٢٣
(٣) الأعراف : ١٧٠	(٧) الفرقان : ١٩ . (١١) الحج : ٣٧	
(٤) الشورى : ٤٣	(٨) البقرة : ١٩٦	(١٢) الكهف : ٣٦
(٥) الكهف : ٣٠	(٩) البقرة : ٢٩٦	(١٣) مريم : ٣٨

قوله تعالى : ﴿ فاصدع بما يوعر ﴾ (١) أى عما تؤمر به فحذف في كتيبهما معلوم به اختصاراً .

ومن حذف افعال والحرور قوله تعالى : ﴿ سيديهم ويصلح بالهم ﴾ (٢) أى سيديهم إلى طريق الجنة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فإن الله لا يهدي من يضل ﴾ (٣) أى لا يهديه إلى طريق الجنة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ من يهد الله فهو المهتد ﴾ (٤) أى من يهد الله إلى الحق فهو المهتد فحذف افعال والحرور في الأمثلة للعلم به وقد أفاد الحذف قبول الهداية لكل أسباب الخير إيجاباً وسلباً .

ومن حذف افعال والحرور قوله تعالى : ﴿ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ﴾ (٥) فالتقدير : وهي لهم خالصة يوم القيامة فحذف للعلم به ولتوفر العناية على خلوصها لهم يوم القيامة إذ هي عرض الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم ﴾ (٦) أى تلقونه بأسماعكم وقد أفاد الحذف سرعتهم في نقل الإفك والإرجاف به دون تريث بمجرد سماعهم له .

ومن حذف افعال والحرور قوله تعالى : ﴿ أيحسبون كما وعدهم به من مال وبنين تسارع لهم في الخيرات ﴾ (٧) فالتقدير : تسارع لهم به في الخيرات فحذف به ؛ ولابد من تقديره ليعود إلى اسم « إك » عائد من خبره فحذف للعلم به مشيراً إلى انقطاع الصلة بين إمدادهم بالمال والبنين وبين ما يحسبون .

ومن حذف افعال والحرور قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ﴾ (٨) والتقدير : ولنحمل خطاياكم عنكم فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف افعال والحرور قوله تعالى : ﴿ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوثهم سفكاً من فسة ومعارح عليها يظهرون-وليؤتيم أبواباً وسروراً عليها يتكئون-وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ﴾ (٩) .

(١) الحجر : ٩٤ .

(٢) محمد : ٥ .

(٣) النحل : ٣٧ .

(٤) الكهف : ١٧ .

(٥) الأعراف : ٣٢ .

(٦) البر : ١٥ .

(٧) المؤمنون : ٥٥ ، ٥٦ .

(٨) العنكبوت : ١٢ .

(٩) الزخرف : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

على الأبواب بحريمه حذف ٥٠ - ٥٠ - ٥٠ في أربعة مواضع إذ التقدير : ومعارض من قصة ، وليوتهم أبواباً من قصة ٥٠ - ٥٠ را من قصة ، وزعزعا من قصة فحذف كل ذلك اكتفاء بذكره أولاً وقد أورد حذف حريم هذا المتاع الرائل . ومن حذف أجار وأحار والمحروور قوله تعالى : ﴿ ألم ترو إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الصلاة ﴾ (١) والتفسير . يشترون الصلاة بالمعنى وقد حدثت للعلم به ولتنويع العناية على بيان حال هؤلاء ومدى تمسكهم وحرصهم على ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف قوله تعالى : ﴿ يومئذ ينعون الداعي لا عوج له ﴾ (٢) والتفسير ٦ عوج ضم عنه فحذف لدلالة « ينعون » عليه اختصاراً ومثله قوله تعالى : ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة طالمى أنفسهم قالوا فيم كرم ﴾ (٣) والتقدير : قالوا لهم فحذف لنعبه به ولتنويع العناية على الآتى بعد . ومثله قوله تعالى : ﴿ وصدها ما كانت تعبد من دون الله ﴾ (٤) والتقدير . وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دونه فحذف لدلالة قوله ﴿ تعبد من دون الله ﴾ عنه اختصاراً .

ومن حذف أجار والمحروور قوله تعالى : ﴿ فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم ﴾ (٥) حذف أجار والمحروور في موضعين : إذ التقدير : فإن الله غفور لهم رحيم بهم فحذف مبهما لنعلم به وقد أفاد الحذف قبول الحكم لكل منته عن الضلال منهم ومن غيرهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فإنه كان للأوابين غفوراً ﴾ (٦) فالتقدير : للأوابين منكم فحذف ليتناول كل أبواب سواء أكان منهم أم من غيرهم .

ومن حذف أجار والمحروور قوله تعالى : ﴿ فلما جاء أمرنا نجيا صالحاً والذين آمنوا معه ﴾ (٧) والتقدير : نجياهم من الإهلاك فحذف ليشمل كل ما يشوبه الإنجاء من الإهلاك وغيره . ومثله قوله تعالى : ﴿ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ﴾ (٨) والتقدير بالعدوة الدنيا من المدينة وهم بالعدوة القصوى منها حذف لنعلم به اختصاراً ومثله قوله تعالى : ﴿ غلبت الروم في أدنى الأرض ﴾ . والتقدير : في أدنى الأرض منهم فحذف أيضاً للعلم به اختصاراً . ومثله قوله تعالى : ﴿ أدن للدين

(٧) هود : ٤٦ .

(٨) الأنفال : ٤٢ .

(٩) الحج : ٣٩ .

(٤) همل : ٤٣ .

(٥) الفرق : ١٩٢ .

(٦) الإسراء : ٢٥ .

(١) النساء : ٤٤ .

(٢) همل : ١٠٨ .

(٣) النساء : ٩٧ .

يقاتلون بأنهم ظلموا ﴿١١﴾ ، والمغدير : أدن للذين يقاتلون في القتال فحذف لدلالة ﴿يقاتلون﴾ عليه ولتوفر العناية على سبب الإذن ﴿بأنهم ظلموا﴾ .

ومن حذف الحار والمغدير قوله تعالى : ﴿قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون﴾ (١٢) والمغدير : إني عامل على مكانتي فحذف للاحتصار ولما فيه من زيادة التوعيد والإيمار بأن حاله لا تقف بل تزداد كل يوم قوة وشدة لأن الله ناصره ومعيه ومظهر ديه على الدين كله .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ثم بعثناهم لنعلم أتي الحريين أحصى لما لبثوا أمدا﴾ (١٣) والتقدير : لما لبثوا فيه أي في الكهف فحذف للعلم به ولتوفر العناية على أمد لبث لأنه غرض الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿فهل عسيم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض﴾ (١٤) والتقدير : إن توليتم عن ديبى أو عن كتابي أو عن طريقي أو عن دعوتي .. وقد أعاد الحذف كل هذه الاحتمالات ونحوها .

الفصل الثالث عشر : حذف المصدر

جاء في القرآن الكريم حذف المصدر لدلالة الفعل عليه اختصاراً فمن ذلك قوله تعالى : ﴿وتخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾ (١) والتقدير : وتخوفهم فما يزيدهم التخوف فحذف لدلالة «تخوفهم» عليه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا حساراً﴾ (٢) أي ولا يزيد إنزال القرآن فحذف المصدر (إنزال) لدلالة ونزل عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿يخرجون للأدقان يكون ويزيدهم حشوعاً﴾ (٣) أي يزيدهم البكاء والخروج على الأدقان فحذف المصدران لدلالة الفعلين عليهما ومنه قوله تعالى : ﴿واستصحبوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة﴾ (٤) وإيا أي الاستعانة لكبيرة إلا على الحاشعين فحذف المصدر لدلالة الفعل عليه ومنه قوله تعالى : ﴿يذروكم فيه﴾ (٥) أي يذروكم في الداء فحذف لدلالة «يذروكم» عليه .

(١) البقرة : ٤٥ .

(٢) الشورى : ١١

(٣) الإسراء : ٦٠ .

(٤) الإسراء : ٨٢

(٥) الإسراء : ٦٠

(١) الزمر : ٣٩ .

(٢) الكهف : ١٢٠

(٣) محمد : ٢٢ .

ومنه قوله تعالى : ﴿اعملوا هو أقرب للتقوى﴾ (١)، أى العدل أقرب للتقوى فحذف لدلالة «اعملوا» عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ولا يحسن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هو حيراً لهم﴾ (٢) أى البخل فحذف لدلالة «يخلون» عليه فمى هذه الأمثلة ومثلها حذف المصدر لدلالة الفعل عليه اختصاراً .

الفصل الثالث عشر : حذف الحرف

(قال ابن جنى في المحجب : أخبرنا أبو علي قال : قال أبو بكر : حذف الحرف ليس بقياس لأن الحروف إما دخلت الكلام لضرب من الاحتصار فلو ذهبت تحذف لكنت مختصراً لها هي أيضاً واحتصار المختصر إجحاف به) (٣) وقد ذكرنا قبلاً أن من شروط الحذف ألا يكون عاملاً ضعفاً فلا يحذف الحار والناصب للفعل والجارم إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثير فيها استعمال تلك العوامل .

وعلى هذا قد جاء حذف الحرف في القرآن الكريم :

■ حذف حرف الجر

من حذف حرف الجر قوله تعالى : ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ (٤) فتقدير هدينا إلى الصراط المستقيم فحذف «إلى» بدليل قوله تعالى : ﴿وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾ (٥) .

وقد يلاحظ مع حذف حرف الجر معنى لا يكون مع ذكره فالهداية إلى طريق لا تستلزم سلوكه بخلاف هداية طريق الخير .

فكن الدعى بقوله : ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ إما يدعو أن يرشده الله إلى صراط الخير ويهيئه ويوفقه في ارتياده .

ومن حذف حرف الجر قوله تعالى : ﴿ويشرك المؤمنون الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً﴾ (٦) والتقدير : بأن لهم أجراً كبيراً بدليل قوله تعالى : ﴿يُشْرِكُونَ﴾ (٧) وإذا كان حذف الحار يطرد مع «أب» و «و» و «ف» .

(١) النساء ١٣٨

(٢) الفاتحة ٦

(٣) مادة ٨

(٤) الشورى ٥٢

(٥) آل عمران ١٨٠

(٦) الإسراء ٩

(٧) القرآن للسيوطي (ص ٨١، ٨٢، ٨٣)

فإنه في قوله : ﴿ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ﴾ (١) قد حذف في الآية الكريمة اختصاراً لما في الكلام من بسط .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات ﴾ (٢) أي بأن لهم جنات . ومثله قوله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ﴾ (٣) أي بأن لهم قدم صدق .

ومثله قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ (٤) والتقدير : بأمركم بأن تذبحوا بقرة فحذف اختصاراً لما في الكلام من بسط . ومن حذف الحارّ قوله تعالى : ﴿ قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ (٥) والتقدير : أعوذ بالله من أن أكون من الجاهلين فحذف للعلم به تحميصاً . ومثله قوله تعالى : ﴿ ألقطعون أن يؤمنوا لكم ﴾ (٦) أي في أن يؤمنوا لكم . ومثله قوله تعالى : ﴿ فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ (٧) أي في أن يطوف بهما . ومثله قوله تعالى : ﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ﴾ (٨) والتقدير : إلا من سعه في نفسه وقد أعاد الحذف مع الاختصار شدة صلال من يرغب عن ملة إبراهيم حتى لقد صارت نفسه كلها سفاهة وحقاً .

ومن حذف الحارّ قوله تعالى : ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾ (٩) والتقدير : في أن تبتغوا فحذف للعلم به تحميصاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل ﴾ (١٠) والتقدير : فقد ضلّ عن سواء السبيل وحذف الحارّ يوحي يتمكن الضلال في قلب من يتبدل الكفر بالإيمان فصلّ الطريق الذي ينبغي أن يظله ويسترّاه . ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ (١١) والتقدير : ولا تعزموا على عقدة النكاح فحذف الحارّ لتوهم العاية على ما بعده تأكيداً للنهي فيه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولستم بأعليه إلا أن تغمضوا فيه ﴾ (١٢) والتقدير : إلا على أن تغمضوا فيه فحذف للعلم به تحميصاً .

(١) الأحزاب : ٦٧ .	(٤) البقرة : ٩٧ .	(٧) البقرة : ١٥٨ .	(١٠) البقرة : ١٠٨ .
(٢) البقرة : ٢٥ .	(٥) البقرة : ٩٧ .	(٨) البقرة : ١٣٠ .	(١١) البقرة : ٢٣٥ .
(٣) يونس : ٢ .	(٦) البقرة : ٧٥ .	(٩) البقرة : ١٩٨ .	(١٢) البقرة : ٢٦٧ .

ومن حذف الحارّ قوله تعالى ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَسْتَرْضِعَ أَوْلَادَكُمْ﴾^(١) والتقدير : أن نسترضعوا لأولادكم فحذف لتوفر العناية على الأولاد لتعلق الحكم بهم ومثله قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾^(٢) والتقدير : لأن آتاه الله الملك فحذف للعلم به تحميقاً .

ومثله قوله تعالى . ﴿أَنْ كَانَ دَا مَالٍ وَنَبِيٍّ﴾^(٣) أى لأن كان ذا مال ونبى

ومن حذف الحارّ قوله تعالى : ﴿وَاحْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِيقَاتَهَا﴾^(٤) والتقدير . واحتار موسى من قومه وحذف الحار مع ما فيه من الاختصار إلا أنه يوحى بأن من احتارهم موسى — عليه السلام — يمثلون قومه أعظم تمثيل حتى لكان قومه نجيباً شهوداً .

ومن حذف الحارّ قوله تعالى : ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ كُنْزٌ﴾^(٥) والتقدير : وضائق به صدرك من أن يقولوا فحذف الحار تحميقاً لما في الكلام من سطر . ومثله قوله تعالى : ﴿إِنِّي أُعْطِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٦) والتقدير : من أن تكون فحذف تحميقاً .

ومثله قوله تعالى : ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾^(٧) والتقدير إلى أعوذ بك من أن أسألك فحذف تحميقاً .

ومن حذف الحارّ قوله تعالى : ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾^(٨) والتقدير واقعدو لهم على كل مرصد والمقام مقام عريض على المشركين وحذف الحار ما يوحى به في طلبهم بعد الأشهر الحرم في كل مكان حتى يعدو كل مرصد عيون يقطعة لا يفلتوا منه .

ومثله قوله تعالى ﴿لَا تُقْعِدْنَ لَهُمْ صَرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٩) والتقدير . على صراطك وحذف الجار ما يوحى بملازمة الشيطان ووسوسته لكل عمل خيّر يحاول جاهدته .
يشى العام به عه

ومن حذف الحارّ قوله تعالى : ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

(١) البقرة ٢٣٣	(٤) الأعراف ١٥٥	(٧) هود ٤٧
(٢) البقرة ٢٥٨	(٥) هود ١٢	(٨) الزمزة ٥
(٣) القلم ١٤	(٦) هود ٤٦	(٩) الأعراف ١٦

أن يجاهدوا ﴿١﴾ ولعبد ١. أن يجاهدوا فحذف تخفيفاً ما في الكلام من بسط
ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ تكاد السموات يظطرون منه وتنشق الأرض وتخرّ
الجبال هذا ٢. أن دعوا للرحمن ولداً ﴾ (٣) والتقدير : لأن دعوا للرحمن ولداً فحذف
تخفيفاً وتتوهم العناية على إظهار دعواهم الباطلة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً
ومن حذف حرف الخبر قوله تعالى . ﴿ منعيها سريتها الأولى ﴾ (٤) والتقدير .
سعيها إلى سريتها الأولى فحذف أصريّ المقام ومثله في ذلك قوله تعالى . ﴿ يودى
يا موسى ٣. إلى أنا ربك ﴾ (٥) والتقدير : بأن أنا ربك فحذف أيضاً لضيق المقام إذ المقام
مقام خوف موسى — عليه السلام — من تحول العصا إلى حية تسعى في مثال الأول
ومن نداء لم يتوقعه في الثاني فكان الأنسب الوصول مباشرة إلى ما يطمشه
ومثله قوله تعالى : ﴿ فادته الملائكة وهو قائم يصلي في الخراب أن الله
يشرك ﴾ (٦) والتقدير : بأن الله يشرك فحذف لتوهم العناية على البشرى إذ هي
المقصود . ومن حذفه أيضاً قوله تعالى : ﴿ عيسى وتولى ٤. أن جاءه الأعمى ﴾ (٧) .
والتقدير : لأن جاءه الأعمى فحذف تخفيفاً ومثله قوله تعالى . ﴿ فأجمعوا
أمركم ﴾ (٨) أي فأجمعوا على أمركم وحذف الحرف ها يوحى عنى أحرص على اجتماع
كلمتهم وعدم تفرقهم ومثله قوله تعالى . ﴿ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾ (٩)
والتقدير . يسبحون بالليل والنهار وقد أفاد حذف حرف الخار شمول سبحهم ليل
والنهار وهذا ما لا يحققه ذكره وقد تأكد هذا المعنى بقوله : ﴿ لا يفترون ﴾ وتقدير
الحرف في هذا المكان استناداً واستدلالاً بقوله تعالى : ﴿ يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال ﴾ (١٠) .

ومن حذف الحرف قوله تعالى : ﴿ فإن استقرّ مكانه فسوف ترواني ﴾ (١١) والتقدير :
فإن استقرّ في مكانه فحذف للعلم به تخفيفاً .

ومن حذفه قوله تعالى . ﴿ وترغبون أن تنكحوهن ﴾ (١٢) . ويجوز أن يكون
التقدير . وترغبون في أن تنكحوهن لجمالهن وعاهن ويجوز أن يكون التقدير . وترغبون
عن أن تنكحوهن لدمامتهن وفقرهن فحذف الحرف لإفادة المعنيين جميعاً .

(١) التوبة : ٤٤ .	(٤) طه : ٩١ ، ٩٢ .	(٧) يونس : ٧١ .	(١٠) الأعراف : ١٤٣ .
(٢) مريم : ٩٠ ، ٩١ .	(٥) آل عمران : ٣٩ .	(٨) الأنبياء : ٢٠ .	(١١) النساء : ١٢٧ .
(٣) طه : ٢١ .	(٦) عيس : ٢٠ ، ١ .	(٩) النور : ٣٦ ، ٣٧ .	

حذف حرف النكاح ، يا ،

حذف حرف لاء كسر وفي المعاتب للكرمائي : (وكثر حذف ، يا ، في القرآن من البرت تبرئها وتعطيماً لأن في الاء طرفاً من الأمر^(١) .
 من ذلك قوله تعالى : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن سبنا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل عباً إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ﴾^(٢) .

وقوله تعالى : ﴿ قل رب إنا نرى ما يوعدون . رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ﴾^(٣) . وقوله تعالى : ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين . وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ ربنا لا تجعلنا فة للذين كفروا واغفر لنا ربنا ﴾^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً ﴾^(٦) .
 وقوله تعالى : ﴿ إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً ﴾^(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ﴾^(٨) ، وقوله تعالى : ﴿ قال رب اجعل لي آية ﴾^(٩) ، وقوله تعالى : ﴿ قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك ﴾^(١٠) ، وقوله تعالى : ﴿ رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث ﴾^(١١) ، وقوله تعالى : ﴿ رب اجعلني مقيم الصلاة ومن فريتي ربنا وتقبل دعاء ﴾^(١٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾^(١٣) .
 وقوله تعالى : ﴿ قال رب إني وهن العظم مني واشتل الرأس شيئاً ولم أكن بدعائك رب شقياً ﴾^(١٤) . وقوله تعالى : ﴿ قال رب أشرح لي صدري ﴾^(١٥) . وقوله تعالى : ﴿ وقل رب أغفر وارحم وأنت خير الراحمين ﴾^(١٦) .

ومثل ذلك كثير حتى لقد جمع منها صاحب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم سبعة وستين آية حذف فيها يا ، من الرب تبرئها وتعطيماً لأن في الاء طرفاً من الأمر كما يقول الكرمائي .

(١) الامتنان في علوم القرآن لمسيوطي [ص ٨٢ ج ٢]	(٢) البقرة ٢٨٦	(٣) المؤمنون ٩٣ ، ٩٤
(٤) المؤمنون : ٩٨ ، ٩٧	(٥) آل عمران ٣٨	(٦) إبراهيم ٤٠
(٧) المؤمنون ٢٩	(٨) آل عمران ٤٦	(٩) الإسراء ٢٤٠
(١٠) النجدة ٥	(١١) المؤمنون ١١٨	(١٢) البقرة ١٢٦
(١٣) البقرة ١٢٦	(١٤) يوسف ١٠٩	(١٥) طه : ٢٥
(١٦) آل عمران ٣٥		

هذا وكما حذف « يا » مع الربّ جاء حذفها مع غيره كما في قوله : ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾^(١) وقوله : ﴿ يوسف أيها الصديق ﴾^(٢) والتقدير : يا يوسف فحذفت « يا » لضيق المقام فإن الحال يدل على الرغبة في إنهاء الحديث وعدم التعليل فيه . ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ﴾^(٣) (تقد قيل . التقدير : ثم أنتم يا هؤلاء ف « أنتم » مبتدأ وجملة تقتلون الجرم وهؤلاء نداء اعترض بين المبتدأ أو الخبر كما اعترض بين الشرط والجزاء في قوله تعالى : ﴿ قل رب إما ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلنى ﴾^(٤) هذا وكما جاء حذف حرف النداء كما في الأمثلة جاء حذف المتأدى في قوله تعالى : ﴿ بالعاثرة ولا تكذب بآيات ربنا ﴾^(٥) فالتقدير : يا قوم ليتنا نرد فحذف المتأدى لضيق المقام إذ أنهم في جبال ضيق وفرح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ألا يسجدوا ﴾^(٦) على قراءة الكسائي بتخفيف « ألا » على أنها تنبيه وما نداء والتقدير : ألا يا هؤلاء اسجدوا لله .

■ حذف الواو ، العطف

جاء حذف « واو » العطف في القرآن الكريم وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ صم بكم عسى ﴾^(٧) فالتقدير : صم وبكم وعسى بدليل عسى الواو في قوله تعالى : ﴿ صم وبكم في الظلمات ﴾^(٨) وحذف الواو هنا يشير إلى تلازم هذه الصفات حتى لكأنها شيء واحد أحاط بمحاسنهم فهم لا يسمعون لا يتكلمون لا يبصرون

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾^(٩) ومثله قوله تعالى : ﴿ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾^(١٠) فالتقدير في كليهما : وهم فيها خالدون فحذف الواو وهكذا في جميع ما ورد في التنزيل من هذا النوع . ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ﴾^(١١) وكذا قوله : ﴿ ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ﴾^(١٢) والتقدير : ثلاثة ورابعهم كلبهم وكذا خمسة وسادسهم كلبهم بدليل قوله : ﴿ يقولون سبعة وثامنهم كلبهم ﴾^(١٣)

(١١) الكهف . ٢٢

(٦) يمل . ٢٥

(١) يوسف . ٢٩

(١٢) الكهف . ٢٢

(٧) البقرة . ١٨ ، ١٧١

(٢) يوسف . ٤٦

(١٣) الكهف . ٢٢

(٨) الأنعام . ٣٩

(٣) البقرة . ٨٥

(٩) الأعراف . ٤٢ ، يوسف . ٢٦

(٤) إعراب القرآن ص ٦٤٨ في ٢

(١٠) الأعراف . ٣٦

(٥) الأنعام . ٢٧

معد، ظهرت هنا هي مقدره في حذو المنعدين إذ ليست الحذف منه ما قبلها ولا حالا ولا خيراً وإنما هما حذو في تعدد المعطف على جمعتين وألح من حذف الواو أنه كان هناك من يقول بأنهم أربعة ومن يقول بأنهم ستة بخلاف من يرى أن الرابع أو السادس هو المكسب؛

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ ربا هؤلاء الذين أغويانا أغوياهم ﴾^(١) والتقدير الذي أغويانا وأغوياهم فحذف الواو تحقيقاً لضيق المقام . ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ﴾^(٢) والتقدير : ونعم الله عليهما فحذف الواو لتوفر العناية على المعطوف .

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا ﴾^(٣) والتقدير : وقال الذين يريدون الحياة الدنيا فحذف الواو لتوفر لعناية على ييد فسد قول هؤلاء وكأنهم قالوه دون روية أو تفكير .

● حذف همزة الاستفهام

(يقول صاحب كتب : إعراب القرآن : وحذف الهمزة في الكلام حسن جداً إذا كان هناك ما يدل عليه)^(٤) .

وقد جاءت همزة الاستفهام محذوفة في القرآن الكريم فمن ذلك قوله تعالى ﴿ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون ﴾^(٥) والتقدير : أسواء عليهم لإذ وبرك لإذاد حيث لم ينتفعوا به فمحذفت الهمزة تحميلاً كما أن المقام مقدم بسد باب حذف .

ومنه قراءة ابن أبي عمرة في قوله تعالى : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قال فيه ﴾^(٦) بالرفع والتقدير : أتحال فيه ؟ .

وليس في قوله تعالى : ﴿ وهذا اللون إذ ذهب مفاضباً فظن أن لن نقدر عليه ﴾^(٧) قبل : لن التقدير : أفضل أن لن بقدر عليه ؟
وقد لأحمش في قوله تعالى : ﴿ وتلك نعمة تمها على أن عبادت سي

(١) القصص ٦٣ (٤) إعراب القرآن - القسم الأول ١ ص ٣٥٢

(٢) ثلاثة ٢٣ (٥) الفرة ٦

(٣) القصص : ٧٩ (٦) الفرة ٢١٧ (٧) الأنبا ٨٧

إسرائيل ﴿١١﴾ قال إن العدم أو تلك نعمة نمتها على ؟
ومثله قوله تعالى ﴿ قال هذا ربي ﴾ ﴿١٢﴾ أى أهدأ ربي فحذف الهمزة وكذلك في
أخيهما تخفيفاً .
وقبل في قوله تعالى . ﴿ تلقون إليهم بالمودة ﴾ ﴿١٣﴾ إن التقدير أنفقون إليهم بالمودة .
فحذفت الهمزة جمعياً .

■ حذف لا

جاء حذف لا في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ بين الله لكم أن
تضلوا ﴾ ﴿١٤﴾ أى لأن لا تضلوا فحذف لا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تمهروا له بالقول كجهر بعضهم لبص أن تحيط
أعمالكم ﴾ ﴿١٥﴾ (أى لا تحيط أعمالكم) ﴿١٦﴾ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قالوا فأنه تذكروا يوسف ﴾ ﴿١٧﴾ . والتقدير . لا عتاً لأنه
لو كان الجواب مشناً لدخل اللام والنون كقوله تعالى : ﴿ بل ورفى لتبعن ﴾ ﴿١٨﴾ .
ومن حذف لا ، قوله تعالى : ﴿ وألقى في الأرض رواسي أن تعبد بهم ﴾ ﴿١٩﴾
أى لا تعبد بهم .

ومنه قوله تعالى . ﴿ إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك ﴾ ﴿٢٠﴾ أى لا تبوء بقول
المرر كشي في كتابه البرهان : ﴿ وهنا يرول الإشكال من الآية الكريمة . ﴿ وعلى
الذين يطبقونه فدية ﴾ ﴿٢١﴾ أى لا يطبقونه على قول .

■ حذف إحدى التائين في أول المضارع

بعد التحديث عن قواعد في الحذف ، قلنا : إذا دار الأمر بين كون المحذوف
أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى ومن ثم رجح أن تكون إثناء المضافة هي إثناء الثانية

(١) الشعراء : ٢٢ .

(٢) الأنعام : ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ .

(٣) الممتعة : ١ .

(٤) النساء : ١٧٦ .

(٥) الحجرات : ٢ .

(٦) كتاب الصائحين لأبي حنبل العسكري [٢٠٣] ط دار الكتب العلمية - بيروت .

(٧) يوسف : ٨٥ .

(٨) الشعراء : ٧ .

(٩) المل ١٥ .

(١٠) المائدة : ٢٩ .

(١١) البرقة : ١٨٤ .

(١٢) البرهان [ص ٢١٥] ج ٣ .

لا تاء المضارعة كما أن تاء المضارعة « علامة » فلا ينبغي حذفها .. هذا وقد ورد حذف هذه التاء كثيراً في القرآن الكريم :

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ وإن تظاهروا عليه فإن الله هو مولاه ﴾^(٢) فالأصل : تظاهرون عليهم ، وإن تظاهروا عليه فحذفت التاء الثانية تخفيفاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون ﴾^(٥) وقوله تعالى : ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ﴾^(٦) وقوله تعالى : ﴿ وبني عن الفحشاء والمنكر والبهي يعظكم لعلكم تذكرون ﴾^(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ إله مع الله قليلاً ما تذكرون ﴾^(٨) ، وقوله تعالى : ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾^(٩) ، وقوله تعالى : ﴿ ولقد علمم النشأة الأولى فلولا تذكرون ﴾^(١٠) .

ففي هذه الآيات [الكرية ومثلها] حذفت التاء الثانية من المضارع تخفيفاً والأصل تذكرون ومن حذف التاء الثانية في أول المضارع قوله تعالى : ﴿ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ﴾^(١١) أي ولا تيمموا الخبيث فحذفت التاء الثانية تخفيفاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن الذين تورأوا من الملائكة ﴾^(١٢) أي تتوأمهم ملائكة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾^(١٣) أي تتعاونوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تبصروا السبل ففترق بكم عن سبيله ﴾^(١٤) أي ففترق بكم ، وقوله تعالى : ﴿ فإذا هي تلقف ما يأفكون ﴾^(١٥) أي تتلقف ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ﴾^(١٦) أي تتولوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تنازعوا الفعشوا ﴾^(١٧) أي تتنازعوا .. ومن حذف التاء لثانية في أول المضارع قوله تعالى : ﴿ قل هل يربصون بنا إلا

— (١٣) المائدة : ٢ .
(١٤) الأنعام : ١٥٣ .
(١٥) الأعراف : ١١٧ .
(١٦) الأنفال : ٢٠ .
(١٧) الأنفال : ٤٦ .

(١٨) النحل : ٩٠ .
(١٩) النحل : ٦٢ .
(٢٠) الفاتحات : ٤٩ .
(٢١) الواقعة : ٦٢ .
(٢٢) البقرة : ٢٦٧ .
(٢٣) النساء : ٩٧ .

(٢٤) البقرة : ٥ .
(٢٥) التحريم : - .
(٢٦) الأنعام : ١٥٢ .
(٢٧) الأعراف : ٥٧ .
(٢٨) يوسف : ٣٠ .
(٢٩) النحل : ٩٧ .

إحدى الحسرين ﴿١١﴾ أى سريصون ، ومنه قوله تعالى ﴿ هل أُنبيكم على من تنزل الشياطين . تنزل على كل أفكك أثيم ﴾ (١٢) أى تنزل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ (١٣) أى تتبرجن ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أن تبدل بين من أروج ﴾ (١٤) أى تبدل ، ومن قوله تعالى : ﴿ مالكم لا تنصرون ﴾ (١٥) أى لا تنصرون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ﴾ (١٦) أى لتعارفوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تنازروا بالألقاب ﴾ (١٧) أى تنابروا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تكاد تخفى من الغيظ ﴾ (١٨) أى تتميز ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إن لكم فيه لما يخفون ﴾ (١٩) أى يخفون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأنت عنه تلهي ﴾ (٢٠) أى تلهي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها ﴾ (٢١) أى تنزل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأنت له تصدى ﴾ (٢٢) أى تصدى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأنذر تكلم ناراً تلهي ﴾ (٢٣) أى تلهي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تعجسوا ﴾ (٢٤) أى تتعجسوا .

■ ومن حذف الحرف

(أ) حذف الهمزة في العطف كقوله تعالى : ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أئخذها هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ (٢٥) تقديره : فقال أعوذ بالله (ذكره ابن السكيت في أماليه) .

وحذف الفاء في جواب الشرط على رأى وخرج عليه قوله تعالى : ﴿ إن ترك غيراً الوصية ﴾ (٢٦) أى فالوصية .

(ب) حذف ألف ماء الاستفهامية . نحو قوله تعالى : ﴿ فلم تقتلون أنبياء الله ﴾ (٢٧) وقوله : ﴿ ليم أنت من ذكرها ﴾ (٢٨) وقوله : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (٢٩) وقوله : ﴿ فلينظر الإنسان مِمَّ خلق ﴾ .

(ج) حذف الياء : نحو ﴿ والليل إذا يسر ﴾ (٣٠) لتخفيف ورعاية الفاصلة .

(١) البقرة : ٥٢	(٧) المحجرات : ١١	(١٣) الليل : ١٤	(١٩) النبا : ١
(٢) الشعراء : ٢٢١ ، ٢٢٢	(٨) التلك : ٨	(١٤) المحجرات : ١٢	(٢٠) القمر : ٤٠
(٣) الأحزاب : ٣٣	(٩) القلم : ٣٨	(١٥) البقرة : ٦٧	
(٤) الأحزاب : ٥٢	(١٠) عبس : ٥٠	(١٦) البقرة : ١٨٠	
(٥) المصافات : ٢٥	(١١) القدر : ٤	(١٧) البقرة : ٩١	
(٦) المحجرات : ١٣	(١٢) عبس : ٦	(١٨) الطارعات : ٤٣	

(د) حذف « نو » نحو ﴿ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً للذهب كل إله بما خلق ﴾ ^(١) أى : لو كان معه إله للذهب كل إله بما خلق .
 (هـ) حذف « قد » نحو ﴿ أنؤمن لك واتبعك الأرذلون ﴾ ^(٢) أى وقد اتبعك ومثله قوله تعالى ﴿ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً ﴾ ^(٣) أى وقد كنتم .
 (و) حذف « أن » نحو ﴿ ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً ﴾ ^(٤) أى : أن يريكم .



-
- (١) المؤمنون : ٩١
 (٢) الشعراء : ١١١
 (٣) البقرة : ٢٨
 (٤) الروم : ٢٤ .

الباب الثاني

فصل الجمل

الفصل

واعنى بالأجوبة

جاء في القرآن الكريم

التنويحي^(١) : كل ذي

يحذف لأغراض بالاعراض

لنفس حذف جملة

شديده^(٢) فحذف

بمتناول، هل كان يلجأ

هل كان يستعين به

ومثله قد تحقق بحذف

السلام - حين قرأ

ومن حذف الجوا

القوة لله جميعاً وأن

الذين ظلموا إذ يرون

العلم بظلمهم وخلافهم

إلا وهو داخل في

ومن حذف جملة

به الأرض أو كليم

وحذفه إيمان بأنه معلوم

(١) شروح النسخ [ج ١]

(٢) هود : ٨٠ .

(٣) البقرة : ١٦٥ .

(٤) الرعد : ٣١ .

وأعني بالأجوبة : جواب الشرط ، جواب القسم ، جواب الاستفهام فكل ذلك جاء في القرآن الكريم لدلالة الكلام عليها وكما نقلنا في صدر هذا البحث قول النحاس التنوخي^(١) : كل ذي جواب جَوَز حذف جوابه فقد يحذف الجواب اختصاراً وقد يحذف لأعراض بلاعية نيهاً بهونه تعالى .

فمن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَوْ أَن لِّي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾^(٢) فحذف جواب « لو » والتقدير : لالتجأت إليه وقد حذف لبتاول كل متناول هل كان يلجأ إليه محمياً به من ضرورهم ؟

هل كان يستعين به عليهم ؟ وماذا كان يفعل بهم ؟ هل كان يعفو عن المصرة فهذا ومنه قد تحقق بحذف الجواب ولو ذكر ما كانت له هذه الميرة ولقد قال - عليه السلام - حين قرأ الآية : « رحم الله أخي لوطاً فقد وجد ركباً شديداً » .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لَهُ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾^(٣) فحذفت جملة الجواب والتقدير : ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الدم والحسرة ووقوع العلم بظلمهم وحملهم فحذف الجواب ليذهب السامع كل مذهب فلا يتصور مكروهاً إلا وهو داخل في حالهم ولو ذكر جواب لاقتصر عليه دون غيره .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَن قَرَأْنَا سِرَّاتَ بَه الْجِبَالِ أَوْ قَطَعْتَ بَه الْأَرْضِ أَوْ كَلَّمْتَ بَه الْمَوْتِ بَلْ هَلْ هَلْ الْأَمْرُ جَمِيعاً ﴾^(٤) . والتقدير : لكان هذا القرآن وحده إلهان بأنه معلوم مشهور حتى ليستوى فيه الذكر والحذف كما يكشف عن مكان

(١) شروح الشنخس [ج ٣ ص ٢٠٢] (عروس الأفراح لباء الدين السبكي)

(٢) هود : ٨٠

(٣) البقرة : ١٦٥ .

(٤) البقرة : ٢١

العران وجلاله إذ ليس بعد تسيير الجبال وتقطيع الأرض وتكليم الموتى بعد . هذا ولا يقال إنه مذكور في الآية ﴿ولو أن قرأنا﴾ إذ أن هذا نكرة والمقدر معرفة

ومن حذف حمته خوف قوة من ﴿لو تعلمون علم اليقين﴾^(١) التقدير : لأحضر . أو تعلمون علم اليقين ما أنما الكائن محذوف لجرى ذكره في أول السورة وقيل التقدير . أو تعلمون علم اليقين لتعلمتم أنكم ستردون الجحيم في الآخرة بعد قوله تعالى ﴿لنورن الجحيم﴾

وأقول : لقد أفاد حذف مع الإيجاز كل هذه اشغالات ما أنما قوله تعالى : ﴿كلا سوف تعلمون﴾ فإن المعنى . كلا لا يصعكم التكاثر .. محذوف ..

ومنه قوله تعالى . ﴿أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقي منه رقاً حساً وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم منه إن أريد إلا الإصلاح﴾^(٢) لم يذكر للاستمهام جواب وانعسى : أحبروني إن كنت على بينة من ربي ورزقي البؤة وجعلني رسولاً بكم وأتم تدفوتني فماذا حالكم مع ربكم ؟ فحذف اختصاراً لما في الكلام من بسط

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿فلما أضاعت ما حوله ذهب الله بنورهم﴾^(٣) في جواب : وجهان : أحدهما أن يكون الجواب حمته ﴿ذهب الله بنورهم﴾ الثاني أنه محذوف تقديره : وحمدت .

يقول الرمحسري في كشافه . (وإنما جار حذفه لاستطالة الكلام مع أمن الإنسان وكما حذف أول من الإثبات لما فيه من الوجارة مع الإعراب عن الصفة التي تحصل عن المستوفد مما هو أتبع من اللفظ في أداء المعنى كأنه قيل : فلما أضاعت ما حوله حمد فقو حاططين في سلام متحجرين متحجرين على فوت الصوء ، وحيد يكون ﴿ذهب الله بنورهم﴾ كلاماً مستأنفاً كأنه جواب لسؤال سائل أو بدلاً من جملة التثنية ، سنبل البيان) .

ومن حذف حمته الجواب قوله تعالى : ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا﴾^(٤) فحواص : لَمَّا : محذوف

(١) التكاثر : ١٦

(٢) هود : ٨٨

(٣) البقرة : ١٧

(٤) البقرة : ٨٩

والتعديروا كتبوا به واسموا محسنه وحملوه ، وصدوا عنه وحاربوه لكن ما استطعوا من أسباب العذر والخصامة كل هذه المعاني فأعادها حذف الجواب وهو ذكر أحدها لاقتصر عليه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يمتدون ﴾ (١) جواب ﴿ لو ﴾ محذوف دل عليه قوله تعالى : ﴿ بل تصع ما أُلِّمنا عليه آباءنا ﴾ والتقدير : أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يمتدون يتبعونهم ؟ فحذف لتقدم ذكره وتحقير ، لتقليدهم الأعمى للآباء على صلاحهم

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ ومن يدل لئمة الله من بعد ما جاءت به فإِنَّ الله شديد العقاب ﴾ (٢) فجواب « من » محذوف تقديره : يعاقبه بدليل قوله : ﴿ فَإِنَّ الله شديد العقاب ﴾ وقد أعاد الحذف مع الإيجاز تنبيه المبدل لئمة الله لسوء مصيره لينذر أمره . ومنه قوله تعالى : ﴿ قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين ﴾ (٣) فجواب الشرط محذوف دل عليه قوله : ﴿ فَإِنَّ الله لا يحب الكافرين ﴾ والتقدير . فإن تولوا فقد كفروا وفي الحذف إيجاز وتنبيه

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار وإن يقل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو اقتدى به ﴾ (٤) فجواب « لو » محذوف دل عليه ما قبله . والتقدير : ولو اقتدى به لم يقل من أحدهم فحذف احتصاراً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ لقد يئنا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ﴾ (٥) فجواب الشرط محذوف والتقدير : إن كنتم تعقلون علم بما يئنا .

ومثله قوله تعالى : ﴿ قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون ﴾ (٦) أي إن كنتم تعقلون اسم به فحذف لدلالة الحال عليه احتصاراً وفي الحذف مع الإيجاز تنبيه لهم وتحريض لعقوبهم ليتنبهوا ما هم فيه من ضلال لمنهم يمتدون .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر

(١) آل عمران : ٩١ .

(٢) آل عمران : ١١٨ .

(٣) الشعراء : ٢٨ .

(٤) البقرة : ٩٧ .

(٥) البقرة : ٢١١ .

(٦) آل عمران : ٣٢ .

وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون ١٤ . والتقدير . حتى إذا فسد . ١٥ . ثم في الأمر وعصيتهم معكم نصره وقد دلّ عليه قوله تعالى . ﴿ من بعد ما أراكم ما تحبون ﴾ ولكن بسبب فشلهم وتنازعهم وعصيانهم أراهم ما يكرهون .

وفي حذف الجواب إتياء بأن ما أصابهم لم يكن إلا من أنفسهم : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ (١٦) . فأسد إليه سبحانه بعباده عبيدهم بما يحبون وحذف معهم نصره ، لأنه كان من عند أنفسهم .

ومن حذف جواب قوله تعالى : ﴿ فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات ﴾ (١٧) والتقدير . فإن كذبوك فاصبر وتأمن فقد كذب رسل من قبلك فحذف الجواب وأقيم ﴿ فقد كذب رسل من قبلك ﴾ مقامه لتوفر العناية على التأسى إذ هو المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كلما جاءهم رسول بما لا يخفى عليهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون ﴾ (١٨) وجواب لشرط محذوف سببه ﴿ فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون ﴾ . والتقدير : كلما جاءهم رسول بما لا يخفى عليهم ناصبوه العداء أو استكروا .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليت نرد ﴾ (١٩) والتقدير . ولو ترى إذ وقفوا على النار لرأيت أمراً شيعاً . وقد حذف للتوبيخ والتفجيم وللدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف فلا يوصف بمكروهاً إلا وهو دونه .

ومنه قوله تعالى . ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ﴾ (٢٠) ، ومثله قوله تعالى ﴿ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ﴾ (٢١) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ﴾ (٢٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم ﴾ (٢٣) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ فرغوا فلا موت ﴾ (٢٤) .

فحذف الجواب في جميعها للتوبيخ وللدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف فلا

(١٦) السجدة ١٧

(١٧) مائاً : ٣١

(١٨) مائاً : ٥٣

(١٩) الأنعام : ٢٧

(٢٠) الأنعام : ٣٠

(٢١) الأنعام : ٩٣

(٢٢) الأنعام : ٥٠

(٢٣) آل عمران : ١٥٢

(٢٤) النساء : ٧٩

(٢٥) آل عمران : ١٨٤

(٢٦) المائدة : ٧٠

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْعًا فِي السَّمَاءِ فَاتَّبِعْ بَأْتَهُ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ ﴾ (١) حذف جواب « إن » اختصاراً ، في الكلام من بسط والتقدير : فإن استطعت فافعل

منه قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ (٢) فإعاء داخل على جواب شرط محذوف والتقدير : إن أخرتكم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ أَوَّلُ الْآيَةِ وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ عَمَمٌ .. فمحذوف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ (٣) والتقدير : ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله لكان حيراً لهم فمحذوف جواب « لو » ليتناول كل محبوب .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٤) فمحذوف جواب « إن » تعويلاً على دلالة ما سبق عليه اختصاراً . أي إن كانوا مؤمنين فليرضوا الله ورسوله عما ذكر فإيهما أحق بالإرضاء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا تَرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفَيْتَ فَإِنَّمَا رَجَعْنَاهُمْ ﴾ (٥) قوله : ﴿ فَإِنَّمَا رَجَعْنَاهُمْ ﴾ جواب توفيك وأما جواب « تريك » فمحذوف والتقدير : وإما تريك بعض الذي نعدهم فإيهما أحق في حيدك أو توفيت .. فمحذوف لدلالة « تريك » عليه اختصاراً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْعَلُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجَبِّ ﴾ (٦) فجواب « لما » محذوف والتقدير : فعلوا به ما فعلوا من الأذى وحذف الجواب يوحى بشاعة ما أقدموا عليه إذ يطلق العنان لشتى الاضطهادات إزاء حوة بأعزهم بأعجبهم ويفعلون به ما فعلوا .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ قَالُوا بَلْ تَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (٧) فجواب « لو » محذوف والتقدير

(٧) يوسف ١٥

(٥) التوبة ٦٢

(٣) الأنعام ٤١

(١) الأنعام ٣٥

(٨) لقمان ٢١

(٦) يوسف ٤٦

(٤) التوبة ٥٩

(٢) الأنعام ١٧

يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٌ ﴿١١﴾ ذكر
الرجاح . أن المعنى : أمس رين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة ؟ فحذف
الجواب لدلالة ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ ﴾ عليه ، أو : أمس رين له سوء عمله كم
هداه الله ؟ فحذف لدلالة قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقد
أعاد الحذف المعنيين جميعا .

منه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْجِبِينِ . وَنَادَيْتَهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ . قَدْ صَدَّقْتَ
الرُّؤْيَا ﴾ (١) فحواص : لَمَّا ، محذوف والتقدير : فلما حدث ذلك كان ما كان متا
تتطرق به أحوال ولا يحيط به الوصف من اعتباطهما وحمدهما لله وشكرهما على ما أنعم
به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكسبنا تطويع الأفسس عبه من الثواب
ورضوان الله .

ومن حذف الجواب قوله تعالى . ﴿ صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ (٢) قسم جواب
محذوف والتقدير : والقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ إيه للكلام معجز وقد حذف لدلالة على أنه
أمر قد بات مشهوراً فالتجدي قائم والعجز بهم محبط .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْحَمِيدِ ﴾ (٣) فحواص القسم محذوف تقديره :
لتبشِّرَ بدليل قوله : ﴿ أَوْفَاتَا وَكَأ تَرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعْدَ ﴾ وقد دل الحذف على
وضوح قضية البحث عند أولى الأكباب .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ عَلَى كَلِمَةِ الْعَذَابِ أَقَاتَتْ تَقْدُ مِنْ
فِي الْآرِ ﴾ (٤) فحواص الشرط محذوف والتقدير : أفمن حى عليه كلمة العذاب فأنت
تحصنه ؟ أفأنت تقدر من في الآر وإنما جار حذوه لأن قوله : ﴿ أَقَاتَتْ تَقْدُ ﴾ يس
عليه . نزل استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا مرلة دخولهم النار ، كما نزل اجتنبوا
الرسول — عليه السلام — وكفنه نفسه في دعائهم إلى الإيمان مرلة إيقادهم من
النار .

ومن حذف الجواب قوله تعالى . ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا

(١) فاطر : ٨ .

(٢) الصافات : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٣) ص : ١ .

(٤) ق : ١ .

(٥) الزمر : ١٩ .

لا يملكون شيئاً ولا يعقلون ﴿١٠٠﴾ جواب : لو : محذوف والتقدير أولو كانوا .
يملكون شيئاً يشفعون ؟ وقد حذف لسوفا العاية على عدم ملكيتهم لشيء أصلاً لا
الشعاعة ولا غيرها مما يؤملون فيهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿١٠١﴾ قال أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ﴿١٠٢﴾
والنقدير : أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم تتبعوهم وترعصونه فحذف لتبعية
إلى ما هم فيه من ضلال ليتدبروا أمرهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿١٠٣﴾ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم
به ﴿١٠٤﴾ جواب : إن : محذوف والتقدير : قل أرأيتم إن كان القرآن من عند الله
وكفرتم به ألسن ظالمين فحذف تبييناً لهم إلى ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿١٠٥﴾ قالوا طائركم معكم أنن ذكرتم بن أنم
قوم مسرفون ﴿١٠٦﴾ والتقدير : أنن ذكرتم تطيرتم ؟ فحذف لدلالة قوله : ﴿١٠٥﴾ قالوا
طائركم معكم ﴿١٠٦﴾ عليه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿١٠٧﴾ وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم ﴿١٠٨﴾
فقوله تعالى : ﴿١٠٩﴾ فإن الله به عليم ﴿١١٠﴾ تعليل لجواب الشرط المحذوف والتقدير : وما تنفق
من شيء فمحاربكم بحسبه فإن الله به عليم وفي حذوه إشارة إلى كرم الله الذي يندى
على الحساب أضعافاً مضاعفة كما جاء في قوله تعالى : ﴿١١١﴾ مثل الذين ينفقون أموالهم
في سبيل الله كمثل حبة أنثت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴿١١٢﴾

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿١١٣﴾ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴿١١٤﴾

فقوله : ﴿١١٥﴾ إن كنتم صادقين ﴿١١٦﴾ شرط حذف جوابه لدلالة ما سبق عليه والتقدير :
إن كنتم صادقين فأتوا بسورة من مثله واستلزام المقدم للناتئ من حيث إن صدقهم
ذلك الزعم يستدعي قدرهم على الإتيان بمثله بقضية مشاركتهم له — عيه السلام
في الشريعة والعربية مع ما بهم من طول الممارسة للمحط والأشعار وكثرة مر
أساليب النظم والنثر والمناجاة في حفظ الوقائع والأهام ولا سيما عند المنع
والتعاون (١٨) .

(١) الزمر : ٤٣ .	(٤) يس : ١٩ .	(٧) البقرة : ٢٣ .
(٢) الزمر : ٢٤ .	(٥) آل عمران : ٩٢ .	(٨) تفسير آل عمران : ١ ص ٨١ .
(٣) الأحقاف : ١٠ .	(٦) البقرة : ٢٦١ .	

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(١) فجواب الشرط محذوف والتقدير : إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَيْرُهُ اخْتَرْتُمُوهُ وَمَارَعْتُمْ إِلَيْهِ وَحَرَصْتُمْ عَلَيْهِ وَتَمَسَّكُمْ بِهِ وَقَدْ أَفَادَ الحذف هذه المعاني ونحوها ولو ذكر أحدها لاقتصر عليه كما يوحى بأن الصوم بما لا يحصى حیره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾^(٢) فجواب لولا محذوف والتقدير : وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَسَلَّطْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ حَذَفَ الجواب للتبويل ولتداول كل احتمال لأن المقام مقام تهديد .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسَمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ . أَحْسِبَ الْإِنْسَانَ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾^(٣) . فجواب القسم محذوف دل عليه قوله : ﴿ أَحْسِبَ الْإِنْسَانَ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ والتقدير : لَيْشَنْ وَقَدْ حَذَفَ للدلالة على أن أمر البعث واضح لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالزَّاعَاتِ غُرَقًا .. ﴾^(٤) قسم جوابه محذوف وتقديره أيضاً : لَيْشَنْ بِذَلِيلٍ مَا بَعْدَهُ مِنْ ذِكْرِ الْقِيَامَةِ وَبَصَبٍ بِالْجَوَابِ الْمُحْذَوْفِ قَوْلُهُ : ﴿ يَوْمَ تُرْجَفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالْفُجْرَةِ . وَلِيَالٍ عَشْرٍ ﴾^(٥) قسم حذف جوابه والتقدير : لَيْعِزِينَ بِذَلِيلٍ قَوْلُهُ : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ فحذف لذهب السامع كل مذهب إذ المقام مقام وعيد ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾^(٦) فجواب القسم محذوف وتقديره : لَيْدَمْدَمَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَى عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ لِتَكْدِيمِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ كَمَا دَمْدَمَ عَلَى ثَمُودَ وحذف الجواب للتبويل والتعجيم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أَعْمَاءُ مَتْنًا وَكُنَّا تَرَاءً ذَلِكَ رَجَعَ بَعِيدٌ ﴾^(٧) حذف جواب « إذا » لدلالة قوله : « ذَلِكَ رَجَعَ بَعِيدٌ » عليه والتقدير : أُنْدَامَتِ وَكُنَّا تَرَاءً رَجَعَ ؟ . وفي حذف الجواب إيعاء بأن قصية البعث رعم وضوحها بعيدة كل البعد عن تصورهم .

(٥) الفجر : ٩ ، ٢

(٦) الشمس : ١

(٧) ق : ٣

(١) البقرة : ١٨٤

(٢) التفتح : ٢٥

(٣) القیامة : ٣ ، ٢ ، ١

(٤) الزاغات : ١

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أَعِزَّا كُنَّا عِظَامًا نَحْرَةً ﴾^(١) جواب : ﴿ إِذْ »
محدوف والتقدير : أئنا كما عظاماً نحرَةً ردةً وبعث وحذفه إشارة إلى أن قصيدة البعث
من الأمور البعيدة عن تصورهم رغم وضوح الأدلة وكثرة الآيات .

ومن حذف قوله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾^(٢) حذف جواب : ﴿ إِذَا »
ليذهب السامع كل مذهب . وقيل : جوابها ما دلَّ عليه قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾^(٣) أى إذا السماء انشقت لاقى الإنسان
كدحه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَنَّمُوا
لِبُلُوْهِمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَخْرَ الْأَخْرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾^(٤) فحواب : ﴿ لَوْ »
محدوف والتقدير : لو كانوا يعلمون لراودوا من صبرهم وجهادهم

ومثله قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ
بَيْتًا وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتُ لَيْتَ الْعَنْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾^(٥) فحواب : ﴿ لَوْ »
محدوف والتقدير : لو كانوا يعلمون أن آفتهم لا تعي عنهم شيئاً في الدنيا والآخرة
ما عبدوها أو لو كانوا يعلمون ما أبغضوا في الاستجابة لك أو لو كانوا يعلمون ما
صدوا عن دين الله فحذف الجواب ليتناول كل هذه المعاني ونحوها

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ هِيَ خَيْرٌ لِّمَنْ كَانَ عَلَىٰ الْحَيَاةِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾^(٦)
جواب : ﴿ لَوْ » محدوف والتقدير : لو كانوا يعلمون حقيقة الآخرة ما اختاروا غيرها
أو لأقبلوا عليها أو لعملوا لها فحذف ليتناول كل متناول .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾^(٧) أى لو كانوا
يعلمون لآمنوا .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا
أَنْ تَعْتَدُوا ﴾^(٨) أى نجهنوى فيما أقول والتقدير : لولا أن تفسدون لأحزنكم .
شعوري بوجوده ورحماني في لقائه وقد كشف حذف الجواب عن الحالة النفسية .

(٥) العنكبوت : ٤٦

(٦) العنكبوت : ٦٤ .

(٧) الزمر : ٢٦ .

(٨) يوسف : ٩٤ .

(١) البارات : ١١

(٢) الانشقاق : ١

(٣) الانشقاق : ٦ .

(٤) النحل : ٤٦ .

ليعقوب - عليه السلام - ورأى في إسمائه حتى لا بهم

ومن حذف الجواب قوله تعالى ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾^(١) «جواب» إذا «محذوف إنداء» بأن ما يحدوه ويقبضونه عند ذلك لا يتأخر فحمل الحذف دليلاً على صيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركتم النفوس تغدر ما شأته ولا تبلغ كنه ما هناك .

ومن حذف قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) «جواب» لولا «محذوف والتقدير : ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعذبكم فحذف للتبويل والتفخيم .

ومنه قوله تعالى : ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) أى لولا أن ربطنا على قلبها لأبدت به دل عليه قوله تعالى قبله : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ﴾^(٤) فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف قوله تعالى : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾^(٥) «جواب» إن «محذوف ولا يكون» فقد أبليتكم جواباً «لأن الإبلاغ قبل التولى بداهة والتقدير : فإن تولوا فلا نوم على أو فلا غر لكم لأن قد أبليتكم وقد أفاد الحذف المعنيين جميعاً !

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِداداً لَكَلَمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَعُدَّ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مِداداً﴾^(٦) «جواب» لو «محذوف والتقدير : ولو حشا مثله مِداداً لم تعد كلمات الله فحذف لدلالة قوله ﴿لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَعُدَّ كَلِمَاتِ رَبِّي﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾^(٧) «جواب» من «محذوف والتقدير : من كان عدواً للجنبريل فليمت عيلاً . وقال التوحيدى : من كان عدواً للجنبريل فعداوته لا وجه لها وقد أفاد الحذف المعيين ونحوهما

ومنه قوله تعالى : ﴿فَإِنْ حَقَمْتَ فِرْجَالاً أَوْ رُكْبَانًا﴾^(٨) حذف جواب «إن» والتقدير : فإن حقم فمضوا رجالاً أو ركباناً فحذف اختصاراً لدلالة قوله قبله . ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾^(٩) .

(٧) البقرة : ٩٧

(٤) القصص : ٩٠

(١) الزمر : ٧٣

(٨) البقرة : ٢٣٩

(٥) هود : ٥٧

(٢) النور : ٢٠

(٩) البقرة : ٢٣٨

(٦) الكهف : ١٠٩

(٣) القصص : ١٠

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَإِن شَاءَ اللَّهُ لَهْتَدُونَ ﴾^(١) فجواب الشرط محذوف يدل عليه قوله : « إنا لهتدون » والتقدير : إن شاء الله اهتدينا وقد توسط الشرط هنا بين جزئي الجملة بالخفاء لأن التقديم على الشرط فيكون دليل الجواب متقدماً على الشرط والذي حسه الاهتمام بتعليق الهداية بمشيئة الله تعالى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .
جواب لولا محذوف والتقدير : لعجل عذاب فاعل ذلك وسوّع الحذف طول الكلام بالمعطوف والطول دافع للحذف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْعُرُونَ ﴾^(٢) والتقدير : لو أنهم كانوا يشعرون في الدنيا لما رأوا العذاب في الآخرة أو لما اتبعوهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنْ لَكُمْ مِنْكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٣) محذوف
« لو » محذوف والتقدير : لو أنكم كنتم تعلمون لهدمت في الدنيا أو لناهت لبقنا

الفصل الثالث : حذف جملة الشرط

من حذف جملة الشرط قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾^(٤) فقوله : ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾ جواب لشرط محذوف تقديره : إن استكبرت ما سألوهم من .
سألو موسى أكبر من ذلك محذوف لدلالة الجواب عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾^(٥) والتقدير : إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما أم أعظم آية بالحق لَمَّا جَاءَهُمْ . فحذف لدلالة الجواب عليه ولتوفر العاية على الجواب
ومن حذف جملة الشرط قوله تعالى : ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٦) فقوله : ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ جواب لشرط محذوف والتقدير : إن صدقتم فيما كنتم تعلمون فقد جاءكم بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ .

(٧). الأنعام ١٥٧

(٤). الزمزم ١١٤

(٥). النساء ١٥٣ .

(٦). الأنعام : ٥ .

(١). البقرة ٧٠

(٢). النور ٢٤

(٣). القصص ٦٤

محذوف لدلالة ما قبله . . . ومما ارعشى . إنه من أحاسن المحذوف .

ومنه قوله تعالى ﴿ وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ﴾^(١) فقوله : ﴿ إذا لذهب كل إله بما خلق ﴾ جواب لشرط محذوف ، وتقدير : وما كان معه من إله ولو كان معه آفة إذا لذهب كل إله بما خلق وحذف لدلالة ﴿ وما كان معه من إله ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾^(٢) فقوله ﴿ فإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ جواب لشرط محذوف وتقدير : إذا كان الأمر كذلك فإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ محذوف لدلالة ما قبله عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى . ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ ﴾^(٣) . ﴿ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ ﴾ جواب لشرط محذوف والتقدير . إن أرادوا ولياً بحق فإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَلِيُّ

ومنه قوله تعالى . ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ﴾^(٤) أى . أردت ذلك فخذ . . . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَسْرِ بِعَادٍ لَيْلًا إِنَّكُمْ مُجْعُونَ ﴾^(٥) جواب لشرط محذوف والتقدير : إذا كان الأمر كذلك فأسر . . . وحذف لدلالة ما قبله عليه اختصاراً .

ومن حذف لشرط قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾^(٦) والتقدير : إن قلت لهم أقِيمُوا يُقِيمُوا .

(وجعل أبو حيان منه قوله تعالى : ﴿ قُلْ قُلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٧) أى إن كنتم آسم بما أنزل إليكم فلم تقتلون ؟ وجواب ﴿ إن كنتم ﴾ محذوف دل عليه ما تقدم أى فلم معلوم ؟ وكرر الشرط وجوبه مرتين للتأكيد إلا أنه حذف الشرط من الأول وبقي جوابه وحذف الجواب . س الثاني وبقي شرطه^(٨) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَئْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَئْثِ ﴾^(٩) والتقدير : إن كنتم منكرين بهذا يوم البعث فقد تبين بطلان إنكاركم ومنه قوله تعالى . ﴿ فَلَمَّ تَقَدَّسُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾^(١٠) أى إن افتخروهم بقتلهم فلم تقتلوههم فعزل عن . فتحار بقتلهم محذوف لدلالة الفاعلية

(٥) الدعاء ٢٣

(٦) إبراهيم ٣١

(٧) البقرة : ٩٩ .

(٣) الشورى ٩

(٤) البقرة ٢٦٠

(٥) البقرة : ٩٩ .

(١) المؤمنون ٩١

(٢) الصافات ١٩

(٣) الأعراس ١٩

(٨) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ج ٣ - ص ١٨١ - ط دار

الترغيب)

(٩) الروم ٥٦ (١٠) الأنفال : ١٧ .

مما جاء به في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنِ لَيْسَ لَهُ نَفْسٌ ﴾^(١) فقلوه : ﴿ لَيْسَ لَهُ ﴾ جواب لقسم محذوف والتقدير : وإن منكم من أقسم ليس له نفس فحذف لدلالة الجواب عليه ولتوفر العناية على الجواب ذاته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ تَرَوْنَ الْجَحِيمَ ﴾^(٢) أى أقسم لتروا الجحيم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَمَا أَغْوَيْتِي لِأَقْعِدَ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٣) فإلى هنا متعقبة بمفعول القسم المحذوف والتقدير : فما أغويتني أقسم لأقعدن .. وإنما مع تعقبها به لأقعدن لاء القسم وحذف لدلالة الجواب ولتوفر العناية عليه لأنه العرض المقصود

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤) فقلوه : ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ جواب لقسم محذوف والمعنى وعدهم الله وأقسم ليسخلفهم فحذف لدلالة الجواب عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾^(٥) وللام دخلة على جواب قسم محذوف والتقدير : أقسم لقد استكبروا . وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذِبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾^(٦) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَحْرَحْنَا لَأَكْرَحَنَّ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قَتَلْنَاهُمْ لَا مَصْرُوعَ لَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرْنَاهُمْ لَيُنَالَنَّ الْأُدْبَارُ ﴾^(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ لَمَّا تَعْلَمُ أَنَّكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾^(٨) ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهِوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٩) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيَجْجَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾^(١٠) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ لَمْ يَنْتَهِوا لَنَرْجِنَنَّكُمْ وَلَيَمْسَنَنَّ كُفْرَهُمْ مِنْ أَثْقَالِكُمْ ﴾^(١١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصْذِقَنَّ ﴾^(١٢) .

فهذه وجوه من الآي دلت اللام على حذف الشرط فيه مؤداة بأن ما بعده هو قسم محذوف .

(٩) النساء : ٧٣ .

(٥) الفرقان : ٢٦ .

(١) النساء : ٧٣ .

(١٠) التروم : ٥٨ .

(٦) الإسراء : ٨٦ .

(٢) الأنعام : ٩ .

(١١) يوسف : ٢٢ .

(٧) الحجر : ١٢ .

(٣) الأعراف : ١٦ .

(١٢) يس : ١٨ .

(٨) الأعراف : ١٨ .

(٤) النور : ٥٥ .

(١٣) النور : ٧٥ .

حاء حذف القول كثيراً في القرآن الكريم حتى ليقول أبو علي : (حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج^(١)).

وس ذلك قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خَشَا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾^(٢) والتقدير : ورفعنا فوقكم الطور وقلنا لكم:خذوا .. فخذوا القول لتتوفر العناية على القول إذ هو الفرض المقصود .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خَذُوا ﴾^(٣) ففي حذف القول توجيه العناية إلى القول وفيه استحصار لصورة رفع الطور فوقهم وكأنها ماثلة .

ومس حذف القول قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾^(٤) أي يقولان:ربنا تقبل ما وحذف أيضاً اعتماداً بالقول ولا مستحصر الصورة ومثله قوله تعالى : ﴿ وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَلَعْنَاهُ بِقُوَّةٍ ﴾^(٥) أي قلنا له:خذنا بقوة .

ومس قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾^(٦) أي يقولون:سلام عليكم بما صبرتم .

ومس قوله تعالى : ﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ ﴾^(٧) أي يقال لهم:هذا فوج مقتحم معكم .

ومس قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ ﴾^(٨) أي يقولون:ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله

ومس قوله تعالى : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا . إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ ﴾^(٩) أي يقولون:إنما نطعمكم لوجه الله .

ومس قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَأْتِي إِنْ اللَّهُ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ ﴾^(١٠) أي ويعقوب قال:يأتي إن الله اصطفى لكم الدين .

(١) الإتيان في علوم القرآن للسبكي ١ ص ٨١ ج ٢
(٢) البقرة ٦٣ ، ٩٣
(٣) الأعراف : ١٧١
(٤) البقرة : ١٢٧
(٥) الأعراف ١٤٥
(٦) الرعد ٢٤ ، ٢٣
(٧) ص : ٥٨ ، ٥٩
(٨) الزمر : ٣
(٩) الإنسان ٨ ، ٩

من حذف صور قوله : ﴿ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ﴾ (١) أى يقولون : ربنا ما خلقت هذا باطلا . ومنه قوله تعالى : ﴿ وإن تولوا فإلى أحاف عليكم عذاب يوم كبير ﴾ (٢) والتقدير : وإن تولوا فقل لهم : إلى أحاف عليكم .. ومنه قوله تعالى : ﴿ قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين ﴾ (٣) والتقدير : أمرت أن أكون أول من أسلم وقبل لي : لا تكونن من المشركين والمعنى : أمرت بالإسلام ونهيت عن الشرك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ويوم يحشرهم جميعاً يومئذ يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس ﴾ (٤) والتقدير : قسا : يا معشر الجن قد استكثرتم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ واقرب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ياوليا قد كما في عصفه من هذا ﴾ (٥) أى يقولون : يا ويصا . ومنه قوله تعالى : ﴿ أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلى بالحق ﴾ (٦) والتقدير : أو لم يتفكروا في أنفسهم فيقولون : ما خلق الله السموات .. ومنه قوله تعالى : ﴿ فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين . يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾ (٧) والتقدير : يقولون : هذا عذاب أليم ومنه قوله تعالى : ﴿ فعدا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون ﴾ (٨) والتقدير : وعد . فدل : إن هؤلاء قوم مجرمون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وأما إن كان من أصحاب اليمين . فسلام لك من أصحاب اليمين ﴾ (٩) والتقدير : فقال له : سلام لك من أصحاب اليمين . ولقول الصادق جواب ﴿ إن ﴾ حذف وبقي معموله مع الدعاء الدالة عليه هذا وفى كل هذه الأمثلة وعوها نجد أن المفعول هو عرس الكلام فحذف . لتوفر العناية عن المفعول كما أن حذف القول يعيد الصورة أو الحال التى قيل فيها وكـ مائة فإذا ذكر كانت حكاية فقط .

(٦) الروم : ٨ .

(٧) الدخان : ٩٠ ، ٩١ .

(٨) الدخان : ٢٢ .

(٩) الواقعة : ٩٠ ، ٩١ .

(١) آل عمران : ١٩١ .

(٢) هود : ٣٠ .

(٣) الأنعام : ١٤ .

(٤) الأنعام : ١٢٨ .

(٥) الأنبياء : ٩٧ .

ومن حذف الثقل قوله تعالى ﴿ وَتَزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسُّلُوبَ ۚ كُلُّهُ ﴾ (١) أى
وقلت: كنوا ، ومنه قوله تعالى ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِشْرَهُمْ كَلُوبًا وَشُرُبُوهَا ﴾ (٢) أى
قبا ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَصْلً ﴾ (٣) أى وقلنا: اتقوا ،
ومنه قوله تعالى ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَزْوَاجٌ ۚ هَٰذَا مَا تُوْعَدُونَ ﴾ (٤) أى
يقال لهم: هذا ما توعدون ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَتَلْقَاهُمْ لَمَّا أَتَتْكُمُ الْغُلَامُ هَٰذَا يَوْمَكُمْ ﴾ (٥)
أى يقولون لهم: هذا يومكم ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْغَامِرُونَ تَكَاسَوْا
رِعْوسَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾ (٦) أى يقولون ، ومنه قوله تعالى ﴿ مَاذَا
قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ ﴾ (٧) أى قالوا : قال الحق .

الفصل الخامس :

حذف العامل

من ذلك قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
خَلِيفَةً ﴾ (٨) « إذ » ظرف موضوع لزمان نسبة ماضية وقع فيه نسبة أخرى مثلها كما
أن « إذا » موضوع لزمان نسبة مستقبلية يقع فيها أخرى مثلها ولذلك يجب إضافتهما
إلى الجمل واتصايهما بفعل عدل صرح بمثله في قوله عز وجل : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ
كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُتِرْتُمْ ﴾ (٩) وقوله : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ ﴾ (١٠)
وتوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المقصودة بالنسبة
للمبالغة في إيجاب ذكرها لما أن إيجاب ذكر الوقت لإيجاب الذكر ما وقع فيه بالطريق
البرهاني ولأن الوقت مشتمل عليها فإذا استحضر كانت حاضرة بنعاصيلها كأنها
مشاهدة عياناً (١١) . فالتقدير : واذكر إذ قال ربك للملائكة .. وجميع « إذ » في
القرآن الكريم أكثره على هذا يهدف لدلالة المفعول عليه ولتوفر العناية على المفعول .

ومن حذف جملة ذكر مفعولها قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَكُمْ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ
أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا ﴾ (١٢) والتقدير : يوصون وصية محذوف لدلالة

(٧) سبأ : ٢٣ .

(٨) البقرة : ٣٠ .

(٩) الأعراف : ٨٦ .

(١٠) الأعراف : ٧٤ .

(١١) تفسير العلامة أني السعدي ط دار الفكر ١٣٩٧ ج ١ .

(١٢) البقرة : ٢٤٠ .

(١) طه : ٨٠ ، ٨١ .

(٢) البقرة : ٦٠ .

(٣) البقرة : ١٢٥ .

(٤) ص : ٥٢ ، ٥٣ .

(٥) الأنبياء : ١٠٣ .

(٦) السجدة : ١٢ .

١٠ ومنه : عليه وحذف تنويف أفعاله على الوصية ذاتها إذ هي العرص

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٥ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ ﴾^(١) فقله أياماً منصوب بفعل محذوف والتقدير : صوموا أياماً معدودات ولا يصح : أياماً ٥ بالصيام لأنه مصدر فصل بينهما بالكاف المنصوبة به ككتب وحذف صوموا لدلالة الصيام عليه احتصاراً

ومنه قوله تعالى : ﴿ غُفِرَ لَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾^(٢) فقله : ﴿ غُفِرَ لَكَ ﴾ منصوب بإصمار فعله أي ستعرك أو سألك عفاك .

ومن حذف الجملة قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾^(٣) فالتقدير : وأحسنوا بالوالدين إحساناً محذوف وأحسنوا لدلالة المصدر عليه وبديل قوله تعالى بعدها ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ وقد أُنْذِرَ محذوف نكيراً للواسبين ورعاً لقدرهم وذلك لاقتراءهما باسمه تعالى وكأن الإحسان إليهما قريب لعبادته سبحانه ولو ذكر لكان مُرّاً آخر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾^(٤) والتقدير : الآن آمنت وقد عصيت قل .. محذوف آمنت لحري ذكره في قوله تعالى . ﴿ قَالَ آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إِسْرَآءِيلَ ﴾^(٥) محذوف لصين المقام ومنه قوله تعالى : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾^(٦) والتقدير : وبشهادة على أنفسكم محذوف لدلالة ﴿ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾ عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾^(٧) .

فقوله : ٥ حيراً ، منصوب بفعل محذوف والتقدير : اقصداوا أو اتقوا أمراً حبراً ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾^(٨) فقله : ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾ متعلز سوف والتقدير : لا تعتدروا فقد جاءكم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمْ ﴾^(٩) ٥ يوم : منصوب محذوف والتقدير : ويوم نحشرهم كان كيت وكيت فترك لبقى على الإيهام الذي هو داخل في التحوير

(٧) النساء ١٧٠

(٤) يونس ٩١

(١) البقرة ١٨٣ ، ١٨٤

(٨) المائدة ١٧٩

(٥) يونس ٩٠ ، ٩١

(٢) البقرة ٢٨٥

(٩) الأنعام ٢٢

(٦) النساء ١٣٥

(٣) البقرة ٨٣٠

ومنه قوله تعالى ﴿ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ (١) نصب فريقاً بفعل محذوف والتقدير : وحذف فريقاً حق عليهم الضلالة بدلالة قوله قبله . فريقاً هدى . وفي الحذف إشارة إلى أن عذابهم كان بسبب منهم إذ أسندت الهداية إليه سبحانه وحذف الخذلان ومنه قوله تعالى : ﴿ سَعِيدٌهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ (٢) أى نسيم سيرتها الأولى وحذف لدلالة « سيرتها » عليه لصيق المقام إذ العرص طمأنة موسى — عليه السلام — حين أبصر تحول العصا فولئى مدبراً .

ومن حذف العامل قوله تعالى : ﴿ وَأَضْمَمْتُ يَدَكَ إِلَى جَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوَاءٍ آيَةً أُخْرَى ﴾ (٣) نصب « آية » بفعل محذوف والتقدير : حدثت آية أخرى وقوله ﴿ لَنُرِيكَ ﴾ (٤) بعده متعلق بهذا الفعل المحذوف وحذف تنويع العناية على المفعول إذ هو العرض ومنه قوله تعالى : ﴿ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ﴾ (٥) محار واهجور متعلق بمحذوف والتقدير : اذهب في تسع آيات إلى فرعون وقومه وحذف هنا نصيب المقام وعد الرعة في التطويل في الكلام

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصَرْبُ الرِّقَابِ ﴾ (٦) نصبه فاضربوا الرقاب صرباً حذف الفعل وقدم المصدر فأبى صانه مصافاً إلى المفعول وقد أفاد الحذف الاختصار مع إعطاء معنى التوكيد

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّمَا فَعَاءُ ﴾ (٧) فقوله « مَنَّا » و « مَنَّا » منصوبين فعليهما محذوفين والتقدير : فإما نموت مَنَّا وإما نفعول فعاء محذوف الفعل فهما لدلالة المصدر عليه حيث أقيم مقامه وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكُسَمُ بِمَا كَسَبُوا ﴾ (٨) محار واهجور متعلق بمحذوف والتقدير : فما لكم احلستم وافتسمت في أمر منافقين فتنين والله قد أظهر ركسهم أي انصرفهم عن الحق محذوف الفعل بدلالة قوله « فتنين » عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلْتُ بِكُمْ قَالُوا حَيْرٌ ﴾ (٩) فقوله ﴿ حَيْرٌ ﴾ منصوب بفعل محذوف والتقدير : قالوا أنزل أنزل حيراً محذوف لدلالة « أنزل »

(٧) محمد : ٤ .

(٨) النساء : ٨٨ .

(٩) الحبل : ٣٠ .

(٤) طه : ٢٣ .

(٥) النمل : ١٦ .

(٦) محمد : ٤ .

(١) الأنعام : ٣٠ .

(٢) طه : ٢١ .

(٣) طه : ٢٢ .

ومنه قوله تعالى ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً﴾^(١) قيماً^(٢) مقومه . ﴿قيماً﴾ منصوب بفعل محذوف تقديره : جعله قيماً فحذف لدلالة ﴿يجعل﴾ المذكور عليه اختصاراً .

ومن حذف التعامل قوله تعالى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٣) فالخبر والمجرور متعلق بمحذوف بعينه الشروع فإن قلت عند القراءة كان التقدير : بسم الله أقرأ كما أن المسافر إذا حل أو ارتحل فقال : باسم الله كان التقدير . باسم الله أحل وباسم الله ارتحل .

والأولى أن يفسر . أنتدى في كل حال . هذا وقدر المحذوف متأخراً لأننا لو بدأنا بفعل في التقدير فات العرص من الترك باسم الله أول النطق وفي كل الأحوال فقد حذف لدلالة الحال عليه .

الفصل العاشر : حذف المفعول

من دلل قوله تعالى . ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله﴾^(٤) والتقدير . وأمة غير قائمة فحذفت الجملة الاسمية لدلالة المذكور عليها وفي حذفها خبر شئت أمة التي أعرضت عن آيات الله .

ومنه قوله تعالى ﴿هأنتم أولاء تحبهم ولا يحبونكم ويؤمنون بالكتاب كله﴾^(٥) والتقدير . وهم لا يؤمنون به كله فحذفت لدلالة المقابل وقد أعاد المحذوف لحفير لشأن هؤلاء المخاصمين .

ومنه قوله تعالى . « ما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾^(٦) والتقدير : وما يشعركم أنها رد حجب . يؤمنون أو يؤمنون فحذف لدلالة المقابل عليه .

ومنه قوله تعالى . « ولا تكثرها فتياكم على البقاء إن أردن تحصناً ﴾^(٧) والتقدير : لا أردن تحصناً أو لم يردن فحذف لدلالة المقابل عليه اختصاراً ، ومنه قوله تعالى « يغشى الليل النهار ﴾^(٨) والتقدير . ويعشى النهار الليل ، ومنه قوله تعالى

(١) لكيف ١ ٢ (٤) آل عمران ١١٩ (٧) الأعراف ٥٤ ، الرعد ٣
(٢) المثل ٣٠ (٥) الأنعام ١٠٩
(٣) آل عمران ١١٣ (٦) البور ٣٣

﴿سرايل تقيكم الحر﴾^(١) أى وسرايل تقيكم الرد ، ومنه قوله تعالى . ﴿قد كان لكم آية في فتير الثقاتة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة﴾^(٢) والتقدير فتة مؤمة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الصاعوت ، بدليل قوله تعالى ﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والدين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت﴾^(٣) .

ومنه قوله تعالى : ﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء﴾^(٤) أى أمستوى القادر والعاجز والله القائم على المحسوقات بالمحسطة والمراقبة والتدبير يستوى مع العاجزين الذين جعلوهم له شركاء .

ومن حذف المقابل قوله تعالى : ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء وعدى من يشاء﴾^(٥) والمعنى : أمستوى الحسن والمسيء فمن زين له الشيطان أعماله السيئة فرآها حسنة كمن هداه الله فحذف المقابل لدلالة ﴿وعدى من يشاء﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى . ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقساية قلوبهم﴾^(٦) والمعنى : أمسوى المهتدى والصال فشرح الله صدره للإسلام فاهتدى بمن طبع على قلبه حقاً .

ومثله قوله تعالى : ﴿أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون﴾^(٧) والتقدير : أمس يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة كمن يأتي آمناً .

ومنه قوله تعالى . ﴿وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء﴾^(٨) . والتقدير : وما يستوى الأعمى والبصير وما يستوى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء .

ومنه قوله تعالى . ﴿وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الخروء﴾^(٩) والتقدير . ولا الظلمات تستوى مع النور ولا الظل يستوى مع الخروء ففى كل هذه الأمثلة حذف مقابل المذكور لدلالته عليه واكتفاء به .

ومنه قوله تعالى : ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد معه ومن قبله كتاب

(١) الحن . ٨١ (٣) النساء ٧٦ (٥) طاهر ٨ (٧) الزمر ٢٤

(٢) آر عمران ١٣ (٤) الزمر ٣٣ (٦) الزمر ٢٢ (٨) غافر ٥٨

(٩) طاهر ١٩ ، ٢٠ ، ٢١

موسى إماماً ورحمة ﴿١١﴾ والتقدير أقمس كان على يمة من ربه كمن هو على صلاحه " محذوف تحقيراً لشأنه وقد أظهر في قوله تعالى ﴿ أقمس كان على يمة من ربه كمن زين له سوء عمله ﴾ (١٢).

الفصل السابع : حذف جملة مضمونها بسبب شكوك مسببه

من ذلك قوله تعالى : ﴿ قلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة عيناً ﴾ (١٣) ويطرء في الأعراف والشعراء قوله تعالى . ﴿ وأوحينا إلى موسى إذ استسقاؤه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانفجست ﴾ (١٤) وقوله تعالى : ﴿ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانلق ﴾ (١٥) ، والتقدير فيها : فصرب بـ فانفجرت ، فصرب بها فانفجست ، فصرب بها فانلق . وقد دلّ الحذف على كمال سرعة الانعجار والانبحاس والفق كأنه حصل عقب الأمر بالصرب .
ومنه قوله تعالى : ﴿ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ (١٦) فاللام في « ليطمئن » متعلقة محذوف والتقدير ولكن سألت ذلك ليطمئن قلبي وحذف سألت لدلالة السؤال قبله عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فوبوا إنى بارئكم فافعلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم ﴾ (١٧) والتقدير : فتم فتاب عليكم محذوف لدلالة ﴿ فتاب عليكم » عليه ومنه قوله تعالى . ﴿ كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين ﴾ (١٨) والتقدير كان الناس أمة و احدة فاحتضوا بعث الله النبيين . فحذف السب لدلالة المسبب عنه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ (١٩) والتقدير : فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فافطر عدة من أيام أخر وقد دلّ الحذف على امت على الإسراع في القضاء متى زال السب ومثله قوله تعالى . ﴿ وعلى الذين يطبقونه فدية ﴾ (٢٠) أى وعلى الذين يطبقونه فمعترون فدية .

ومثله قوله تعالى : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فدية ﴾ (٢١) أى

(١٩) البقرة : ١٨٤

(٢٠) البقرة : ١٨٤

(٢١) البقرة : ١٩٦

(٢٢) الشعراء : ٦٣

(٢٣) البقرة : ٢٦٠

(٢٤) البقرة : ٥٤

(٢٥) البقرة : ٢٦٣

(٢٦) هود : ١٧

(٢٧) محمد : ١٤

(٢٨) البقرة : ٦٠

(٢٩) الأعراف : ١٦٠

ومن حذف حملة السب قوله تعالى ﴿ وَأَوْحِنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنَّ الْفِصَالَةَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾^(١١) والتقدير : فالتقاها فإذا هي تلقف وقد أودا حذف سرعة تلقف العصا ما أعده السحرة وكأنه حدث عقب أمر موسى - عليه السلام - بإخاء عصاه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾^(١٢) فالغناء سبية والسب مخلوف والتقدير : قد أعت لكم الغنم فكلوا .. فحذف لدلالة السب عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَبِغُوا أَشَدَّكُمْ ﴾^(١٣) وقوله ﴿ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوعًا ﴾^(١٤) وقوله ﴿ وَلَتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى ﴾^(١٥) والتقدير : سيقم لتسعوا أشدكم ، سيقم لتكوبوا شيوخاً ، فعل ذلك لتبلغوا أجلاً مسمى فحذف السب للعلم به اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَفِي مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾^(١٦) متعلق التعليل بحروف والمعنى : خلق الله الكون وكلف المكلفين ليجري المسير بأعمالهم السيئة والحسنة بأعمالهم الحسنة

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مَّا عَمِلُوا وَلِيُوفِيَ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ﴾^(١٧) والتقدير : ولكل درجات مما عملوا أحصى الله أعمالهم ليوفيهم جزاءهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنَّ تَحْنُوتُهُمْ فَصَيِّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بِعَرْمٍ لِّدْخُلِ اللَّهِ فِي رَحْمَةٍ مِنْ يَشَاءُ ﴾^(١٨) . والتقدير : كان الكف ومع التعذيب ليدخل الله في رحمته من يشاء .

(٥) غافر : ٦٧

(٦) النجم : ٣١

(٧) الأحقاف : ١٩

(٨) الفصح : ٢٥

(١٦) الأعراف : ١١٧

(١٧) الأنفال : ٦٩

(١٨) غافر : ٦٧

(١٩) غافر : ٦٧

من ذلك قوله تعالى : ﴿ وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس ﴾^(١) والتقدير
ونصر إلى حمارك تستيقظ ولنجعلك آية للناس فحذف السبب للدلالة على سببه
ومنه قوله تعالى : ﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل
الأنباء ﴾^(٢) والتقدير : مكنا له في الأرض لنعلمه للرسالة ولنسببه من تأويل
الأنباء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولكون آية
للمؤمنين ﴾^(٣) والتقدير : كف أيدي الناس عنكم لتسلموا من أديهم ولكون آية
للمؤمنين

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله
وليخزي الفاسقين ﴾^(٤) والتقدير : بإذن الله ليظهر الحق وليخزي الفاسقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ﴾^(٥)
فالمسبب محذوف وهو من باب التثنية بمعنى فعلنا ذلك فعل من يريد أن يعلم من الثابت
على الإيمان من غيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وخلق الله السموات والأرض بالحق ولنجزى كل نفس بما
كسبت ﴾^(٦) . الواو عاطفة على المسبب المحذوف والتقدير : ﴿ وخلق الله السموات
والأرض بالحق ﴾ ليدل على قدرته ﴿ ولنجزى كل نفس بما كسبت ﴾ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ليحق الحق ويظلم الباطل ﴾^(٧) (اللام الداخلة على اعين
لا بد لها من متعلق يكون سبباً عن مدحول اللام فلما لم يوجد لها متعلق في النص
وجب تقديره ضرورة فيقدر : فعل ما فعل ليحق الحق)^(٨) .

(٥) آل عمران : ١٤٠

(٦) الحاقة : ٢٢

(٧) الأنعام : ٨

(٨) الطبري [ص ١٩٤ ج ٣]

(١) البقرة : ٢٥٩ .

(٢) يوسف : ٢١ .

(٣) النحل : ٢٠ .

(٤) الحشر : ٥ .

من حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾^(١) ،
 والتقدير : نعم إن لكم لأحرأ وإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ فحذف المعطوف عليه لأن حرف
 لإيجاب : نعم ، سَدَّ مَسَدَهُ : وأفاد معناه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوْعِظُكُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ
 لِيُنْذِرَكُمْ ﴾^(٢) فالخبر للإنكار والولو للمعطوف والمعطوف عليه محذوف والتقدير : أكدتم
 وعظمت أن جاءكم .. فحذف اكتفاء بالمعطوف الذي يدل على أن تكديهم مع عاقبه

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَنْ لَمْ تَنْتَ لِأَرْحَمَكَ وَاهْجُرْ مَلِيًّا ﴾^(٣) فقوله : ﴿ وَاهْجُرْ
 مَلِيًّا ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : لَنْ لَمْ تَنْتَ لِأَرْحَمَكَ فَاحْذَرِ وَاهْجُرْ مَلِيًّا
 وقد دل على حذف قوله : ﴿ لِأَرْحَمَكَ ﴾ بأنه تهديد . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْتَ
 عَلَيْكَ حَبَّةً مِنْ ثَمَرٍ وَلَتَصْنَعِ عَلَى عَيْنِي ﴾^(٤) والتقدير : وألقيت عليك حبة منى ليتعطف عليك
 ولتصنع على عيني فحذف لدلالة ﴿ وَأَلْقَيْتَ عَلَيْكَ حَبَّةً مِنْ ثَمَرٍ ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مِيتَةٍ - إِلَّا مَوْتًا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴾^(٥) فالغناء
 عاطفة على محذوف والتقدير : أنحن مخلوقون فما نحن بميتين ولا معذيين . فحذف بدلالة
 المعطوف اختصاراً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ أَنْفَضِرْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾^(٦)
 أى أهملكم فصر عنكم الذكر صفحاً ، دل المعطوف على المعطوف عليه فحذف
 اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَتُحْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا
 كَسَبَتْ ﴾^(٧) والتقدير : ليدل على قدرته ولتُحْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وقد أفاد
 الحذف أن الأدلة على قدرته عَرَّ وحل واصحة وكثيرة وغنية عن الذكر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٨) لغناء
 لبعضه عن محذوف يستدعيه الأمر المذكور كأنه قيل : فأشهره الله وكساها حملاً

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) طه : ٣٩ .

(٣) الأعراف : ١١٤ .

(٤) البقرة : ٢٥٩ .

(٥) الصافات : ٥٨ ، ٥٩ .

(٦) الأعراف : ٦٣ .

(٧) الزمر : ٥ .

(٨) مريم : ٤٦ .

وأما قوله فان أسمع أن الله في ما مني فقدير وإنما حذف للإبدان معذور .
وسمائه عن الذكر وللإشعار بسرعة وقوعه .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنْ آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾ (١) فلما رآه .
للعصف على محذوف والتقدير . فأما به فلما رآه مستقراً عنده . فحذف بدلالة ﴿ أَنَا آتِيكَ ﴾ عليه وكان المحذوف هنا لصيق المقام وليس لارتداد الطرف زمان يتسع به
دل على سرعة تحققه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ (٢) فقلوه . ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ معضوف على محذوف والتقدير : فظلموا بأن كفروا تلك الاعم وما صبه
محذوف للإشعار بأن كفرهم تلك الاعم الجليلة أمر محقق عني عن التصريح

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَقَضَيْنَا أَصْرَبَ بَعْصَاكَ الْحَجَرِ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ
عِيًّا ﴾ (٣) وبصره في الأعراف في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذَا اسْتَفْهَأَ
قَوْمَهُ أَنْ أَصْرَبَ بَعْصَاكَ الْحَجَرِ فَانْجَحْتَ ﴾ (٤) .

وبطوره في الشعراء في قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَصْرَبَ بَعْصَاكَ الْبَحْرِ
فَانْفَلَقَ ﴾ (٥) ففي الآيات الثلاث حذف المعطوف عليه والتقدير : فصر ببعصرك .
فصر ببعصرك ، فصر فأنفلق فحذف للدلالة على سرعة الانفجار والاسحق .
والعلق كأنه حصل عقب الأمر بالضراب .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَهُم آلُفٌ لِحَظِرِ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ (٦) فقلوه : ﴿ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾
معطوف على محذوف تقديره : فماتوا ثم أحياهم وحذف بدلالة قوله : ﴿ فَقَالَ لَهُمُ
اللَّهُ مَوْتُوا ﴾ عليه واستعزاء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى عن إرادته

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلِكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ
مِنَ الْمُؤَقِنِينَ ﴾ (٧) وليكون . الواو عاطفة على محذوف والتقدير : بربه سر
ملكوت ليقيم الحجة على المشركين وليكون من المؤقنين .

(٧) الأنعام ٧٥

(٤) الأعراف ١٦٠

(٥) الشعراء ٦٣

(٦) البقرة ٢٤٣

(١) البقرة ٢٠

(٢) البقرة ٥٧

(٣) البقرة ٦٠

ومن حذف المعلوم، عليه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نَجَّى رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(١)، ثُمَّ نَجَّى ﴿ معطوف على محذوف يدل عليه قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾^(٢)، كَأَنَّهُ قَالَ : هَلْكَ الْأُمَمُ ثُمَّ سَجَى رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا .
ومنه قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكٌ مُصَدِّقٌ لَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى ﴾^(٣)، ولِتُنْذِرَ « معطوف على محذوف والمعنى : أَنْ أَنْزَلَ جَلِيلُ الْمَعْنَى عَمَّا فِيهِ مِنَ الْهُدَايَاتِ مُطَابِقٌ فِي أَصْلِ الْعَقِيدَةِ لِمَا سَقَفَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنْزَلْنَاهُ لِيَهْتَدُوا بِهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى فَحَذَفَ لِدَلَالَةِ مَا فِيهِ عَلَيْهِ احْتِصَاراً لِمَا فِي الْكَلَامِ مِنْ بَسْطٍ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلَيْسَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾^(٤)، ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ معطوف على محذوف أى نَصْرَفُ آيَاتِ الْقُرْآنِ لَشَبَّتِ أَصُولَ الْإِيمَانِ وَتَبَيَّنَ نُورُ الْهُدَايَةِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ .

واللام في « لِيَقُولُوا » لامُ الْعَاقَةِ كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَالْتَقِطْهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرَمًا ﴾^(٥)، فَهِيَ إِذَا التَقَطُوهُ لِيَكُونَ لَهُمْ قَرَّةً عَيْنٍ، وَالْمُرَادُ أَنْ تَصْرِيفُ الْآيَاتِ هُوَ بِنِزَاجٍ وَهُدَايَةٍ وَلِكَيْ يَدُلَّ الْإِهْتِدَاءُ بِقَوْلِهِمْ دَرَسْتَ أَيْ تَعَلَّمَهُ وَلَيْسَ وَحِبًّا مِنَ اللَّهِ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلَعَلَّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾^(٦)، قوله : ﴿ وَلَعَلَّمَهُ ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : مَكَّنَّا « فِي الْأَرْضِ لَعَلَّهُ لِرِسَالَةٍ وَلَعَلَّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ » فحذف لِسُوءِ الْعَايَةِ عَلَى الْمُعْظُوفِ لِمَا فِي تَعْيِينِ يُوسُفَ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ مِنْ أَنْزَلِ كَثِيرٍ فِي حَيَاتِهِ وَمَكَانِهِ فِي مَضَرٍّ وَذَلِكَ لِتَأْوِيلِهِ رُؤْيَا الْمَلِكِ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾^(٧)، وَلِتَبْتَغُوا « معطوف على محذوف والتقدير : وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ لَتَبْتَغُوا مِنْ بَرَحَتِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ بِالْجَارَةِ وَغَرْمَا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْخَلْقِ وَلَتَجْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا كَسَبَتْ ﴾^(٨)، وَلَتَجْزِيَ « معطوف على محذوف والتقدير : لِيَحْقُقَ إِرَادَتَهُ وَلَتَجْزِيَ كُلُّ

(١) البحل : ١٤

(٢) البجالة : ٢٢

(٣) الأنعام : ٩٠

(٤) القصص : ٨

(٥) يوسف : ٢١

(٦) يونس : ١٠٣

(٧) يونس : ١٠٢

(٨) الأنعام : ٩٢

ومن حذف معصوف عنه قوله تعالى ﴿ وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين ﴾ وليعلم الذين نافقوا ﴿^(١)﴾ وليعلم المؤمنين ، معصوف على محذوف والتقدير : بإذن الله ليحكم مسته في الأسباب والمسببات وليعلم أى يظهر إيثار المؤمنين ونفاق المنافقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً ﴾^(٢) وليبلى ، معطوف على محذوف والتقدير : ولكن الله رمى ليؤيد رسوله وليبلى المؤمنين أى يختبرهم بحسنة النصر .

ومنه قوله تعالى . ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ﴾^(٣) وليخزي ، معطوف على محذوف والتقدير : بإذن الله ليدس اليهود وليخزيهم لخروجهم على العهد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل من جزأ ﴾^(٤) والتقدير : ثم جرتنهن واجعل على كل جبل من جزأ .

ومنه قوله تعالى ﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ﴾^(٥) والتقدير . نداولها بين الناس ليقم سببا ولعلم الله الذين آمنوا .

الفصل العاشر : حذف جملة الحال

من حذف جملة الحال قوله تعالى : ﴿ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ﴾^(١) بقوله : ﴿ أيهم يكفل مريم ﴾ متعلق بمحذوف حال دل عليه قوله . ﴿ يلقون ﴾ والتقدير : يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يأتيا الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ﴾^(٢) والتقدير . إذا قمتم إلى الصلاة وأنتم محدثون فاغسلوا ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ﴾^(٣) والتقدير . فكيف

(١) آل عمران ١٦٦ ، ١٦٧	(٤) البقرة ٢٦٠	(٧) الثلاثة ٦٠
(٢) الأنعام ١٧	(٥) آل عمران ١٤٠	(٨) آل عمران ٢٥
(٣) احشر ٥٠	(٦) آل عمران ٤٤	

١٤٠

يكون حالهم إذا جمعهم

ومثله قوله تعالى ﴿ فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ﴾^(١) والتقدير .
ككيف يكون حالهم إذا أصابتهم مصيبة ..

ومثله قوله تعالى : ﴿ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ﴾^(٢)
والتقدير . كيف يكون حالكم إن يظهروا عليكم وهم لا عهد لهم
ومثله قوله تعالى : ﴿ لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾^(٣) والتقدير : لا أبرح
أسير .

ومثله قوله تعالى : ﴿ تترعون سبع سنين دأباً ﴾ فدأباً يقدر بالفعل تقديره تدأبون
وتدأبون في موضع الحال .

الفصل الحادى عشر :

متفرقات

[حذف المعطوف]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ ما شهدنا مهلك أهله ﴾^(١) أى ما شهدنا مهلكت أهله
ومهلكته بدليل قوله : ﴿ لبيته وأهله ﴾^(٢) وما روى أنهم كانوا عزموا على قتله وقتل
أهله وعلى هذا فقولهم : ﴿ وإنا لصادقون ﴾ كذب في الإحار

ومثله قوله تعالى . ﴿ لا يستوى مكم من أتى من قتل الفتح وقاتل ﴾^(٣) أى
ومن أتى من بعد الفتح وقاتل . فحذف المعطوف مع حرف العطف

ومثله قوله تعالى : ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفياً ففسقوا فيها ﴾^(٤) أى
أمرنا مترفياً فحالهموا الأمر ففسقوا فيها وهذا التقدير : يروى الإشكال من الآية وأنه
ليس العسق مأموراً به .

[حذف المبتدأ منه]

احتلوا فيه وحرّج عليه قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام ﴾^(٥) مقوله ﴿ هذا حلال وهذا حرام ﴾ يدر من الكذب .

(٧) الإسماء : ٩٦ .

(٤) النمل : ٤٩ .

(١) النساء : ٦٢ .

(٥) النمل : ٤٩ .

(٢) التوبة : ٨ .

(٨) النمل : ١١٦ .

(٦) الحديد : ١٠ .

(٣) الكهف : ٩٠ .

[حذف الموصول]

« ما « و قوله تعالى ﴿ فَاٰمَنَّا بِالَّذِي اُنْزِلَ اِلَيْنَا وَ اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ ﴾ (١) اى و ائذى نزل
إليكم ذلك الذى نزل إلينا يس هو الذى نزل إلى من قبلنا ولذلك أُعيدت « ما « بعد
« ما « و قوله تعالى ﴿ قُلُوْا اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَ مَا اُنْزِلَ اِلَيْنَا وَ مَا اُنْزِلَ اِلَىٰ اِبْرٰهٖمَ ﴾ (٢)

ومن حذف الموصول قوله تعالى ﴿ومن هو مستخف بالليل وسارب النهار﴾^(٢١) أى ومن هو سارب بالسار،

وہ فرمے تھے : ﴿وما منّا الا له مقام معلوم﴾^(۱) اُی وما من الا اس له مقدم معلوم۔ ہا وبقول صاحب الزمان : وشرط ابن مالک فی بعض کہ خوار حذف الموصول کوہ معطوفاً علی موصول آخر ۔

[حذف الضمير المنصوب المتصل]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَهْلُوا الَّذِي يَبْعَثُ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ ^(١٠) أى بعثه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَى ﴾ ^(١١) فى قراءة ابن عامر أى وعده ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ ^(١٢) أى فيه ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(١٣) .

وہ اگر رکشی^(۹)، بفع حذف الضمیر المنصوب المتصل فی أربعة أبواب .

١ - الصلاة . ٢ - الصفة . ٣ - الخمر . ٤ - الخال .

رسول عن ابن لشجرى قوله^(١١): أقوى هذه الأمور في الحذف الصلة لطول الكلام

• **LA 1323 (V)**

(٩) العنكبوت : ٤٩ .

(A) البحر : ٧٨٩ .

(٧) البقرة : ١٣٦ - ١٣٧

(۹) البیهان (ص ۱۶۰، ۱۶۱ ج ۳)

$$1 \leq \text{deg } f^{\text{th}}(V)$$

(١٠٠) البرهان [١٦٩، ١٧٢ ج ٢]

(٤) الحسابات : ١٦٤ .

(٥) المرفقان : ٤٩ .

٩٥ : ١٤٥٨ (٧)

فيها لأنه أربع ... ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ جاء الذي صيرت وهو الموصول والفعل والفاعل والمفعول .
ثم الصفة لأن الموصوف قائم بنفسه وإنما أتى بالصفة للتوضيح . ثم خبر : لانفصله
عن المتبادر باعتباره محكوماً عليه .

ووجه التعمات أن الصفة وثبة متوسطة بين الصلة والخبر لأن الموصول وصته
كالكلمة الواحدة وهذا لا يوصل بينهما والصفة دون في ذلك وغداً يكثر حذف
موصوف وإقامة الصفة مقامه والخبر دون ذلك فكان الحذف في الصلة كد من الصفة
لأن هناك شيئين يدلان على الحذف ، الصفة تستدعي موصوفاً ، والفاعل يستدعي أيضاً
ولم يتكلم على الحال لرجوعه إلى الصفة .

[حذف المستدرك]

مما جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى . ﴿ وما كنت بجانب الطور إذ نادى
ولكن رحمة من ربك ﴾^(١) والتقدير : ولكن اخترناك رحمة من ربك
وقد يحذف المستدرك عليه كقوله تعالى . ﴿ لكن الله يشهد بما أنزل إليك ﴾^(٢) ،
والتقدير : لهم لا يشهدون بما أنزل إليك لكن الله يشهد .
ومنه قوله تعالى : ﴿ علم الله أنكم متذكرون ولكن لا تواعدوهن سرّاً ﴾^(٣)
والتقدير : فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرّاً .

[حذف جملة الخبر]

من حيث قوله تعالى . ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾^(٤) والتقدير . الشمس والقمر
يخربان بحسبان أي بحساب مستقيم به أمور الكائنات ومنه حذف خبر : إن في قوله
تعالى : ﴿ إن الذين كفروا يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس
سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ﴾^(٥) فحبر
: إن جملة محذوفة تعهم من جواب الشرط : نذقه والمعنى : إن الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله وعن الحرم سيقفهم من عذاب أليم .

(٥) الحج : ٢٥ .

(٣) النقرة : ٢٣٥ .

(١) القصص : ٤٦ .

(٤) الرحمن : ٥ .

(٢) النساء : ١٦٦ .

[حلف جملة الصفة]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ فقد أبت فيكم عمراً من قبله ﴾^(١) أى لم أتبل عليكم
 به شيئاً فالجملة صفة لعمر والعمر هنا أربعون سنة السابقة على رسالته — ^{مكة} —
 منه قوله تعالى : ﴿ حتى إذا استأمن الرسل ووطنوا أنهم قد كلّوها ﴾^(٢) فحتى
 تتعلق بمحدوف دل عليه الكلام كأنه قيل : وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نراحي نصرهم
 حتى إذا استأمنوا .



(١) النور : ١٦

(٢) يوسف : ١١٠

باب الملاح

كتاب التوحيد

من
اموتی
و
والثقل
بایوس
و
قد مر
و
بنی
قال :
و
لرجع
فقراته
و
إلا
لها
أهم
و
فصی

مما حذف فيه تركيب قوله تعالى . ﴿ فقلنا اصبروه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ﴾^(١) والتقدير . فاصبروه ببعضها فحيى فقلنا : كذلك يحيى الله موتى .
ومنه قوله تعالى : ﴿ أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون . يوسف أي الصديق أفتا ﴾^(٢) والتقدير : فأرسلوني إلى يوسف لأستمعه الرؤيا فأرسلوه إليه فأتاه وقال .
يا يوسف ..

ومن حذف التركيب قوله تعالى . ﴿ فقلنا ادها إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميراً ﴾^(٣) والتقدير . فأتياهم فأبلغناهم الرسالة فكذبوها فدمرناهم .
ومنه قوله تعالى : ﴿ فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين . أن أرسل معنا بنى إسرائيل . قال ألم نريك فيما وليداً ﴾^(٤) والتقدير : فأتياه فأبلغاه ذلك فلما سمعه قال : ألم نريك فيما وليداً ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ اذهب بكتاتى هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون . قالت يا أيها الملأ ﴾^(٥) والتقدير : فذهب به فالتقاء إليهم فأخذت الكتاب فقرأته فقالت يا أيها الملأ إني ألقى إلى كتاب كريم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ارجعوا إلى أيكم فقولوا يا أيها إن انك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين . وسئل القرية التي كان فيها والعرى التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون . قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً ﴾^(٦) والتقدير : فرجعوا إلى أبيهم فقالوا له ما قال أخوهم فلما سمعه قال : بل سولت لكم أنفسكم أمراً .
ومنه قوله تعالى : ﴿ فلما قضى زيد منها وطرا روجناكم ﴾^(٧) والتقدير . فلما قضى زيد من وطرا روجناكم ولما انقضت عدتها روجناكم .

(٤) الشعراء : ١٦ ، ١٧ ، ١٨

(٥) الملأ : ٢٨ ، ٢٩

(٦) يوسف : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣

(٧) الاحزاب : ٣٧

(١) البقرة : ٧٣ .

(٢) يوسف : ٤٥ ، ٤٦ .

(٣) الفرقان : ٣٦ .

ومن حذف التركيب فوه تعالى : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سُوَاءَ أَحِيهِ ﴾^(١) والتقدير : يبحث في التراب على عراب ميت ليواريه كيف يوارى سواة أحيه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَمَثَّلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِدْجَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَحْجُورًا ﴾^(٢) والتقدير : آتينا موسى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ -- وَقُلْنَا لَهُ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ فَاطْلُبْ مِنْهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمُطْلَقِينَ إِدْجَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا بَعْثِي عُزْرَةَكَ يَا مُوسَى فَأَرْسَلْنَا فِيهِ رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾^(٣) والتقدير : فلما ولد يحيى وشب وترعرع قلنا يا يحيى خذ الكتاب .. ومنه قوله : ﴿ لَنْ نَرْجِعَ عَلَيْكَ عَاكِفِي حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى . قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴾^(٤) والتقدير : فلما رجع موسى ورآهم قد ضلوا وعبدوا العجل قال ياهارون ما معك قال الرعش في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ فَتَقَدَّرَ عَلَيْهِمْ : فَعَمِلَا بِهِ وَعَلَّمَاهُ وَعَرَفَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَفَالصَّلَاةُ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا .

قال الرزكشي^(٥) ومنه قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾^(٦) كمن قسا قلبه ترك على ظلمه وكفره .

وذكر على شذوف فوه تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٧) وحذف التركيب نادر لا يكاد يوجد إلا في كلام الله العزيز .

(١) مائدة : ٣١

(٢) الإسراء : ١٠١

(٣) مريم : ١٧

(٤) طه : ٩١ ، ٩٢

(٥) جمل : ١٥

(٦) طه : ١٢٥ ج ٣

(٧) الزمر : ٢٢

(٨) الزمر : ٢٢

[١١] الإعراف البلاغية للحذف

إذا كان نذكر هو الأمر فإن الحذف إنما يكون لعرص بلاغي والأعرص البلاغية لمحذف كثيرة منها :

١ - الإحصار والاحترار عن البعث لظهوره كما في حذف معمول المشيئة بعد أداة شرط لأنه مذكور في جوابها .

٢ - التنبية على أن الزمان يفاصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال به ذكره بعضى إلى تعويت المهم وهذه هي فائدة باب التحدير والإغراء وقد اجتماعاً في قوله تعالى ﴿ ناقة الله وسقياها ﴾ (١) فـ ﴿ ناقة الله ﴾ تحدير بتقدير : دروا و ﴿ وسقياها ﴾ إغراء بتقدير : الزموا .

٣ - التمجيد والإعظام ما فيه من الإيهام أو يفصده تعديد أشياء فيكون في تعدده طول وسامة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتحرك النفس تحول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها وهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجيب والمهول على السموس ومه فوه تعالى في وصف أهل الجنة ﴿ حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ﴾ (٢) فحذف جواب إذا كان وصف ما يحذونه وبلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام عن وصف ما شاهدونه وتركت السموس تقدر ما شاءته ولا تطلع من ذلك كنه ما هالك .

وكذا قوله تعالى ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار ﴾ (٣) أى برأيت أمر فظيها لا تكاد تحيط به العبارة .

٤ - التعميق لكثرة دورانه في الكلام كما حذف حرف البدء نحو ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾ وكما حذفت يوم لم يكن والجمع السالم نحو ﴿ والمقيمى الصلاة ﴾ ويا ﴿ والليل إذا يسر ﴾ (٤) وسأل المؤرج السفوسى الأحفش عن هذه الآية فقال . عادة العرب إذا عدلت بأسىء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسرى وهي

(١) الشمس : ١٣

(٢) الزمر : ٧٣

(٣) الأنعام : ٢٧

(٤) الصحر : ٤

سرت فيه نقص منه حرف كما قال تعالى : ﴿ وما كانت أمك بغياً ﴾ والأصل بع فلما حوّل ونقل عن عاقل نقص منه حرف .

٥ - كونه لا يصلح إلا له كما في قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ وقوله : ﴿ فقال لما يريد ﴾ .

٦ - شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء ، قال الرغزبني : هو نوع من دلائل الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة : ﴿ تساءلون به والأرحام ﴾^(١) لأن هذا مكن شهر بتكرير الحارّ فقامت الشهرة مقام الذكر .

٧ - صيانه عن ذكره تعظيماً وتشريعاً كقوله تعالى : ﴿ قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات ﴾^(٢) الآيات حذف فيها المتناً في ثلاثة مواضع فيل دد الرب أي هو رب ، الله ربكم ، الله رب المشرق والمغرب . لأن موسى - عليه السلام استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال فأصر اسم الله تعظيماً وتقجيماً .

٨ - صيانه اللسان عنه تحقيراً له كما في قوله تعالى : ﴿ صمّ بكم عمي ﴾^(٣) مناقفون .

٩ - قصد لعموم ذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وإياك نستعين ﴾^(٤) أي عن معادته وعن أمور كلها ونحو قوله تعالى : ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ﴾^(٥) أي يدعو إلى واحد .

١٠ - رغبة الفاصلة نحو قوله تعالى : ﴿ ما ودّعك ربك وما قلى ﴾^(٦) أي وما فلاك .

١١ - قصد تبيان بعد الإيهام كما في فعل المشبهة نحو قوله تعالى : ﴿ فلو شاء لهداكم ﴾^(٧) أي لو شاء هديتكم فإنه إذا سمع السامع : فلو شاء تعينت نفسه بم .

(١) الألفاظ . ٧٣ ، التوبة ١٠٥ ، الرعد ٩ المزمعون ٩٢ ، السجدة ٦٠ .

(٢) النساء ١ .

(٣) الشعراء : ٢٤ ، ٢٤ .

(٤) البقرة ١٨ .

(٥) الألفاظ - ١٤٩ .

(٦) يوسف ٢٥ .

(٧) الفاتحة ٥ .

لا يدري ما هو ١٠٠ اسباب بعد ذلك وأكثر ما يقع ذلك بعد أداء من
 لأن معمول المشيئة قد دور في جوانبها وقد يكون مع غير أداة الشرط استدلالاً بغير الجواب
 نحو قوله تعالى ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ (١)
 ويقول السيوطي وقد ذكر أهل البيان أن معمول المشيئة والإرادة لا يذكر إلا إذا
 كان عربياً أو عطيماً نحو قوله تعالى ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ (٢) وقوله تعالى .
 ﴿لو أردنا أن نتخذ لهواً﴾ (٣) .



(١) البقرة : ٢٥٥

(٢) النكاح : ٢٨

(٣) الأنبياء : ١٧٠

قصايا ثلاث أرسدها في صدر هذا البحث قد تكون في حاجة إلى شيء من السد
أحاور يعون الله وتوفيقه بإصلاحها في هذه التمة .

١ - الحذف في القرآن الكريم يحقق هدفًا تربويًا مهمًا

وهو يحقق هذا الهدف من ناحيتين :

(أ) التثنية . وقلت في هذا: إن المنزل لكلام الله - عز وجل - أو المستمع .
كنما مر موضح من موضع الحذف تصاعفت يقطنه إذا كان يقطر أو تنبه إن كان
عاطلاً أو تحدد نشاطه إن كان قد فر نشاطه . وصيرت له مثلاً بالأُسنة التي ينبغي
المعلم على تلاميذه أثناء الدرس ليحدد نشاطهم وليبهم إن كانوا غافلين .

(ب) إن الأصل في التربية الحديثة أن المعلم لا يسعى أن يعطي تلاميذه المعلومة -
جاهزة فإن هذا سيحولهم سجين لا تستمر في أذهانهم مثل هذه المعلومات وقتاً طويلاً .

والقاعدة في هذا : ألا يعطي المعلم تلاميذه معلومة يستطيع أن يأخذها منه ، فقد
عنه أن يوجههم ويعينهم بالمناقشة الفاعلة ثم يتركهم يسيطرون المعلومة بأنفسهم وهذا
يكونوا يتخاضون مع الدرس والمدرس كما تكون المعلومات التي يسيطرونها بأنفسهم
ثباتاً واستقراراً في أذهانهم .

وعدي أن الحذف يحقق هذا الهدف من ناحيته التثنية وإثابة الفرصة للمعلم
والمستمع أن يستطعا بمصيه المحذوف .

وإذا كنا قد قررنا بأن المعلم يعين تلاميذه ويوجههم إلى أن يصلوا إلى معلومة
بأنفسهم فالقرآن الكريم لم يترك القارئ أو المستمع هملًا ، ففي كل موضع من مواضع
الحذف نجد فيما قبله أو فيما بعده ما يعين على استنباط المحذوف فإذا لم نجد فيما
معيناً وجدناه في موضع مماثل من الكتاب العزيز .

يقول الزركشي في كتابه البرهان عند الحديث عن فوائد الحذف .

يقول . ومنها : (زيادة لذة سبب استنباط الدرس للمحذوف وكنما كان الشرح
بالمحذوف أعسر كان الاستدلال به أشد وأحسن) (١) وأقول . وهذا يعينه ما تقصده الشرح .

الحديث وما يحققه المؤلف في القرآن الكريم مد أكثر من أربعة عشر قرناً .
وكأن القرآن الكريم يقوم داساً بما فيه من مثل هذه المقومات بدور المعلم ويهدأ
أستطيع أن أفهم قوله تعالى ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ
كَلَامَ اللَّهِ ﴾ (١) حيث حمل مجرد السماع حجة ملزمة .

٢ - المحذوف في القرآن الكريم

يقول الشيخ عبد القاهر العرجاني : (ما من اسم حذف في الحالة التي يسعى أن
يحذف فيها إلا وحده أحسن من ذكره) .

ولله نزل أحسن الحديث كتاباً ، فكل حذف في القرآن الكريم إما كان في الحالة
التي يسعى أن يحذف فيها مطابقاً لما تقتضيه البلاغة في أعل درجاتها وإذا كنا نجد
في بعض مواضع الحذف المحذوف مذكوراً في آية مماثلة فالجواب أن المعادلة ليست
من كل وجه وبشيء من التدبر نجد اختلافاً ما بين الاثنين مما يبرر الحذف هنا والذكر
هناك .

يقول الزركشي في كتابه البرهان (٢) : من الأنواع ما حذف في آية وأنت في
أخرى وهو قسمان أحدهما أن يكون ما حذف منه محمولاً على المذكور كالمطلوب
في الرقة في كناية الظهار في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ بَنَاتِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاسَ ﴾ (٣) .

مقتداً بالمؤنة في كناية القتل في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ
مُؤْنَةٌ ﴾ (٤) .

والقسم الثاني : ألا يكون ما حذف محمولاً على المذكور وذلك نحو قوله تعالى :
﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٥) وقوله : ﴿ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ (٦) .

وبعلل لذلك فيقول : وحكمته أنه قد اختلف الخبران في سورة البقرة (المثال الأول)
فبدلت دخل العاطف بخلاف الخبرين في الأعراف فإيهما متفقان لأن (المثال الثاني)

(٤) النساء : ٩٢

(١) التوبة : ٦ .

(٥) البقرة : ٥

(٢) البرهان ١ ص ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ج ٣

(٦) الأعراف : ١٧٩

(٣) المجادلة : ٣ .

سحب عليهم بأخلة وشبههم ما باله واحد فكاتب الحملة الثالثة مقررة ما في الأول
مضى من العطف بمزول .

وكذا في قوله تعالى : ﴿ جاءوا باليات والربر والكتاب المير ﴾^(١) وقوله تعالى
﴿ جاءهم رسلهم باليات ويأثروا وبالكتاب المير ﴾^(٢) .

ويقول : وأمرق أن الأولى حذف الباء فيها للاختصار استغناء بالتي قبلها وإثنية
خرجت عن الأصل للتوكيد .

وهكذا نجد أن المحذوف إذا كان مذكوراً في آية أخرى فلا بد من وجود ما يرد
حذفه في هذه وذكره في تلك .

ورى أنه موضوع جدير يبحث مستقل يخصى فيه الباحث مواضع أحذف انني
ذكر محذوفها في آيات مماثلة لاستباط ما يشه القاعدة على عرار حذف مفعول المشبه
الذي يذكر حين يكون عظماً أو مستعزاً . ويحذف فيما سواه .

٣ - دلالة اختلاف العلماء في تفسير المحذوف

يقول البركشي في كتابه البرهان^(٣) : (وقد يشبه في تعيين المحذوف لفهم
فرعيتي كقوله تعالى : ﴿ بلى قادرين ﴾ قدرها سيويه بـ « بلى جمعها قادرين » فقدرين
حال وحذف الفعل لدلالة « أن تجمع »^(٤) عليه .

وقدره العراء « بحسب » لدلالة « أحسب الإنسان »^(٥) أي : بلى نحننا قادرين
تقدير سيويه أو أن ﴿ بلى ﴾ ليس جواباً لـ « بحسب » إنما هو جواب لـ « أن
تجمع » وقدره بعضهم : بلى تقدر قادرين .

ومثله قوله تعالى : ﴿ قالت فذلكن الذي لمتني فيه ﴾^(٦) والتقدير : لمتني في حث
لدلالة قوله تعالى : ﴿ قد شعفها حياً ﴾ ، أو : لمتني في مرادوته لدلالة قوله تعالى

(١) (٥) القيامة : ٣

(٢) (٦) القيامة : ٣

(٣) يوسف : ٣٢

(٤) آل عمران : ١٨٤

(٥) فاطر : ٢٥

(٦) البرهان ١ ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ج ٣

(٧) القيامة : ٤

« تراود فتاها عن نفسه » ١٠١٠ م الذي أولى لأن الإنسان لا يلزم على شيء خارج
 عن صفته وحسب نفسه لا يلام عليه إنما يلام فيما يستطيع أن يبأى بنفسه عنه وهو
 المرادة لا حب ومثل ذلك أيضاً ما يحتمل وجهين من مثل قوله تعالى ﴿ فصر
 حميل ﴾ (١) وقوله ﴿ طاعة معروفة ﴾ (٢) وقوله ﴿ سورة أمرناها ﴾ (٣) فيحتمل
 حذف المتدأ ويحتمل حذف الخبر .

ومثل هذا أعني ما اختلف فيه التقدير كثير وهذا ما عبه في مدار هذا البحث
 بقولى : إن باب حذف في القرآن الكريم — دون سائر أبواب البلاغة — سيظل الباب
 المبكر امدى يجد فيه الباحث في كل زمان من الحديق بقدر توفيق الله إليه ودبت لأن
 تقدير المحذوف إنما يتبع فهم الآية وتوجيهها وفهم مقاصدها وفي كل زمان تكشف
 للقرآن الكريم أسرار لم تكن معروفة من قبل .



(١) يوسف : ١٨

(٢) التور : ٥٣

(٣) التور : ١٠



الخاصة

وغيره

تناول البلاغيون الحذف على أنه صرب من صربي الإيجاز فيؤا أقسامه — مجرد —
 جمعة — أكثر من جملة — وذكروا لكل قسم أمثلة ما بين مقل ومكثر يسياً .
 وكان عبد القاهر الحرجاني كان أول من فطن إلى مرئاه ونسب إلى أسرارها فافاض
 في الحديث عن سحره وعجيب أمره غير أنه لم يتناول سوى فصول معدودة منه —
 حذف المستند — حذف الخبر — حذف المفعول — محيلاً ما ألقى على ما أنفى
 ولكنه بهذا قد فتح باباً استفاد منه المفسرون وبخاصة الرمحيش في كشفه والعلامة
 أبو السعود في تفسيره فوقف كلاهما عند بعض مواضع الحذف وسلك فيه طريقة
 عبد القاهر من حيث التحليل والتعصيل والكشف عن أسرار حذفه وإن كانا في سائر
 مواضع الحذف يكتفيان بالإشارة إليه .

والمؤيدون في علوم القرآن كالسيوطي في كتابه — الإتقان — والريثي في
 كتابه — انزهاد — تناولوا الحذف غير أنه لم يكن هدفاً في تأليفهم فلم يكن مطلوباً
 منهم أن ينفوا عند كل موضع من مواضع الحذف ليفقدوا المحدثون ويبيوا أسرار
 حذفه بل اكتفوا بذكر أنواعه مع أمثلة لكل نوع وفي هذا البحث عرصا لأكثر من
 ألف موضع من مواضع الحذف في القرآن الكريم موزعة على أبوابه الثلاثة وقصوله الأربعة
 والعشرين مقدرين المحذوف ملتصق الأسرار البلاغية لحذفه مراعين أن يكون لكل فصل
 من فصوله من الأمثلة جملة كافية لجلائه متجنين من الأمثلة ما يحتمل الحذف وعدمه
 شيئاً مع القاعدة التي تقول : إذا دل الأمر على احتمال الحذف وعدمه فحمله
 على عدم الحذف أولى . هذا وقد استبان لنا من خلال هذا البحث عدة أمور

أولاً الحذف في القرآن الكريم كثيراً جداً شائع في كل سورة وإحصاءه على وجه دقيق
 خارج إلى مجلدات لا تتسع لها مثل هذه الرسالة . ويكفي أن يدل على هذا بما قال
 من جنى في حذف المصاف إذ يقول : في القرآن منه زهاء ألف موضع .

ثانياً كثيراً ما يعمل الحذف بإيجاز والاختصار جرياً على سن اللسان العربي الذي
 دل به القرآن الكريم .

وأي أن مجرد الإيجاز والاختصار إذا جاز أن يكون هدفاً في بعض الأساليب التي
 يسهل وتفصيل فلا يسي أن يكون الحذف الوحيد في غيرها فالقرآن الكريم نفسه

على بالأساليب الموحدة فيه إلا أن دون أن يتوصل إلى هذا بالحدف .
الثالث : بناء على ما تقدم أسس الحذف في القرآن الكريم هدفاً عاماً هو هدف ترويض
 من حاجتين :

(أ) التيسير : فيه الملقى فراءه أو استماعاً فإنه حين يمر على موضع من مواضع
 الحذف لابد وأن يسه ختاً عن الحذف وقد ضربت لذلك مثلاً بالأشعة التي يلقها
 المعلم على تلاميذه أثناء الدرس ليحدد مشاطهم وليسهم إن كانوا معه عاقلين .

(ب) جعل المثنى إيجابياً مع ما يقرأ أو يستمع إليه فإنه يبحث عن الحذف والوصول
 إليه بنفسه يكتسب المعنى في ذهنه ثباتاً واستقراراً فلا يتطرق إليه السبيل وهذا أصل
 من أصول التربية الحديثة وكان القرآن الكريم بهذا وذلك يقوم بدور المعلم أيضاً
رابعاً : الحذف في القرآن الكريم يحمي في أنتم صورة وأحسن موقع فالله ترل أحسن
 الحديث كنباً .

وبناء عليه فكل محذوف في القرآن الكريم ما كان يسمى إلا أن يكون محذوفاً ولا
 يرد على هذا ذكر المحذوف في آيات مماثلة والتقدير في الآيتين نجد جتماً ما يبرر حذفه
 هنا وذكره هناك .

خامساً : اختلاف العلماء في تقدير المحذوف يدل على أن الحذف يدخل في باب الاحتجاج
 وهو بدوره مرتبط بما يتكشف من أسرار القرآن في كل زمان لذا أرى أن الحذف في
 لقرآن دون سائر أبواب البلاغة سيظل الباب الكرم يجد فيه الباحث في كل زمان من
 الجديد بقدر توفيق الله إياه .

لنا رحمه الله وأتمنا .



- ١ - سرّ النصححة - للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سـ
الحفاجي الحلبي المتوفى سنة ٤٦٦ هـ - تصحيح وتعليق الأستاذ عبد المتعز
الصعدي - ط مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده سنة ١٢٧٢ هـ سنة ١٩٥٣ م
- ٢ - الصاعتر - لأبي ملال الحس بن عبد الله بن سهل العسكري نحفيق
د - مفيد قميحة - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣ - دلائل الإعجاز - للإمام عبد القاهرة الجرجاني سنة ٤٠٠ - ٤٧١ هـ : سه
١٠١٠ - ١٠٧٨ م تعليق وشرح د . محمد عبد المعز خفاجي مكتبة القاهرة
- ٤ - الإيضاح في علوم البلاغة - للإمام الحطيط القروي ٦٦٦ - ٧٣٩ هـ .
شرح وتعليق وتفتح د . محمد عبد المعز حفاجي - دار الكتاب اللبناني .
- ٥ - التخصص في علوم البلاغة - للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
انقروبي الحطيط ضبطه وشرحه الأديب الكبير الأستاذ عبد الرحمن البرقوفي - در
المكر العربي
- ٦ - شروح التلخيص - وهي مختصر العلامة سعد الدين التنازاتي ، وهو هـ
لفتاح لابن يعقوب المعري وعروس الأفرح لبهاء الدين السبكي . مطبعة عيسى البابي
المحبي وشركاه بمصر ١٩٣٧ .
- ٧ - انكشاف عن حقائق التنزيل وعبود الأقاويل في وجوه التأويل - تأليف أبي
الفسم حار الله محمود بن عمر الرمخشري الحوارزمي ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ . د .
لمعرفة - بيروت - لبنان .
- ٨ - تفسير العلامة أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم -
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٩ - الإفتان في علوم القرآن - لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
المتوفى سنة ٩١١ هـ - دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- ١٠ - البرهان في علوم القرآن - للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ،
تحقيق - محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة دار التراث - القاهرة
- ١١ - إعراب القرآن - المنسوب إلى الزجاج - تحقيق ودراسة إبراهيم

الإبيدري ، المشهور - دار - الإ. ٨٠٠ (دار الكتاب المصري - القاهرة - دار
الكتاب اللبناني - بيروت)

١٢ - أسرار الرسول - مصنف الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدى
السيدورى - تأليف الشيخ الإمام المحقق أبي القاسم هبة الله بن سلامة أبي النصر -
مكتبة أنس بن مالك ١٤٠٠ هـ .

١٣ - إعجاز القرآن والبلاغة السوية - مصطفى صادق الرافعى - دار الكتاب
العربى - بيروت - لبنان .

١٤ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - وضعه محمد فؤاد
عبد الباقي - دار الفكر ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

١٥ - فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب - د . فتحى عبد القادر فريد -
مكتبة النهضة المصرية - القاهرة .

١٦ - البلاغة تطوّر وتاريخ - د . شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة .

١٧ - نحو بلاغة جديدة - د . محمد عبد النعم خجاجى ، د . عبد العزيز
شرف - مكتبة غريب - القاهرة .

١٨ - قاموس قرآنى - جمع وتأليف حسن محمد موسى - مطبعة خليل
إبراهيم - الأسكندرية ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .



السورة	الآيات	السورة	الآيات
[التمهيد]			
غافر .		البقرة : ٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ١٧١ ، ١٨٩ ،	
فصلت : ١٧		٧٣	
الشورى : ٣		آل عمران : ١٣ ، ٢٦ ، ١٠٦ ، ١٦٧ ،	
الزخرف : ٩ ، ٧٧		النساء : ٢٣ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،	
الأحقاف : ١٠		المائدة : ٣ ، ٦ ، ٩٧ ، ١١٦ ،	
القنح : ٢٥		الأنعام : ١٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ،	
الحجرات : ٢		الأنتفال : ٨	
ق : ١		التوبة : ٣ ، ٦٢	
الذاريات : ٤٨		يونس : ٧١	
الرحمن : ١٣		هود : ٢٥ ، ٥٧	
الحديد : ١٠		يوسف : ١٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٨٥ ،	
الطلاق : ٤		الرعد : ٢٤ ، ٣٩	
القدر : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٢٢		الإنشاء : ٢٣	
الليل : ١٤		الفحل : ٥ ، ٨٠ ، ٨٦	
الضحى : ٢		النكهف : ٢ ، ٣٨ ، ٧٩	
الباب الأول		طه : ٦٣	
[حنف المبتدأ]		الأنبياء : ٧٨	
البقرة : ٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٥٨ ، ١٥٤ ،		النور : ٣٦ ، ٥٣	
١٧١ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ،		الشعراء : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،	
٢٤٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ،		المل : ١٢	
آل عمران : ١٣ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٠ ،		القصص : ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٦ ،	
١٩٦ ، ١٩٧ ،		السجدة : ١٢	
النساء : ٤٠ ، ٩٢ ، ٨١ ، ١٧١ ،		الأحزاب : ٢٤ ، ٥٦	
المائدة : ٩٥		فاطر : ٤ ، ٤٥	
الأنعام : ٥٩		يس : ٤٥ ، ٤٦	
الأعراف : ٢		الصافات : ٥ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،	
التوبة : ١ ، ٦١ ، ١١٢		ص : ٣٧	
هود : ١		الزمر : ٩ ، ٣٨	
يونس : ٦١		١٦٠	
يوسف : ٦ ، ١٨ ، ٤٤ ، ٨٣			

التوبة : ٣ ، ١٢

هود : ١٧ ، ٤٨

يوسف : ١٨

الحجر : ٧٢

الرعد : ٣٥

النور : ١ ، ٥٢

الشعراء : ٥٠

الزمر : ٩

الذاريات : ٢٥٠

محمد : ١٤ ، ٢١

الطلاق : ٤

[حذف الفاعل]

البقرة : ٤

النساء : ٢٨

التوبة : ٨٧

هود : ٤٤

يوسف : ٤١

الأنبياء : ٣٧

النمل : ٣٦

الصافات : ١٧٦ ، ١٧٧

ص : ٣٢

البلد : ١٤

الليل : ١٩

[حذف المفعول به]

البقرة : ١ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٤ ،

٤٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ،

٧١ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ،

١٤٦ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٨٤ ،

آل عمران : ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٠ ،

النساء : ٨٥

المائدة : ٣ ، ١٩ ، ٩٣ ، ١٦١

الرعد : ٢٣ ، ٢٤

إبراهيم : ١

الحمل : ٢٤

الكهف : ٢٢ ، ٢٩

مريم : ٢ ، ٤٧

طه : ٥٠

الأنبياء : ٩٥

الحج : ٣٠ ، ٣٢ ، ٦٠

النور : ١ ، ٥٣

النمل : ٣٠ ، ٥٩

السجدة : ١ ، ٢

الصافات : ٧٩ ، ١٠٩ ، ١٣٠

ص : ٢٢ ، ٥٥

الزمر : ١

فصلت : ٢ ، ٤٤ ، ٤٦

الزخرف : ٧٩

محمد : ٢١

الجن : ١ ، ٢

ق : ١٧

الذاريات : ٣٨ ، ٣٩

الواقعة : ٨٠

القلم : ٩

الجن : ١٣ ، ٢٣

المطففين : ٨ ، ٩

الضحى : ٥

المقارعة : ١٠ ، ١١

[حذف الخبر]

البقرة : ١٨٤ ، ٢٢٤

النساء : ٨٦ ، ١٧١

المائدة : ٩٩

الأنعام : ٤١

[حذف المضاف]

الأنعام : ١٤٥ ، ١٤٢ ، ٢٢ ، ١٩	الأعراف : ٢٠١ ، ١٤٨ ، ١٤٣ ، ٥٨ ، ١٤٢
البقرة : ٧ ، ٢ ، ٤٧ ، ٤١ ، ٣٥ ، ١٦٩	يونس : ٢٥ ، ٦٧
٣٥ ، ٥١ ، ٥٨ ، ١٢٣ ، ١٣٤	هود : ١٠٢
١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ٢١٩	الأأنفال : ٧
٢٦٤	النحل : ١١٢
آل عمران : ٩ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٨١	الكهف : ٢ ، ٤ ، ١١ ، ٢١ ، ٩٦
١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧	طه : ٦٥ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٨
النساء : ٢ ، ٨٦ ، ٩٦	الحج : ٥ ، ٢٥ ، ٥٢
المائدة : ٣ ، ٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢	القصص : ٢٣ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٧٥
١١٣	المؤمنون : ٧
الأنعام : ١٢ ، ٩١	سأ : ٢٢
الأعراف : ٢٠ ، ٢٩ ، ١٤٢ ، ١٦٩	الصلوات : ١٧٩
١٩٠	السجدة : ١٤ ، ٣٠
الأأنفال : ٦٧	الروم : ٢ ، ٣
التوبة : ٣٠ ، ١٩ ، ١١٠ ، ١٢١	غافر : ٦١
هود : ٤ ، ٤٦ ، ٨٤	الزلزل : ٨٦
يونس : ٢٦	إبراهيم : ٣٧
يوسف : ٣٦ ، ٧٥ ، ٨٢	النور : ٥٧
النحل : ١٢٧	الحجم : ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤
الرعد : ١٧	٤٨ ، ٥٤
الإسراء : ٣٤ ، ١١٠	المننحة : ١
الكهف : ١٥ ، ١٩	القمر : ٢٩
مريم : ٤	الملك : ١٩
طه : ٦ ، ٧٢ ، ٩٦	انصور : ١٦
الأنبياء : ٧١ ، ٩٦	المطففين : ٣
المؤمنون : ٣٥ ، ٥٧	نصحي : ٦ ، ٧ ، ٨
القصص : ١٢ ، ٤٥	العلق : ١
الشعراء : ١٤ ، ٧٢ ، ١٦٩	لعاديات : ١٠ ، ٩
الجنات : ٢٥	لكافرون : ٢ ، ٣ ، ٤

السورة	الآيات	السورة	الآيات
النور	٤٠، ٤	الأعراف	١٥١، ١٤٣، ٣٨
الفرقان	٢٣، ١٥٥، ٢٢	الأنعام	٨٥
الزمر	٣٩	الأنعام	٩٤
الحجر	٥٨	هود	٧٨، ٤٧، ٤٥، ٦
الشورى	٢٢، ٧	إبراهيم	٤٠، ٣٥
الأحزاب	٢٩، ٦	يوسف	١٠٩
سبا	١٥	الرعد	٢
يس	٦٩، ٣٩	الإسراء	٨٤، ٢٤
ص	٨٩	مريم	٦، ٤
النجم	٩	طه	١٣٥، ١١٤، ٢٥
الواقعة	٨٢، ٢٢، ٣٢، ١٠	النور	٤٩
الحديد	٩٢	غافر	٤٨
الموسى	٤٢، ٤١	الزلزال	٨٧
الأنشقاق	٦	ص	١٩
العلق	١٧	الروم	٤
الفجر	٢٣	الجمعة	٦
محمد	٢٠، ١٣، ٨، ١	التأزعات	٨، ٧
المناقون	٤	الأنبياء	٩٩، ٩٣، ٨٥، ٢٣
الحشر	١٣	[حذف الموصوف]	
المزمل	١٧	البقرة	٨٩، ٤٧، ٢٥، ١٣، ٤
النبأ	٨		٨٢، ٨٦، ٩٥، ١٠٢، ١١٤
التكاثر	٦		١٢٦، ١٣٠، ٢٠٦، ٢١٧، ٢٧٧
		آل عمران	٤٠، ٤٥، ٤٧، ٥٣
			١١٥، ١٥٢
		النساء	١٢٤، ٢٧٧، ٢٥٧، ٤٦، ١٨
			١٥٩
		المائدة	٩٣، ٩
		الأنعام	١٦، ٣٢
		الأعراف	١٦٨، ٢٥٣، ٩٥، ٤٢
		التوبة	٥٢، ٢٦، ١، ٧٤
		هود	٢٣، ١١

[حذف المضاف إليه]

البقرة	٢١، ٣١، ٨٩، ١٠٤، ١١٦
	٢١٠، ١٤٨
آل عمران	٧، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٠
	٤١
النساء	٣٣، ٧٨، ١٤٥
المائدة	٢٥، ٤١، ٤٨، ٦٠

السورة	الآيات	السورة	الآيات
التكوير : ١٣ ، ٢٢ ، ٢٧		يونس : ٩ ، ٢٧	
مبا : ١١ ، ١٣		يوسف : ١٠٦	
الصفات : ٤٨ ، ١٦٤		الرعد : ٢٧ ، ٢٩	
ص : ٥٢		الحمل : ٢٥ ، ٤١ ، ١٢٢	
الواقعة : ٩٥		الاسراء : ١٩ ، ٧٥	
ق : ٩ ، ١٦		الكهف : ١٠٧	
القمر : ١٣		مريم : ٩ ، ٧١	
الحاقة : ٥		الانبياء : ٣٥	
النبأ : ٥		النور : ٢٦ ، ٣١	
[حنظ الصفة]		الحج : ١١	
البقرة : ٧١		النمل : ٢٢	
آل عمران : ١٣ ، ١٧٣		الشورى : ٢٥	
النساء : ١٢ ، ٧٦		الزمر : ٤٩	
المائدة : ٥٤ ، ٦٨		طافر : ٤٣	
الأنعام : ٤٤		إبراهيم : ٢٣	
الكهف : ٧٩ ، ١٠٥		الحج : ١١	
هود : ٤٦		الإنسان : ١٤ ، ٢٠	
طه : ٧٤		الحج : ١٧ ، ٣٧ ، ٢٩	
النمل : ٢٣		المؤمنون : ٥٦	
ص : ٥١		النمل : ٤٣	
الصفات : ٠		الفرقان : ١٩	
الفجر :		التكوير : ١٢	
الضحى :		الروم : ٢ ، ٣	
قريش : ١٢		الزمر : ٣٥	
القارعة : ٨ ، ٩		الزمر : ٣٩	
[حنظ الحال]		الحجر : ٩٤	
البقرة : ١٨٥		محمد : ٥ ، ٢٧	
الأعراف : ٥٨		الصف : ١٣	
آل عمران : ٥٢ ، ١٩١		عبس : ٢٣	
الرعد : ٢٣ ، ٢٤		النور : ١٥ ، ٣٩	

الفرق: ٤	الأفعال: ٤٦، ٢٠
الليل: ١٤	الكهف: ٢٢
البارعات: ٤٣	الشورى: ٥٢
	الشمس: ٦٢، ٢٥
الباب الثاني [حذف جملة]	الإسراء: ٩، ٢٤
[حذف الأجوبة]	إبراهيم: ٤٠
البقرة: ١٧، ٢٣، ٧٠، ٨٩، ٩٧	يونس: ٢، ٣، ٢٦، ٧١
١٦٥، ١٧٠، ١٨٤، ٢١١، ٢٣٨	يوسف: ٢٩، ٤٦، ٨٥، ١٠٩
٢٣٩، ٢٦١	الأحزاب: ٣٣، ٤٧، ٥٢
آل عمران: ٣٢، ٩١، ٩٢، ١١٨	الممتحنة: ١، ٥
١٥٢، ١٨٤	القلم: ١٤، ٣٨
الإسحاق: ١، ٦	التور: ٣٦
النساء: ٧٩	الأعراف: ١٦، ٣٩، ٤٢، ٥٧
الشمس: ١	١١٧، ١٤٣، ١٥١، ١٥٥
المائدة: ٧٠	الأنبياء: ٢٠
النازعات: ١، ١١	هود: ١٢، ٤٦، ٤٧
الأنعام: ٢٧، ٣٠، ٣٥، ٩٣	المؤمنون: ٢٩، ٨٧، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٨
الصجر: ١، ٢	التوبة: ٥، ٤٤، ٥٢
الأنفال: ١٧، ٤١، ٥٠	عبس: ١، ٢، ٦، ١٠
القيامة: ١، ٢، ٣	مريم: ٤، ٩٠، ٩١
التوبة: ٥٩، ٦٢	طه: ١١، ١٢، ٢١، ٢٥
الفتح: ٢٥	الملك: ٨
هود: ٥٧، ٨٠، ٨٨	الضاحي: ٧
الأحقاف: ١٠	الحمل: ١٥، ١٧، ٩٠
يونس: ٤٦	التحریم: ٤
الرعرع: ٢٤	الذاريات: ٤٩
يوسف: ١٥، ٢٤، ٩٤	الواقعة: ٦٢
الزمر: ١٩، ٤٣	المصالحات: ٢٥
الرعد: ٣١	الروم: ٢٤
ق: ١، ٣	المعجر: ٤
التكوير: ٥	البأ: ١

ص ١	الشعراء ٢٨	التوبة ٧٥
يس : ١٩ ، ٤٥ ، ٤٦		الحشر ١٢
السجدة : ١٢		يوسف : ٢٢
فاطر : ٨ ، ٢٥		الفرقان : ٢١
سبا : ٣١ ، ٥١		الإسراء : ٨٦
الأنبياء : ٣٨ ، ٣٩		الأعراف : ١٦ ، ١٨
لقمان : ٢١		الروم : ٥٨
الصافات : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥		التكاثر : ٦
المؤمنون : ١١٤		
التقصص : ١٠٠ ، ٦٤		
النور : ٢٤		
الحل : ٤١		
العنكبوت : ٤١ ، ٦٤		
الزمر : ٢٦ ، ٧٣		
الكهف : ١٠٩		

[حنف جملة الشرط]

البقرة : ٩١ ، ٢٦٠	
النساء : ١٥٣	
الأنعام : ١٥٧ ، ٥	
الأنفال : ٧	
النور : ٥٥	
المؤمنون : ٩١	
الصافات : ١٩	
الروم : ٦٥	
الشورى : ٩	
الدخان : ٢٣	
إبراهيم : ٣١	

[حنف القسم]

النساء : ٧٢	
المائدة : ٧٣	

[حنف العامل]

البقرة : ٣٠ ، ٨٣ ، ١٨٣ ، ١٨٤	
النساء : ٨٨ ، ١٣٥ ، ١٧٠	
المائدة : ٩	
الأنعام : ٢٢	

[حذف جملة مضمونها مسبب نكر مسببه]

الأعراف : ٣٠ ، ٧٤ ، ٨٦

يونس : ٩٠ ، ٩١

طه : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

النمل : ١٢ ، ٣٠

محمد : ٤

النحل : ٣٠

الكهف : ١ ، ٢

[حذف المقابل]

آل عمران : ١٣ ، ١١٣ ، ١١٩

النساء : ٧٦

الأنعام : ١٠٩

الأعراف : ٥٣

الرعد : ٣ ، ٣٣

هود : ١٧

عافر : ٥٨

فاطر : ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١

محمد : ١٤

الزمر : ٢٢ ، ٥٤

الحمل : ٨١

الزور : ٣٣

[حذف جملة مضمونها مسبب نكر]

[مسببه]

البقرة : ٥٤ ، ٦٠ ، ١٨٤ ، ١٩٦

٢١٣ ، ٢٦٠

الأعراف : ١١٧ ، ١٦٠

الأنفال : ٦٩

الشعراء : ٦٣

الأحقاف : ١٩

الحجم : ٣٩

الفتح : ٢٥

عافر : ١٦٧

البقرة : ٢٥٩

آل عمران : ١٤٠

الأنفال : ٨

يوسف : ٢١

الجمالية : ٢٢

الحشر : ٥

الفتح : ٢٠

[حذف المصطوف عليه]

البقرة : ٥٧ ، ٦٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠

آل عمران : ١٤٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧

الأعراف : ٦٣ ، ١١٤ ، ١٦٠

الأنعام : ٧٥ ، ٩٢ ، ١٠٥

الأنفال : ١٧

القصص : ٨

الشعراء : ٦٣

الزعراف : ٥

يونس : ١٠٢ ، ١٠٣

الصفات : ٥٨ ، ٥٩

يوسف : ٢١

طه : ٢٩

حريم : ٤٦

النحل : ١٤

الجمالية : ٢٢

النمل : ٤٠

الحشر : ٥

[حذف جملة الحال]

آل عمران : ٢٥ ، ٤٤

النساء : ٦٢

المائدة : ٦

[الأغراض البلاغية للحذف]

الكهف : ٦٠

التوبة : ٨

الفاتحة : ٥

سبا : ٣ ، ٢٥٥

البقرة : ١٨

السجدة : ٦

المؤمنون : ٩٢

النساء : ١

الشمس : ١٣

الفجر : ٤

الألغام : ١٣ ، ٢٧ ، ١٤٩

الزمر : ٧٣

الشعراء : ٢٣

التوبة : ٩٤ ، ١٠٥

يونس : ٢٥

الرعد : ٩

الأنبياء : ١٧

التكوير : ٢٨

[تنمة]

البقرة : ٥

آل عمران : ١٨٤

النساء : ٩٢

الأعراف : ١٧٩

التوبة : ٦

يوسف : ١٨ ، ٣٢

النور : ١ ، ٥٣

فاطر : ٢٥

المجادلة : ٣

القبامة : ٣ ، ٤

[متفرقات]

البقرة : ٤٨ ، ١٣٦ ، ٢٢٥

النساء : ٩٥ ، ١٦٦

لرحمن : ٥

التكوير : ١١٧

القصاص : ٤٦

يونس : ١٦

الفرقان : ٤١

يوسف : ١١٠

النمل : ٤٩

الصفافات : ٦٤

الإسراء : ١٦

الرعد : ١٠

الضكوت : ٤٦

الحج : ٢٥

الحديد : ١٠

[حذف للتركيب]

البقرة : ٧٣

المائدة : ٣١

الزمر : ٢٢

الأحزاب : ٣٧

الشعراء : ١٦ ، ١٧ ، ١٨

الفرقان : ٣٦

يوسف : ٤٥ ، ٤٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣

النمل : ١٥ ، ٢٨ ، ٢٩

الإسراء : ١٠١

مريم : ١٧

طه : ٩١ ، ٩٢

فهرس الامام

الحسن	آدم — عليه السلام —
الحريص	إبراهيم — عليه السلام —
الأخضر بن قريش	إبراهيم بن العباس الصولي
الرماني	ابن الأثير
الزنجاج	ابن جني
الزركشي	٤٢٦٠٩٨ ابن خلدون
الزحشرقي	ابن رقيق
السامري	ابن منان الحفاجي
السكاكي	ابن طباط
السوطي	ابن عباس
العارسي	ابن مالك
الفراء	أبو إسحاق
الفرزدق	أبو علي
القاسم بن محبوب	أبو هلال العسكري
الكرماني	أحمد المرائي
الكساكي	إدريس — عليه السلام —
المأمون	إسماعيل — عليه السلام —
الميرد	أسيد بن عطاء الفزاري
المتسي	إلياس — عليه السلام —
المتحل الهذلي	امرؤ القيس
المثقب	الأمدي
المحتر	الأصمعي
الوليد بن المغيرة	الباقلا
بكر بن الطاح	البهترقي
جبريل — عليه السلام —	التونسي
جعفر بن يحيى	الجاحظ
جميل	الحريث بن حنزة
داود — عليه السلام —	

دو الكمل — عليه السلام —

دو النون — عليه السلام —

زكريا — عليه السلام —

زهير بن أبي سلمى

زيد بن ثابت — رضى الله عنه —

سحيم بن وثيل الرياحي

سليمان — عليه السلام —

سيرة

صالح — عليه السلام —

ضام بن الحارث

طهيل القمري

عز الدين

د . يحيى عبد القادر

فرعون

هارون

قادة

قدامة

قيس بن الخطيم

لوط — عليه السلام —

محمد — عليه الصلاة والسلام —

محمد الأمين

مجاهد

موسى — عليه السلام —

نوح — عليه السلام —

هارون — عليه السلام —

يحيى — عليه السلام —

يغوث — عليه السلام —

يوسف — عليه السلام —



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	الحظية
٧	المقدمة
١١	التمهيد
١٢	البلاغة العربية
١٣	البلاغة والإيجار
١٦	إيجار الحذف
١٦	حذف ما ليس بجملة ولا تركيب
١٦	حذف المبتدأ
١٨	حذف الصند
١٩	حذف المفعول به
٢٢	حذف الموصوف
٢٣	حذف الصفة
٢٣	حذف الحال والتميز والمشى
٢٣	حذف الحرف
٢٤	حذف جملة
٢٦	حذف تركيب
٢٧	الحذف الجيد والحذف الرديء
٢٨	أدلة الحذف
٣٠	متى يشترط الدليل
٣١	قواعد في الحذف
٣٣	أنواع الحذف
٣٧	القرآن الكريم
٣٨	الحذف في القرآن الكريم

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	الحقة
٧	المقدمة
١١	التمهيد
١٢	البلاغة العربية
١٣	البلاغة والإيجار
١٦	إيجار الحذف
١٦	حذف ما ليس بجملة ولا تركيب
١٦	حذف المبتدأ
١٨	حذف الصند
١٩	حذف المفعول به
٢٢	حذف الموصوف
٢٣	حذف الصفة
٢٣	حذف الحال والتميز والمشى
٢٣	حذف العرف
٢٤	حذف جملة
٢٦	حذف تركيب
٢٧	الحذف الجيد والحذف الردى
٢٨	أدلة الحذف
٣٠	متى بشرط الدليل
٣١	قواعد فى الحذف
٣٣	أنواع الحذف
٣٧	القرآن الكرم
٣٨	الحذف فى القرآن الكرم

الباب الأول

حذف ما ليس بجملة ولا توصيف

٤٣	فصل الأول : حذف المبتدأ
٥٢	فصل الثاني : حذف الخبر
٥٥	فصل الثالث : حذف الفاعل
٥٧	فصل الرابع : حذف المفعول به
٦٩	فصل الخامس : حذف المضاف
٨١	فصل السادس : حذف المضاف إليه
٨٥	فصل السابع : حذف الموصوف
٩١	فصل الثامن : حذف الصفة
٩٣	فصل التاسع : حذف الحال
٩٤	فصل العاشر : حذف القسم
٩٥	فصل الحادي عشر : حذف الجار والمجرور
٩٩	فصل الثاني عشر : حذف المصدر
١٠٠	فصل الثالث عشر : حذف الحرف
١٠٠	حذف حرف الجر
١٠٤	حذف حرف النداء
١٠٥	حذف واو العطف
١٠٦	حذف همزة الاستفهام
١٠٧	حذف لا
١٠٧	حذف إحدى " في أول المضارع
١٠٩	حذف ألف " ما الاستفهامية
١٠٩	حذف الباء " لو ، قد ، أن "

الباب الثاني

حذف الجملة

١١٣	فصل الأول : حذف الأجوبة
١٢٤	فصل الثاني : حذف جملة الشرط

١٢٦	الفصل الثالث : حذف جملة القسم
١٢٧	الفصل الرابع : حذف القول
١٢٩	الفصل الخامس : حذف العامل
١٣٢	الفصل السادس : حذف المقابل
١٣٤	الفصل السابع : حذف جملة مضمونها مسبب ذكره
١٣٦	الفصل الثامن : حذف جملة مضمونها مسبب ذكره
١٣٧	الفصل التاسع : حذف المعطوف عليه
١٤٠	الفصل العاشر : حذف جملة الحال
١٤١	الفصل الحادى عشر : متفرقات
١٤١	حذف المبدل منه
١٤٢	حذف الموصول
١٤٢	حذف الضمير المنصوب المتصل
١٤٣	حذف المستدرك
١٤٣	حذف المستدرك عليه
١٤٤	حذف جملة الخبر
١٤٤	حذف جملة الصفة

الكتاب الثالث

حذف ترشيح

١٤٩	الأغراض البلاغية للحذف
١٥٢	تمتة
١٥٢	حذف فى القرآن يحقق هدفًا تربويًا
١٥٣	المحذوف فى القرآن الكريم
١٥٤	دلالة الاختلاف فى تقدير المحذوف
١٥٦	الخاتمة
١٥٨	المراجع
١٦٠	الفهارس

